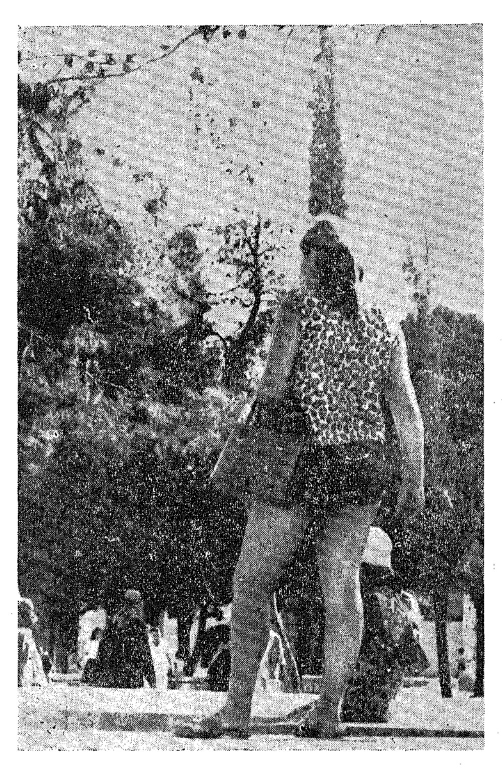

القدس
الدامية
احمد عباس

القدس الدامية

احمد عباس



هكذا تدوس نساؤهم ساحات المسجد الاقصى

أخي الفلسطيني

ان بلدى هى فى موضع القلب من الوطن العربى .. فهى نقطة التقاء المشرق بالمغرب العربى والجسر البرى بين غرب أفريقيا وآسيا .

وبلدى فى الذاكرة العربية تراثية لا تضاهيها تراثية أى بلد عربى آخر . فى ثغورها وعلى تلالها أحرزت أمتى انتصاراتها الحاسمة على قوى الشر والعدوان التى كانت تهدد المدنية العربية .

وتربة بلدى خليط بدماء آلاف الشهداء من أبناء أمتى الذين استشهدوا دفاعا عن حماها عبر الاجيال .

وتضم أرض بلدى رفات الآلاف من مشاهير العرب من أهل السيف والقلم ومن العلماء والصالحين .

وحقى فى بلدى أصيل اصالة حق أم برضيعها . وطبيعى طبيعة تتابع الليل بالنهار .

واصرارى على استرداد بلدى لا يقبل المساومة او البحث . اذلاغرابة مطلقا فى تعلق أبناء بلدى بوطنهم .. بل الغرابة فى أن يقبل أهلى المساومة فى هذا الوطن .

اخى .. بالامس فقط اتهموك ، قالوا لا شرف ولا مروءة تهزك . نعتوك بصفات كثيرة .. قالوا لقد بعت وطنك ورحت تبكى بكاء النساء والاطفال .

قارنوا بينك وبين اخوانك فى الجزائر .

قالوا .. لماذا لا تقاتل مثلهم .

وأنت مظلوم يا أخى فيما يتهمون .

لقد كنت بطلا مغوارا ، ولكن البطولة محرمة عليك .

كنت طالبا للموت .. ولكن الموت محرم عليك .

انت لم تبع وطنك ، فقد دافعت عنه كأكرم الابطال .. خمسون عاما يا اخى وأنت فى صراع مستمر معهم جميعا .

الوطن وطنك والبيت بيتك والارض أرضك .. والاهانة كانت دائما تنزل فوق رأسك .

واليوم ياأخى ، لو سألت أى واحد منا ماهى صنعتك ؟ لاجابك على الفور . صنعتى الموت الذى يقتضيه الثأر والحق والمجد والواجب ..

ليتهم ياأخى ينظرون اليك اليوم فوق جبال القدس ، وفى وديان أريحا ، وبين تلال الجليل ، وعلى شواطىء بحرنا ليروا بأعينهم أى فتى أنت .. وأى كومة من اللحم تتصدى بشجاعة خارقة للحديد والنار .

أهلك يا أخى اليوم ينظرون اليك بفخر .. فأثبت لهم انك أهل لهذا الوطن ..

وهذه المهنة الشريفة التى أردتها لنفسك . هى مهنتك ومهنة بنى وطنك . انها مهنة صناعة الموت لنفسك من أجل بلدك .

تمهيد

القدس بلدى الحبيب ، القدس العظيمة بتاريخها ، بأمجادهاوقدسيتها لم تشاهد أقسى ولا أرهب من الاحتلال الاسرائيلى .

ولماذا سألتنى .. كيف نعيش القدس الآن ؟ شوارعها الحلوة .. شارع صلاح الدين .. شارع الشيخ جراح .. شارع بابالساهرة . كلهاشوارع حزينة صامتة .. مشيت فى طرقاتها فرأيت الوجوه النبيلة مغموســة بالخجل .. مطرقة تخشى أن ترفع الرؤوس .

يا الهى .. حرمنا القدسى . رأيت ساحاته تعج بهم .. بملابسـهم المخجلة .. بأوضاعهم المزرية .. انهم يتسكعون فى ردهاته ... كوهين ومرجريت يلتقطون الصور وكأنهم فى حديقة عامة .

أمام حائط البراق .. وداخل احياء الوقف الاسلامى ينتشرون .

أنا وأهل بلدى ماذا نرى اليوم يا أخى ؟! .. يا أبناء صلاح الدين .. ويا أبطال معركة اليرموك .. هل كتب علينا أن نرى بأعيننا اسرائيل وهى تحاول طمس معالم مدينتنا وتغييرها ونحن مقيدون لانستطيع حراكا ؟!.

يا أبناء بلدى .. نحن نرى دور الملاهى منتشرة فى مدينتنا ..وقلوبنا تتمزق ، ومن بعيد انظر .. انهم يريدون هدم الاقصى وبناء هيكلهم عــلى انقاضه .. بل توضيحا لنواياهم العدوانية وسخرية بقدرات شعبنا .. قال لنا الاسرائيليون بتبجح .. لعل زلزالا يقع الآن فيدمر مسجدكم ..والزلزال الذى وقع اليوم هو فى الحقيقة هذا الهوان الذى ران على قلوبنا ، والمذلة التى تمكنت من بعض نفوسنا .. حتى آلت بكل المسلمين الى هذا الحال ، وشجعت الصهاينة لان يقوموا بمسح جديد لخريطة الشرق الاوسط كلها .

لقد أعلن البروفسور مازار « الصهيونى المعروف » .. ان خــريطة المملكة اليهودية الوارد ذكرها فى التوراة يجرى اعادة رســمها من جديد على أساس نتائج عملية مسح للآثار فى مناطق جبال اليهودية والسـارية ومرتفعات الجولان .. وقال : ان فرقا من العلماء أعدت مواقع ٣٠٠ مكان، تعود الى فترة ما قبل التاريخ والفترات اللاحقة ، وتضم أكثر من الف موقع لم تكن مسجلة أو معروفة من قبل ستلعب دورها فى رسم خارطة اسرائيل الكبرى .

وأمام هذه الصورة المفزعة .. ماذا فعل أهلنا ياقدس ؟

ان الاسلام قد أرسى فلسطين فى أعماق الكيان والوجود الاسلامى ، وربطها ربطا محكما فى مهبط الوحى .. ووثق بين المسجد الحرام والمسجد الاقصى . لقد حمى أجدادنا الديانات ، وحافظوا على مقدسات النصارى واليهود ، تنفيذا لامر الدين الاسلامى وتمشيا مع تعاليمه التى تجعل العدل حقا مطلقا لكل انسان مهما اختلف لونه وجنسه ومعتقده «ولايجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا . اعدلوا هو اقرب للتقوى » .

ولكن الصهيونية العالمية استخدمت كل انواع المؤامرات ، وسخرت شياطين الارض لمساعدتها حتى سقط المسجد الاقصى أسيرا فى أيدى هؤلاء المجرمين ، وحرم على العرب زيارته والصلاة فيه أو الاعتمار منه .

فماذا ننتظر اذن ؟؟ لقد ضاعت القدس ، ووقع المسجد الاقصى تحت وطأة الاحتلال .. وأصبح الجهاد ليس واجبا ، بل فرضا ، وجبل الدم بتراب الاقصى الذى باركه الله . وهكذا أصبح .

الفداء فخر الامة وغدا أمل نصرها .. وليس شعب فلسطين الاشعب التضحية والفداء على مر تاريخهم النضالى . بل هو شعب الضحية فى سبيل هذا البلد المقدس . « والذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت . فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيدالشيطان كان ضعيفا » .

صدق الله العظيم

والى أن يسارع العرب والمسلمون لتلبية نداء الواجب . فان شعب فلسطين سيظل مستمرا فى اداء الامانة ومستعدا للمزيد من التضحية يا اخى .. ومتلهفا على الاستشهاد فى سبيل المقدسات ، وحسبه فى ذلك أن يؤدى الامانة .. وقد يعزيه اليوم أن تنسب أعمال المقاومة المقدسة اليه وأن تسمى باسمه ، فذلك من حقه ، وهو أصلح لقضيته الى أن يشارك العرب جميعا فى تقديم الضحايا داخل الارض المحتلة ، فتسمى عندئذ « المقاومة العربية » .

واثباتا لوجود الشعب الفلسطينى .. وتأكيدا لشخصيته اشتعلت نار المقاومة الفلسطينية . وليس هذا تعصبا أقليميا أو انانية انعزالية . ولكنه حق للشهداء من أبناء فلسطين . فالمقاومة فلسطينية ولكنها عربية العمق وهى طليعة للعرب . ليست هذه التسمية تجاهلا لكفاح الاشقاء العرب . بل هى دعوة لتوسيع المقاومة لتصبح عربية شاملة فى اطار حرب شعبية .

ان نار المقاومة الفلسطينية تشتعل .. ومواكب الشهداء من الشبان الفلسطينيين تروى ثرى الوطن المقدس بدمائها الزكية .. عن طيبة خاطر .

ان قضية فلسطين لم تعد ولن تعود ورقة سياسية داخلية أو دولية . لقد أمسك أصحاب القضية بها ، ولا أحد يستطيع ردهم عن الواجب المقدس .

أن الغزو الاسرائيلي بالرغم من شراسته لم يستطيع حتى الآن فرض الامر الواقع على السكان العرب .. فبالرغم من التنكيل والتعذيب .. والضغط والاكراه .. فالاضطرابات مستمرة ، والتظاهرات الدامية لا تهدأ فى الصباح والمساء . والتمرد على الاحتلال قائم .

أيها الاخ العربى .. ان ثورة فلسطينية مسلحة من أجل تحرير المقدسات تشق دروبها اليوم رغم الظروف القاسية . وهذه الثورة ليست شكلا من أشكال المقاومة أو رد فعل ضد احتلال حزيران تنتهى بانتهاء آثاره .. بل انها فى الحقيقة حرب تحرير شاملة . انت مدعو للانضمام اليها ومؤازرتها ومساندتها لقد بدأت ثورة الشعب الفلسطينى قبل حزيران .. وسوف تستمر حتى يجتث الكيان الصهيونى الدخيل ويحرر آخر شبر من ارضنا الطيبة .

ان هذه الثورة الفلسطينية المسلحة ظلت تنتظرنا وننتظرها طويلا .. نحن الشعب العربى المشرد الذى انطوى على رغبة الصراع العادل .. حقيقته وجود ومواكب بطولة وارث أجيال .. طيلة نصف قرن من الزمن .

ان الثورة التى هى فى الحقيقة تجسيد لكبرياء شعبنا المناضل تتطلع لكل الاحرار .. فساندها يا أخى الحر فى كل مكان .. ان اخوانك المقاتلين يدوسون اليوم فوق الارض المقدسة فى طرقات القدس وفوق جبال الجليل .. وعلى ربى نابلس .. وبين أزقة غزة وخان يونس ومن على جبال الخليل .. يدوسون الموت بالموت ليهبوا الحياة لكل مسلم حر ولكل عربى أبى .

ان الانسان القوى .. هو وحده الذى يستطيع أن يفرض احترامه على عدوه . لقد استطاع الفدائيون أن يتغلغلوا الى أعماق المناطق المحتلة ويضربوا فى قلب تل أبيب ، مما يؤكد قدرتك يا أخى .

ان استمرار المقاومة والصمود من جانب اهلى ، ورفضهم الخضوع لسياسة الاندماج قد أحدثت آثارا لا تنكر على الصعيد الدولى .

وان هذا المناخ الذى اوجدته المقاومة العربية سيكون حتما مواتيا الآن لاى حركة اسلامية جادة مباشرة الجهاد لاستنقاذ بيت المقدس وفلسطين . فالعمل الجاد للتحرير يجب أن يكون حاسما وسريعا . فالزمن معهم .. وعوامل النجاح اذا ما صعدت تستطيع أن تؤتى ثمارها .

فلا ذلة ولا استكانة مع الاسلام .. والمعركة لتحرير الاقصى يجب أن تكون معركة الاسلام ، بكل أبعاده . لان مسئولية الحفاظ على المقدسات الاسلامية فى فلسطين مسئولية المسلمين جميعا .

فلابد أن نلتقى جميعا بالسلاح حول أسوار القدس .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

ان هؤلاء الابطال الذين يملأون كل بقعة من أرضنا ، والذين رفضوا كل الاساليب السهلة فى العمل من أجل قضية بلادهم .. واختاروا الطريق الصحيح الذى يقود الى رضى الله وتحقيق النصر وهو طريق الجهاد .. هم أمل هذه الامة فى غسل عارها .. فتحية لكل شهيد يجبل دمه بتراب الاقصى .. وتحية لكل مجاهد يقذف برصاصة فى صدر الاعداء .

يا أخوة العقيدة والامل والآمال والتاريخ .. ان السلطات الحاكمة العدوانية تعمل على تشريد شعبنا دون التقيد بأى مقاييس انسانية أو مفاهيم أخلاقية .. وفى كل يوم نحن هنا نرى اعتداء وحشيا ضد شعبنا الصامد المؤمن بأرضه وفلسطينيته .

الصهيونية تصدر الينا القوانين والاوامر .. فى كل يوم أمر جديد .. وفى كل ساعة قانون جديد .. كل هذا لتنفيذ مؤامراتها فى هدم البيوت فوق سكانها الآمنين .

ان بيوتنا يا أخوة الدم تنسف أمام أعين أصحابها الذين يقفون فى الخلاء يتطلعون بالصبر والصمود وحب الوطن .. والتضحية .. والامان لما سيقدم من إخوتهم من نصرة وتضحية .

لقد عقد شعبنا العزم على انهاء الخطأ .. والخطأ هو الجسم الغريب فى منطقة ترفض رفضا قاطعا قبول هذا الدخيل .

ان الصمود رغم الم الاحتلال ورغم هذه القوانين الجائرة فى حق صاحب الحق . ويعنى وضع الحد النهائى لوجود الخطأ الاساسى الذى كان الاصل فى ايجاد هذه المأساة لشعبنا .

ان العدوان يقوم بأعماله البربرية من أجل تسوية تضمن وجوده غير الشرعى .. وان اى انسان يقف الآن مشدوها أمام بشاعة الاعمال الاجرامية التى تمارسها سلطات الخيانة والغدر ضد أبناء بلدى .

كل هذا من أجل فرض الامر الواقع .. ولكن شعبنا صمم على البذل والعطاء فى سبيل الصمود وانهاء الخطأ .. كل الخطأ .. فالعمل الفدائى الفلسطينى أصبح الآن مصدر القلق الاول للعدو والتعبير الجدى لارادة الشعب العربى .. فقدم له يا أخى كل عون .

ان (ديان) الذى شاهد نفسه على مقربة من الهلاك على أيدى رجالنا الصامدين يقف فوق أرض بلدى ويتبجح بقوله ان جيشه على استعداد

لغزو الاتحاد السوفييتى ، ويعتبر السلام غير مرغوب فيه . ان ديان هـذا يركع اليوم امام قوة وصلابة المقاومة والصمود .. ويهذى قائلا فى اجتماع عام بمدينة القدس علينا تقديم الكثير جدا من الضحايا حتى نستطيع الوقوف أمام هذا العمل الفدائى .

ايها المسلمون فى كل بقعة من الارض .. لقد أقام الصليبيون فـوق ارضنا مائتى عام .. واخرجوا على أيدى الابطال .. وان آمال ديان لاتختلف عن آمال المحتلين الذين سبقوه .. ان التفوق بالقدرة والخبرة العسـكرية لن يصمد طويلا .. فالدولة الصليبية وصلت الى مملكة أقوى من المملـكة الصهيونية الزائفة .. وقد شاهد الصليبيون تقلص تلك المملكة عندما خرج آخر جندى منهم من مرسى عكا قبل سبعمائة عام من اكتشاف الذرة التى يتحدث عنها ديان على أيدى سكان هذه الارض المقدسة الذين قـدر لهم الاستشهاد .. وكان هذا قدرهم وقدر اجيالهم من بعدهم .

ان رجال مدينتنا الباسلة فرضوا بصمودهم حالة من اليـأس والقلق والتخبط فى نفوس حكام اسرائيل .. وتصاعد عملياتنا الفدائية وقدرتها على الحركة أعطت اليهود درسا لن ينسوه ، بأن ثمن بقائهم هنا فى هـذه الارض الانتحار .

لقد قضى رجالنا بتضحياتهم المستمرة على اسطورة التفوق العسكرى الاسرائيلى وحطموا جدار الحرب النفسية الذى اقامه العدو .. وقام الرجال بتحديد الشعار .. الحرية تؤخذ ولا تعطى .. فيا حجاج بيت الله الحرام .. يا دعاة التوحيد .. يا من أتيتم الى هذه الارض بقلوب نقيـة ونفوس مؤمنة .. ان البقعة الطاهرة مبعث النور ومهد الانبياء .. أول القبلـتين وثالث الحرمين الشريفين تحت الاحتلال .

يا معشر المؤمنين .. انفروا من أجل الاسلام والدين .. فعدونا احتل الديار وهو ليس بصاحب حق أو سند تاريخى ..

لقد استعدى عدونا بنى جـلدته ممن كتب عليهم المذلة والمسـكنة لمحاربتنا فى ديارنا .. وهتك أعراضنا .. ودنس مقدساتنا .. ان سلاح عدونا فوق أرض مقدساتنا القتل والارهاب .. انهم يسيمون الابرياء من شعبنا الاعزل عذابا .. فالمذابح هنا وهناك وعلى عتبة المسجد الاقصى .. ان أعداء الدين يذبحون اليوم السكان الآمنين ويمثلون بجثثهم أبشع تمثيل.

يا شعب محمد .. لقد نكل الاسرائيليون بالشيوخ والاطفال والنساء والرجال تنكيلا فظيعا . يا جنود الله .. من سخرية القدر ان يدعى هؤلاء القتلة أعداء الدين انهم أصحاب حق .

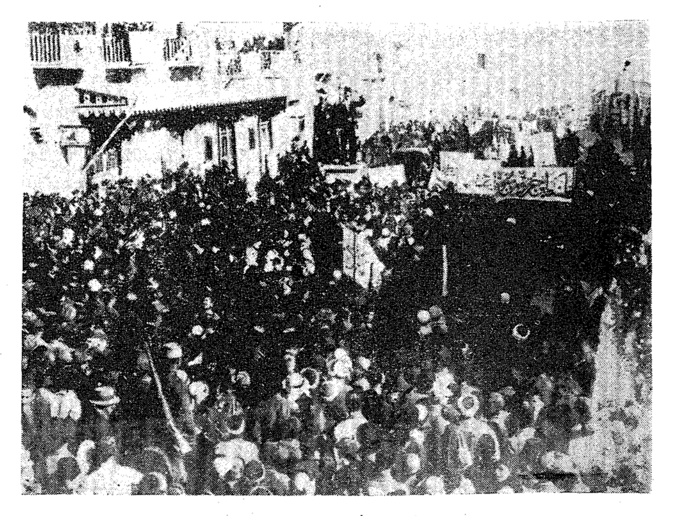
ولو اقتنعنا بذلك نتيجة لجبننا .. فنحن غير مؤمنين بديننا وحاشى الله أن نكون كذلك .. يا جنود الله فى الشرق والغرب .. وفى الشـمال

والجنوب .. السود والبيض .. الذكور والاناث .. الشيب والشبان .. اسمعوا نداء القدس .. نداء الثأر .. نداء الفدائيين .. انطلقوا الى نصرة دين الله على أرض الله لكى يرضى الله عنكم .

يا دعاة التوحيد .. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ..ونصر الله هو تحرير ارض الله ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » .

يا عباد الله .. ان اخوة لكم فوق أرض القدس يقاتلون الآن ويقتلون فداء لارض الاسراء والمعراج . وشعارهم الصمود والصبر والايمان والاعتماد على الله .. فاركبوا خيل الله واعتمدوا على الله وانصروا عباد الله ينصركم الله .

يا دعاة الانسانية .. لقد رأى شهيدنا أمه تقتل أمامه ، واطفاله يعذبون ويشنقون ويسحلون ولكنه مع ذلك لم يفقد انسانيته فان الجانب الخصيب من ثورته هو الجانب الانسانى .. فحيوه يا دعاة الانسانية حيوا انسان فلسطين وحيوا الشهيد فى انسانيته .



موسى كاظم باشا عام ١٩١٩ ينادي للجهاد



منذ عام ١٩٣٣ وشعب فلسطين يقـدم الضحايا من أجل حماية الاقصى

موجز لتاريخ القدس

تتمتع القدس بمكانة ممتازة بين مدن العالم ، لما لها من القـــداسة والاحترام فى نظر أصحاب الديانات السماوية ، وهى معروفة منذ أقـــدم عهود التاريخ . وكانت تسمى قديما « ببوس » نسبة الى أهلها اليبوسيين وهم بطن من بطون الكنعانيين العرب ، ومن ملوكهم مليك صادق وقيل اسمم « سالم » فدعاها « أورسالم » وقيل انه كان محبا للسلام فدعاها أورسلام وأور معناها : مدينة ولقد شهدت هذه المدينة كثيرا من المعارك التاريخية ، وتوالى عليها الفزاة والفاتحون . تارة يحاصرونها ويدكون أسوارها ، وطورا يفتحونها ويؤمنونها . استولى عليها داود سنة ١٠٠٠ ق.م ثم خلفه ابنــه سليمان وفى سنة ٥٨٦ ق.م هاجمها « نبوخذ نصر » وخربها وسبى أهلها واستولى عليها « كورش » ملك الفرس فيما بعد ذلك بنحو نصف قرن من الزمان . . وزحف اليها الاسكندر الكبير ودخلها عنوة سنة ٣٣٢ ق.م وحكمها من بعده البطالسة والسلوفيون وفى سنة ٦٣ ق.م جاءها بجيوش ودمرها. وفى عهد « هيرودوس » الكبير عمرت وجدد بناؤها وفى أواخر أيامه ولد السيد المسيح فى بيت لحم وقد منيت القدس فيما بعد بضربات متتـــالية أخرى ، أنزلها الرومان على يد « تيطس » سنة ٧٠ م ثم «أوريانوس» سنة ١٣٥ م وهو الذى أعاد بناءها من جديد على نمط فنى وحاول أن يزيل عن أماكنها المقدسة صبغتها الدينية فأقام فى موضع الجلجلة والقبر المقــدس هيكلين وثنيين نصب فــوقهما تمثالى المشـــترى والزهرة وعنـــدما تولى « قسطنطين » عرش الاباطرة واستتب له الحكم فى القسطنطينية جعل ايليا تابعة له وفى سنة ٣٣٥ م زارت الملكة « هيلانة » أم قسطنطين بيت المقدس، وبنت فيها كنيسة القيامة فوق القبر المقدس .

ولم تنج المدينة بعد ذلك من الغزو الفارسى سنة ٦١٤ م لقد استغل هؤلاء ضعف البيزنطيين ، فهاجموا البلاد واحتلوا ايليا وهدموا معظم ما فيها من كنائس وأديرة ولكن « هرقل » البيزنطى لم يلبث أن جمع قواه وانتصر عليهم ثم صالحهم واسترد منهم خشبة الصليب المقدس .

القدس الاسلامية

وفى أعقاب فتح الشام نزلت عليها جيوش المسلمين وحاصرتها مـــدة أربعة شهور وتم تسليمها سنة ١٥ هجرية ٦٣٦ م على يد الخليفة عمر بن الخطاب ففتحت له أبوابها ودخلها وأمن أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم

وصلبانهم ، واعطاهم عهدا بذلك وهو المعروف بالعهدة العمرية وجاء الامويون فاولوا القدس اهتمامهم فبنوا فيها أعظم مسجدين اثريين الى يومنا هذا وهما مسجد الصخرة والمسجد الاقصى وعقبهم العباسيون والفاطميون والايوبيون والمماليك والعثمانيون وكل منهم كان يحمى هذه المدينة ويعمر الكثير من أجزائها وأماكنها المقدسة ويقترن اسم القدس باسم صلاح الدين الايوبى الذى حارب الصليبيين وانتصر عليهم فى معركة حطين الحاسمة سنة ١١٧٨ م ثم توجه للقدس واسترجعها من أيديهم وأعاد اليها صبغتها الاسلامية كما أعاد المسلمين مساجدهم ومقدساتهم ورد اليهم اعتبارهم ودخلت القدس تحت الحكم العثمانى ١٥١٧ وبقيت كذلك الى أن احتلها الحلفاء ١٩١٧ وبقيت القدس عاصمة لفلسطين حتى عام ١٩٤٨ حيث نشب النزاع بين سكانها والدخلاء اليهود الذين تسربوا اليها مستهدفين اقامة دولتهم .

لقد اخترق قلب القدس لاول مرة فى التاريخ خط الهدنة وشطرها الى شطرين استولى اليهود على قسم منه .. وفى عام ١٩٦٧ سقطت جميع المدينة للاحتلال الصهيونى .

وأهل بلدى يطلقون اسم الحرم الشريف على المسجد الاقصى ومسجد الصخرة . وما حولهما من مساحات ومنشآت الى الاسوار وتقوم رقعة الحرم الشريف على جبل « موريا » ومنذ القرن الخامس للميلاد بقى هذا المكان ساحة مهملة مهجورة لا ترى فيها غير اكوام من الحجارة والانقاض الى ان جاء الخليفة الثانى عمر بن الخطاب فأمر بتنظيف الصخرة واظهارها وبنى فى ناحية منها جامعا للمسلمين .. وحين بنيت قبة الصخرة والمسجد الاقصى عاد الى هذا المكان رونقه وأهميته وصار الناس يزورونه من كافة الاقطار .

للحرم عشرة أبواب مفتوحة وأربعة مغلقة وفى ساحتيه عدة سبل انشأها الملوك والولاة وفيه ثمانى آبار فى صحن الصخرة وسبع عشرة فى فناء الاقصى .. ويجتمع الناس للوضوء حول حوض يسمونه « الكاس » أمام المسجد الاقصى وللحرم اربع مآذن عالية ، وفيه أروقة أخرى تقع فى الجهتين الغربية والشمالية ومكتبة ومتحف اسلامى .

الصخرة

والصخرة تقع تحت قبة مسجد الصخرة مباشرة وطولها من الشمال الى الجنوب ١٧ مترا و ٧٠ ستيمترا وعرضها من الشرق الى الغرب ١٣ مترا ونصف المتر وارتفاعها عن الارض يتراوح بين متر ومترين وقد بنى مسجد الصخرة الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هجرية ٦٩١ م.وقد

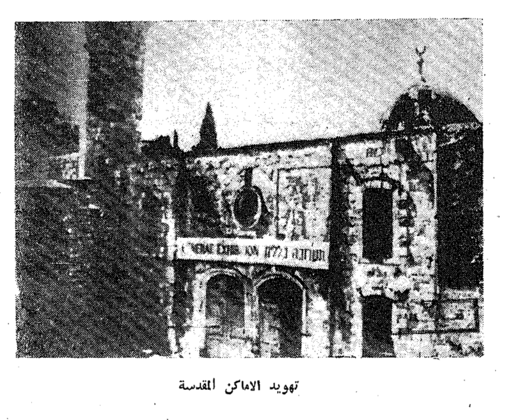
رصد لبنائه خراج مصر لسبع سنين وقد تبقى من المبالغ المخصصة لبنائه مئة الف دينار منحت جائزة للرجلين المشرفين على البناء وهما « رجاءحياة الكنيدى » احد علماء المسلمين وهو من بيسان بفلسطين « ويزيد بن سلام » من مدينة القدس نفسها . وقد رفضا المنحة قائلين :

« نحن أولى أن نزيده من حلى نسائنا فضلا عن أموالنا . فاصرفهما فى احب الأشياء اليك » فأمر بأن تسبك ذهبا وتفرغ على القبة والابواب وفى سنة ١٠٩٩ حول الصليبيون المسجد الى كنيسة وبنوا عليه مذبحا ولكن صلاح الدين جاءفأزال المعالمالصليبية وزين القبة ، ووقف عليه دارا ،وأرضا، واهتم بعمارته من بعده ملوك بنى أيوب والمماليك وبنى عثمان . ومن عمل المماليك صنع الابواب واصلاحات القبة واقامة القناطر وعدد من المآذنوبعض السبل ويذكر أن جميع الاروقة الممتدة من باب الفواتمة فى الشمال الغربى الى باب المغاربه فى الجنوب الغربى هى من انشاء ملوكهم ، ومن أبرز الذين يقترن اسمهم بهذه الاعمال « الملك الناصر بن قلاوون وقايتباى » أماسلاطين بنى عثمان فمن أثارهم تجديد عمارة الابواب وصنعها ووضع القسم الاكبر من الرخام والبلاط الصينى فى الجدران والقاشانى البديع الكائن فى عدد من النوافذ وفى قبة السلسلة كما أن جميع السجاد العجمى المفروش فى أرض مسجد الصخرة والمسجد الاقصى والثريات المعلقة فيها هى من اهدائهم وينسب اليهم انشاء معظم السبل واشهر من لهم علاقة بذلك « سليمان القانونى » « وعبد الحميد الثانى » وقد أصاب البناء عطب فى بعض أجزائه بسبب العواصف والامطار كما سقط بعضه ولكن الخلفاء والحكام فى الازمنة المتعاقبة كانوا يتداركون الخراب بالترميم والاصلاح .

ومن أبرز تجديداته تغيير القبة الرصاصية بقبة معدن الالمنيوم المذهب وتجديد الجدران ، وتثبيت الاعمدة الداخلية ووضع زخارف قاشانى جديد فى كافة أجزائه .

ويتجلى فى مسجد الصخرة جمال الهندسة العربية والذوق العربى وقد أجمع المؤرخون على انه من أجمل الابنية على وجه البسيطة كماوصفه بعضهم بأنه من اجمل الآثار التى خلدها التاريخ . أما المسجد الاقصى فيقع فى الجهة الجنوبية من رقعة الحرم الشريف وقد شرع فى بناءه عبد الملك ٧٠٥ م ويبلغ طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ويقوم الآن على ٥٣ عامودا من الرخام و٤٩ سارية مربعة الشكل ولقد كانت أبوابه زمنالامويين ملبسة بصفائح الذهب والفضة ولكن « أبا جعفر المنصور » أمر بقلعها وصرفها دنانير تصرف على المسجد وفى أوائل القرن الحادى عشر أصلحت بعض أجزائه وصنعت قبته وأبوابه الشمالية .

ولما احتل الصليبيون بيت المقدس سنة ١٠٩٩ جعلوا قسما منهكنيسة واتخذوا القسم الآخر مسكنا لفرسان الهيكل ومستودعا لذخائرهم ، ولكن



تهويد الاماكن المقدسة

صلاح الدين عندما استرد القدس منهم أمر باصلاح المسجد وجدد محـرابه وكسا قبته بالفسيفساء واتى بالمنبر الخشبى ووضعه فيه وقد عنى به بعدئذ ملوك بنى أيوب والمماليك وسلاطين بنى عثمان وانشئت فيه أروقة وعمـر سقفه وكسى بالفسيفساء والرخام وطرآ على المسجد خلل سـنة ١٩٣٧ م فاستنهض المجلس الاسلامى الاعلى الاقطار العربية والاسلامية التى ساهمت بمبلغ مئة الف دينار عمر بها المسجد وقد كان أخطر ما جرى فيه رفع الاعمدة القديمة البالية التى تقوم عليها القبة واستبدالها باعمدة جديدة وعـددها ثمانية اقيمت على أساس متين من الاسمنت المسلح وقد حدث زلزال آخر تصدعت على أثره بعض أروقته وأجزائه فتولى المجلس الاسلامى تعميرها.. وهدم الرواق الشرقى وبنى من جديد كما أعيد بناء الرواق الاوسط واتى بالاعمدة الماثلة الآن من ايطاليا وقد بلغت تكاليف زخرفة هذه الاقسـام وتذهيبها نحو عشرة آلاف جنيه تبرعت بها الحكومة المصرية وفى داخـل الاقصى جامع مستطيل يسمونه بجامع عمر « وايوان كبير يسمونه مقـام عزيز وايوان صغير جميل فيه « محراب زكريا » وأمام المسجد من الشمال رواق كبير أنشأه الملك عيسى من ملوك الايوبيين سنة ١٢١٧ م وهو مؤلف من سبع قناطر مقصورة كل واحدة منها تقابل بابا من أبواب المسجد .

وتحت الاقصى دهليز واسع يسمى الاقصى القديم ويعرف بالاسطبل ويتألف من سلسلة عقود وتقوم من أعمدة ضخمة ويسـمح للاجانب عادة بزيارة الحرم الشريف ما بين الساعة السابعة والحادية عشرة صباحا .. كما يؤذن لهم ايضا بزيارة فى غير أوقات الصلاة من بعد الظهر وذلك فى كل يوم عدا أيام الجمعة والاعياد الاسلامية وبعد الحصول على اذن بالدخول من مراقب الاوقاف بالقدس . وجدار البراق فى بلدى :

هو حائط كبير مبنى من حجارة ضخمة يبلغ طوله نحو ١٥٦ قـدما وارتفاعه ٦٥ قدما والمسلمون يقدسونه نظرا لعلاقته الوثيقة بقصـة اسراء النبى « صلى الله عليه وسلم » اذ تذكر الروايات أن النبى صلوات الله عليه وسلم أوقف براقه ليلة الاسراء هناك وبذلك أصبح للمكان قدسيته . وهو يؤلف اليوم جزء من الجدار الغربى للحرم القدسى وقد أقيم عنده مسـجد صغير لصلاة النافلة .

جبل الزيتون :

وهذا الجبل مرتبط بتاريخ مدينة القدس فقـد حطمت فيه معظم الجيوش التى أتت لفتحها .. نزله « تيطس » بجيشه ونزلته جيـوش المسلمين حينما حاصرت القدس وكذلك فعل صلاح الدين فى هذا الجبـل سقط عدد من شهداء المسلمين من عهد عمر وصلاح الدين مثـل « رابعة العدوية وسلمان الفارسى ويقوم فوق مقام سلمان الفارسى فى قرية الطور

جامع تقام فيه الصلاة وكان السيد المسيح يتردد على جبل الطور متنقلا فى سفوحه وقد وقف عليه فى المرة الاخيرة مخاطبا القدس قائلا : يا قدس يا قاتلة الانبياء وراحمة المرسلين كم مرة أردت أن أجمع أبناءك كما تجمع الدجاجة افراخها ولكنهم لم يريدوا .

وتنتشر فى سفحه وعلى قمته بعض الكنائس والاديرة التى لها علاقة بأحداث السيد المسيح وأيامه مثل كنيسة الجثمانية وهو المكان الذى قضى فيه آخر لياليه متعبدا متألما وفيها حديقة وثمانى شجرات من الزيتون يقال انها ترجع فى أصلها الى الشجرات التى شهدت أيام المسيح ومغارة الجثمانية التى يعتقد ان المسيح كان ينادى اليها هو وتلاميذه للراحة والنوم وانه القى القبض عليه بسبب خيانة « يهوذا الاسخربوطى » وقبلته الخادعة وكنيسة الصعود وهى قائمة على قمة جبل الزيتون ، وهى بناء صليبى أسس على أنقاض كنيسة كانت قد بنيت فى القرن الرابع الميلاد وهناك ايضا فوق جبل الزيتون مقام السيدة العذراء وكنيسة سيدتنا مريم وينزل اليها بادراج عديدة تحت سطح الارض ويعتقد أنها مرقد مريم البتول وفيها بئر ماء عذبة وكنيسة مريم المجدلية والمنصورية و « كاليليا » وهى كنيسة تابعة لطائفة الروم الارذوذكس وكنيسة القديسة حنه وتقع محاذية الباط والاسباط وداخل السور وهى من بناء المملكة اللاتينية الصليبية ويعتقد المسيحيون أن فى موضعها كان يقوم بيت « يواكم وحنه والدى مريم البتول » وقد حولها صلاح الدين سنة ١١٨٧ الى مدرسة للفقهاء ورباط للمجاهدين وعندما انتهت حرب القرم سنة ١٨٥٦ بانتصار تركيا سلمها الاتراك لفرنسا اعترافا بخدماتهم وفى سنة ١٩١٤ احتلها الجيش التركى وحولها جمال باشا الى كلية اسلامية عرفت باسم « الصلاحية » ولكن الانجليز عندما احتلوا القدس عام ١٩١٧ أعادوها لفرنسا وفى الجهة الشمالية من الكنيسة تقع بركة « بيت حدا » وهناك يعتقد أن السيد المسيح أتى باحدى معجزاته اذ مسح على المريض المقعد فشفاه .

مهد الذكريات

جوامع ذات تاريخ :

في القدس أربعة وثلاثون جامعا خلا جامعى الاقصى والصخرة وهى موزعة فى احياء المدينة ، منها تسعة وعشرون فى المدينة القديمة داخل السور وسبعة خارج السور وعدد المآذن فى القدس خمسة عشر مئذنة ، بما فى ذلك مآذن الحرم الاربع التى مر ذكرها وعلى طريق القدس ــ اريحا يوجد مقام (النبى موسى) وعليه جامع ومئذنة ؛ ويزور المسلمون هذا المقام كل سنة ، وفى موسم الزيارة المعروف عندهم (موسم النبى موسى) عليه السلام .

زوايا وقبور لها شأن :

كانت هذه الزوايا منازل معدة لايواء الغرباء والمسافرين من المسلمين، الذين يفدون الى القدس من مختلف البلدان بقصد زيارتها وفيها يقدم الطعام للفقراء والمحتاجين . ومنها (الزاوية النقشبندية) و (زاوية الشيخ جراح) وغيرها .

وتوجد فى القدس قبور طائفة من المجاهدين والشهداء وجماعة من الصحابة الذين سكنوا القدس وماتوا فيها ، ومن هؤلاء : (شداد بن أوس) الصحابى الجليل وعلم بيت المقدس و (عبادة بن الصامت) أحد نقباء الانصار ، وأول قاض مسلم فى القدس وهما مدفونان فى مقبرة (باب الرحمة) ، التى تلى سور الحرم الشريف من الجهة الشرقية .

ويوجد مقام (مجير الدين الحنبلى) فى (وادى قدرون) على مقربة من (الجثمانية) ، وكان قاضى القدس وعالمها الجليل وقد ولد وتوفى فيها. وكانت وفاته سنة ٩٢٧ هـ . وهو مؤرخ ومن مؤلفاته المشهورة كتاب(الانس الجليل فى أعيان القدس والخليل) .

قرية العيزرية :

تبعد عن القدس خمسة كيلو مترات الى الجنوب الشرقى منهاويعتقد أنها كانت مسكن (مريم ومرثا) أخوهما اليعازر وصديقه (سمعان)أصحاب

(السيد المسيح) كما يعتقد أن (السيد المسيح) وقف هنا ونادى اليعازر من قبره بعد موته بثلاثة أيام فبعث حيا ، وهذه تعتبر احدى معجزاته .

بيت فاجي :

تقع على مسافة قصيرة من جبل الزيتون ويعتقد المسيحيون أن (السيد المسيح) بدأ رحلته منها متوجها نحو القدس فى يوم (احد الشعانين) وهو يركب حمارا صغيرا . وفى كل سنة يقام احتفالا لاحياء هذه الذكرى ويشترك فيه عدد غفير من رجال الدين والسياح والاهلين ، ويسيرون فى موكب زاخر يبتدى من » بيت فاجي) متوجها نحو مدينة القدس ليدخلها من (باب الاسباط) .

((بيت لحم :))

ان هذه المدينة الصغيرة المتميزة بجمالها غنية عن التعريف واسمها ذائع مألوف ، يجرى على كل شفه ولسان وهى ماثلة فى اذهان الملايين من ابناء البشر كالحلم المشرق ، وذلك لما تنفرد به من قداسة ورفعة قدر ، لما تتسم به من مجد بين مدن العالم فعلى أرضها المقدسة انبثق نور السماء ، وأطلت رسالة المحبة والاخاء والسلام فى وجه (عيسى بن مريم البتول) وارتفع صوت الوحى مناديا : « يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ، ومن الصالحين » ودارت عجلة الزمان بعد ذلك وطوىمايدنو من العشرين قرنا ومازال صوت الاجيال يردد كل عام فى آفاق (بيت لحم) دونما انقطاع « المجد لله فى الاعالى ، وعلى الارض السلام وفى الناس المسرة » . وتقع بيت لحم فى الجنوب من القدس وعلى بعد ١٧ كيلو مترا منها ويذكر المؤرخون انها كانت موطن (داود) وزكريا و (يحيى) وغيرهم من الانبياء وتحيط بها كروم الزيتون والبساتين الخضر ، ويبلغ عدد سكانها (٢٤ر١١٢) نسمة يعتمدون فى معيشتهم على الصناعات الخفيفة ، مثل صناعة الاسرة الحديدية والنسيج ، ثم صناعة الصدف بوجهخاصوالتطريز وصنع الاعمدة الرخامية ولاهل (بيت لحم) زى تقليدى يتميز بلونه وتطريزه .

كنيسة المهد :

تقوم عند ساحة المهد فى بيت لحم على المغارة التى يعتقد أن (السيد المسيح) ولد فيها وتسمى (مغارة المهد) وهى موضع اجلال وتقديس لدى

كافة الطوائف المسيحية ويذكر أن (الملكة هيلانة) هى التى أسست الكنيسة فوقها عام ٣٢٦ م واضاف (قسطنطين) بعض البنـــاء وزينت واجهتها بالفسيفساء الملونة وتتخللها عروق الذهب وترمز بعض رسومها الى حوادث دينية تتعلق بميلاد (السيد المسيح) . وقد تعرضت الكنيسة الهدم بسبب الاحداث السياسية ، واعيد بناؤها زمن (جستنيان) ولا تزال من آثارها الهندسية من صنع المعمارين فى ذلك الزمن ، كما لا تزال من آثارها بقعة من أرض الكنيسة القديمة . وتزدان الجدران برسوم من القرن الثانى عشر الميلادى . ويذكر المؤرخون أن الخليفة الثـــانى (عمـــر بن الخطاب) زار الكنيسة فى (بيت لحم) ، فحضرته الصلاة فيها فصلى عند الحنية القبلية وكتب سجلا بأن لا يجتمع المسلمون فى هذا الموضع للصلاة ، ولا يؤذن فيه ولا يغير منه شيء ... ولقد رممت الكنيسة زمن الصليبيين كما أصلحت بعد ذلك مرارا . والطوائف الثلاث (الروم الارثوذكس) و (اللاتين) و (الارمن) يتقاسمون أرض الكنيسة . أما المكان المصطلح عليه بأنه مكان ولادة (السيد المسيح) فهو تجويف مستدير فى ناحية من المغـــارة ، أرضه مرصوفة بالرخام الابيض ، تتوسطه نجمة فضية مسمرة بالارض ، وهى موضوعة هناك منذ سنة ١٧١٧ م . وعليها كتب باللاتينية « هنا ولد يسوع المسيح من العذراء مريم » وازاء هذا التجويف فى الناحية المقابلة ، يوجد المكان المسمى بالمدود (وهو معلف الدواب) . حيث كانت (مريم العـذراء) قد وضعت طفلها بعد ولادته .

ومن أماكن الزيارة الاخـــرى فى ظاهـــر بيت لحم (حقل الرعاة) و (قبر راحيل) و (مغارة اللبن) وغيرها .

برك سليمان :

وتقع برك سليمان الاثرية على مسافة قصيرة من (بيت لحم) بجانب طريق الخليل ، وهى ثلاث برك واسعة ، فى منبسط ضيق بين جبلين ، كل منها تلى الاخرى من الغرب الى الشرق ، وتنخفض عنها بضعة أمتار وهى المصدر الذى كانت تستقى منه مدينة القدس قديما ، وتتميز بجمال موقعها الطبيعى ومنظرها الاخاذ ، بما يحيط بها من الاشجار التى تكاد تحجبها عن أعين الناظرين فتحيلها الى منتزه جميل يؤمه الناس للمتعة والاستجمام .

أحاديث

* وعند الطبرانى باسناد صحيح ، الصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة فى مسجدى بالف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة (١) .

وروى البهيقى عن أبى ذر رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى بيت المقدس أفضل أو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صلاة فى مسجدى هذا أفضل من أربع صلوات فيه ، ولنعم المصلى أرض المحشر والمنشر ، وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط أو قال : قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس ، خير له أو احب اليه من الدنيا جميعا (٢) .

وفى كتاب المدخل لابى الحاج فى فضل زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ما نصه ، وينبغى له حين خروجه من المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أن ينوى السفر الى المسجد الاقصى بنية الصلاة فيه وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام .. الخ (٣) .

وروى الامام أحمد فى مسندة عن أبى امامه الباهلى : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق ، ولعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك ، قالوا يا رسول وأين هم . قال فى بيت المقدس واكناف بيت المقدس (٤) وعن عطاء قال : لا تقوم الساعة حتى يسوق الله عز وجل خيار عبادة الى بيت المقدس والى الارض المقدسة فيسكنهم اياها (٥) .

ولهذه الاحاديث والآثار وغيرها تعلق المسلمون بالقدس ، وقصدوا مسجدها ، للصلاة فيه ، وتنافس الموسرون فى أعماره أو بانشاء أية أبنية فى ساحته ، وليتقربوا بها الى الله سبحانه بخاصة أن القدس هى وطن الاسراء والمعراج .

والخلاف الواقع بين الروايات فى مقدار فضل الصلاة فى المسجد الاقصى لا يؤثر على جوهر الموضوع ، خصوصا ان العدد لا مفهوم له كما هو مقرر فى الاصول ، وليس من الضرورى أن يعرف المسلم مقدار الثواب الذى يناله بسبب الصلاة فيه ، فان مرده الى الله سبحانه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

---

(١) حاشية بن سورة لى صحيح البخارى ح ١ ص ٢١٨ والترغيب والترهيب
(٢) الترغيب والترهيب ص ١٣٨ (٣) ذاد المسلم ح ٢ ص ٧٤
(٤ ، ٥) ابن ابى جمرة وكتاب بلادنا فلسطين

والواقع ان المسلمين يتسابقون الى الصلاة فيه طمعا فى رضا الله ومثوبته ، دون أن يضع الواحد منهم نصب عينيه رقما معينا يسعى اليه .

طريق الآلام :

وهى الطريق التى سلكها (السيد المسيح) بعد أن حكم عليه بالموت صلبا حاملا خشبة صليبة الثقيلة على ظهره . وتبتدىء من بناء الروضة (المدرسة العمرية حاليا) حيث جرت محاكمته أمام (بيلاطس) وتنتهى بالجلجلة في كنيسة القيامة حيث جرى صلبه . وهى معلمة باربع عشر مرحلة تسع منها خارج كنيسة القيامة وخمس داخلها وهى تدل على المواقع التى كان يقف فيها (السيد المسيح) حينما ينوء بحمله الثقيل ويجثو على ركبتيه ، والمسيحيون يسلكون هذه الطريق فى مواكب دينية حافلة،متتبعين خطوات (السيد المسيح) متأثرين بآلامه وهم عند كل مرحلة يقفون أو يجثون ويتلون الصلوات ويسير المصلون من طائفة الاتين فى هذه الطريق ، الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الجمعة من كل أسبوع .

وفى أول هذه الطريق يوجد دير (راهبات صهيون) وآخر (للفرنسيسكان) وهما مبنيان على جزء من أنقاض بيلاطس والقلعة حيث يعتقد أنه المكان الذى تم فيه جلد (السيد المسيح) بقسوة واهين من قبل جنود الرومان ، وهو المكان الذى يعتقد ان (السيد المسيح) قد حوكم فيه أمام (بيلاطس) فاستجوبه ولما لم يجده موضع تهمة ، قام وغسل يديه بالماء وبرأه من دمه ثم سلمه الى كهنة اليهود ليصلبوه وليكون دمه فى اعناقهم وأعناق ذراريهم الى الابد .

كنيسة القيامة :

يقدس هذه الكنيسة جميع المسيحيين فى العالم على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ، ويختص كل منهم ببقعة صغيرة منها يتعهدونها بما يصلها ولا يتعدونها الى غيرها والكنيسة قائمة بقبتها على المكان الذى صلب فيه (السيد المسيح) والقبر الذى دفن فيه ثم بعث منه ثانية وتسمى أيضا كنيسة القبر المقدس .

وفى سنة ٧٠ م جاء (تيطس) الى المدينة فدهمها بخيله ورجاله وأعمل فيها يد الخراب فعلم المسيحيون أن نبوءة (السيد المسيح) بخراب القدس قد تحققت ففروا منها عبر نهر الاردن الى (فحل) وتقع الى الجنوب الشرقى من بيسان على الضفة الشرقية لنهر الاردن ثم لم تلبث أن هدأت الحالة فعادوا اليها ثانية وعكفوا على عبادتهم وصلاتهم حول الجلجلة

والقبر المقدس . ولما جاء (ادريانوس) أعاد بناء المدينة على طراز وثنى ، محاولا أن يزيل عنها لونها الدينى ، وعن أمكنتها المقدسة قداستها واحترامها فبنى معبدين وثنيين ونصب في مكان الجلجلة والقبر المقدس تمثال المشترى والزهرة . وفي سنة ٣٣٥ م جاءت الملكة هيلانة (أم قسطنطين » لزيارة بيت المقدس وبنت فيها كنيسة القيامة على المكان الذى يعتقد انها اكتشفت فيه القبر المقدس وصليب يسوع أو أثناء الغزو الفارسي احرقت كنيسة القيامة كما أحرق غيرها من الاماكن المقدسة ولكنها عمرت وأحدثت فيها كنيسة الصليب والجلجلة وأضيفت اليهما فيما بعد كنيسة العذراء فى الناحية الجنوبية ولما تسلم (عمر بن الخطاب) بيت المقدس سنة ٦٣٦ م (١٥ هـ) أعطى النصارى امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وزار كنيسة القيامة حيث كان فى استقباله هناك البطريرك (صفرونيوس) . وصادف أن حان وقت الصلاة وهو يزور الكنيسة فاشار عليه البطريرك أن يصلى حيث هو فابى ذلك لئلا يتخذها المسلمون فيما بعد حجة يتذرعون بها للمطالبة بالكنيسة ، وصلى فى المكان الذى يقوم عليه الجامع المعروف (بجامع عمر) على بعد خطوات من كنيسة القيامة .

وحينما احتل الصليبيون بيت المقدس وجدوا الكنائس فى كنيسة واحدة لا تزال اصولها وهيكلها أساس الكنيسة الحالية وآمر بان لاتصاب بأذى ؛ وفى عهده سلمت مفاتيحها المسلمين حتى لا يقع بين اتباع المذاهب المسيحية شيء من التحاسد والتناحر ، ولا تزال المفاتيح فى أيديهم الى اليوم .

رمم البناء بعد ذلك مرارا وتصدعت أركانه على أثر بعض الزلازل ولكنه أسند ودعم بالخشب والحديد والاسمنت المسلح وذلك فى عهد الانتداب البريطانى على فلسطين .

قلعة القدس :

يطلق اسم القلعة على الابراج المتصلة بها ، والجامع ومئذنته العالية القائمة فى ناحية (باب الخليل) وكان المسلمون والمسيحيون على السواء يعتقدون أن البرج الضخم الذى فى مدخل القلعة هو من عهد الملوك القدماء، والمعلوم أن حكام المسلمين قد شادوا بناء القلعة فى القرن الرابع بعد الميلاد، وأقاموه على انقاض القلاع الصليبية التى كانت ماثلة فى هذا المكان ، قبل ذلك بنحو قرنين من الزمان وتعتبر معالم الصومعة الصغيرة الواقعة فى أسفل البرج أقدم جزء فى البناء الحالى ، ويرجع تاريخها الى عهد (هيرودس) الكبير ، الذى شاد قصره ذى الابرج الثلاثة فى هذا المكان .

حديقة القبر المقدس :

تعتقد بعض الطوائف البروتستننية أن قبر السيد المسيح موجود في المكان الواقع شمالي (باب العمود) على بعد أمتار معدودة خارج أسوار المدينة في الجانب الشرقي من الطريق المؤدي الى نابلس وكان قد اكتشفه (الجنرال ال غورون) واستنتج أن القبر الموجود في الحديقة هو أشبه ما يكون بقبر (السيد المسيح) واكثر مطابقة للوصف الذي جاء فيالانجيل.

متحف الآثار الفلسطيني :

تبرع ببنائه (جون روكفلر) الامريكي التبعية من امواله الخاصة وهو بناء جميل يقع في مدخل مدينة القدس على مقربة من سور المدينة ،ويفصل بينهما الشارع الرئيسي المتجه من باب الساهرة الى اريحا وعمان ، ويحتوي هذا المتحف على موجودات فريدة من آثار وتحف وحفريات البلاد المقدسة وفيه قاعات هي غاية في التنظيم والترتيب للعصور المختلفة من تاريخ الانسان القديم والحديث والدول المتعاقبة على حكم هذا البلد أو ذات الاتصال به ومن ابرز ما يشوق الزائرين فيه مجموعة الآثار الاسلامية ، والنقوش التي نقلت من (قصر هشام) الاثري باريحا باشراف دائرة الآثار وقد وشعت في احدى قاعات المتحف ادراج التوراة من مخطوطات خربة (قمران) الاثرية التي أفردت لها ناحية خاصة من الممكن زيارتها والاطلاع عليها مقابل رسم ضئيل وهذا المتحف يعد من أحسن المتاحف واغناها في الشرق الاوسط من ناحية هندسة بنائه ومحتوياته الاثرية ويشرف عليه مجلس أمناء خاص به .

عند ابي الانبياء

خليل الرحمن :

وموقعها جنوبي القدس وتبعد عنها مسافة اربعين كيلو مترا وهي من اقدم المدن التاريخية وفيها « الحرم الابراهيمي » و « مغارة مكفيلة » التي تشتمل على قبور طائفة من الانبياء الكرام ، وهم«نبي الله ابراهيم»وزوجته « سارة » وانبياء الله : « أسحق » و « يعقوب » و « يوسف » وزوجاتهم الطاهرات وفوق هذه المغارة المباركة اقيم جامع عظيم شاهق البناء ، وهو من اعظم الاثار الاسلامية الجليلة وعلى مقربة من الخليل يوجد مقام النبي « يونس » في بلدة « حلحول » وعليه مسجد اسلامي اثري . ويسمح للاجانب عادة بزيارة الحرم الابراهيمي ما بين الساعة السابعة والحادية عشر صباحا من كل يوم ما عدا أيام الجمعة والأعياد الاسلامية ، وذلك بعد الحصول على دليل خاص للحركة وهو بمثابة اذن للدخول .

رامة الخليــل :

تبعد نحو كيلو مترين عن الخليل الى جهة الشمال ويقال ان الملائكة الثلاثة ظهروا فيها لنبى الله « ابراهيم » ولا يزال فيها الى اليوم معــالم بناء شامخ ، يرجع تاريخه على ما يرجح الى عهــد « هيــرودس » و « قسطنطين » .

القبيبة :

تقع فى الشمال الغربى من القدس على بعد عشرين كيلو مترا وهى قرية صغيرة يعتقد البعض انها « عمواس » التى ظهر فيها « الســيد المسيح » لتاميذه « كليوفاس » و « سمعان » وتناول الخبز معهما ، وذلك فى اليوم الثالث بعد دفنه .

بئر يعقــوب :

تذكر بعض الروايات انها البئر التى حفرها « نبى الله يعقوب » فى حقله على مقربة من مدينة « شكيم » وعند هذه البئر يقال ان « السيد المسيح « لقى المرأة السامرية وطلب منها شربة ماء وتحدث معها حديثه المشهور . وحول هذا البئر يقوم سور مرتفع بنى عليها منذ القرن الخامس للميلاد ، وبنى معه دير صغير ما زال عامرا يقيم فيه جماعة من الرهبان .

القدس فى عهد الانتداب البريطانى

حينما استولى البريطانيون على القدس سنة ١٩١٧ م ، فى اعقاب الحرب العالمية الاولى حافظوا على الحقوق المعهودة لجميع الطوائف ، فى المقدسات ولكنهم كانوا فى سياستهم واجراءاتهم يتحيزون للصهيونين ، ويسهلون لهم شراء الاراضى العربية ، أو وضع يدهم عليها رغم ان الكثير منها كان من الاوقاف الخيرية الاسلامية ، مثل قرية عين كارم وما حولها التى كانت من أوقاف سيدى ابى مدين الغوث ، المغربى ، وكان ذلك منهم تطبيقا للمادة التاسعة من صك الانتداب التى تقضى بوضع البلاد فى حالات سياسية واقتصادية من شأنها تسهيل انشاء الوطن القومى اليهودى ولذلك كانوا يفرضون الضرائب الكبيرة على الأراضى حتى يضطر العربى لبيع ارضه أو يحجز عليها من قبل دوائر التنفيذ ، مقابل الأموال المستحقة للحكومة نتيجة تلك الضرائب الباهظة ، فضلا عن ابعاد المواطنين العرب عن الوظائف الحساسة وذات الشأن فى اجهزة الدولة ، ومع هذا فقــد قاوم عرب فلسطين كلا من الانتداب البريطانى والحركة الصهيونية فى ثورات مسلحة

سنى ١٩٢٠ و ١٩٢٩ و ١٩٣٣ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٤٧ ، وقد اضربوا اضرابهم المشهور سنة ١٩٣٦ الذى استمر ستة أشهر اعلانا عن استنكار السياسة البريطانية والصهيونية .

ورغم كل ذلك فقد دأب العرب فى ميادين العمران ينشئون ويشيدون حتى أحدثوا فى القدس احياء كبيرة وعمارات حديثة مثل حى الطالبية ، والقطمون ، والبقعة الفوقا ، والبقعة التحتا .. الخ

وكلها واقعة فيما يسمى بالقدس الجديدة التى سطا اليهود عليها فى مؤامرة سنة ١٩٤٨ وزعموا انهم هم الذين انشأو تلك العمارات كما زعموا انهم هم الذين انشأوا بيارات الحمضيات الوفيرة فى يافا واللد والرملة ، وسائر انحاء فلسطين ، وقد غادر البريطانيون القدس عندما تركوا فلسطين فى ١٥-٥-١٩٤٨ بعد ان خلفوا اسوأ الاثار فى غدرهم للعرب وتحيزهم للصهيونية ، ولم يكن اليهود يملكون عندما أقاموا دولة اسرائيل فى سنة ١٩٤٨ أكثر من ٦٪ من مجموع الأراضى الفلسطينية

القدس فى العهد الاردنى

كان من نتيجة مؤامرة سنة ١٩٤٨ ان استولى اليهود على قسم كبير من المدن والأراضى الفلسطينية ومن جملة ذلك الأقسام الجديدة من القدس ، وقد انقذ الجيش العربى الاردنى بالاشتراك مع المناضلين الفلسطينين والقوات العراقية والمصرية ، القدس القديمة واحياء باب الساهرة والشيخ جراح ووادى الجوز وما يحيط بها مع سائر المدن الفلسطينية التى لم يستول عليها الصهيونيون فيما اصبح يعرف فيما بعد بالضفة الغربية .

ومع ان اهم المقدسات الاسلامية والمسيحية موجودة فى القدس القديمة الا أنه يوجد بعضها فى الاقسام الاخرى الواقعة خارج المدينة القديمة .

غير ان الانصاف وبيان الحقيقة ان نوضح ان تلك الاقسام كانت من الناحية العمرانية فى حالة متخلفة ، الا أن الفلسطينيين انشأوا العمارات الشاهقة ، والأبنية الحديثة ، سواء فى ذلك الأبنية التى انشأتها الاوقاف الاسلامية أو الاوقاف المسيحية او الشركات المساهمة والافراد او الحكومة حتى تكون خارج السور احياء حديثة لا تقل فى اهميتها العمرانية من الاحياء العربية التى انشأوها فى الأحياء الاولى من القدس الجديدة وان الحكومة ودوائر الاوقاف الاسلامية ولجنة عمارة الحرم الشريف اولت اهتماما خاصا لاعمار مسجد الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى وقد كان

بحاجة ماسة للاصلاح الجذرى وجمعت مئات الوف الدنانير من الأقطار الاسلامية للمحافظة على مسجد الصخرة المشرفة ، واعادة بنائه وبناء قبته الفريدة فى العالم ، والتى تشهد بمدى تقدم الحضارة العربية والاسلامية يوم انشىء هذا المسجد ، اذ شيدت هذه القبة فى عهد عبد الملك بن مروان الأموى .

وعندما تم اعمار مسجد الصخرة المشرفة وقبته سنة ١٩٦٤ جرى احتفال اسلامى كبير حضره الكثيرون من زعماء العالم الاسلامى وممثليه فى آسيا وافريقيا مما يقيم الدليل على عظم تمسك العالم الاسلامى بالقدس الخالدة والمسجد الأقصى المبارك .

وبعد الانتهاء من ذلك الاحتفال العظيم نحا المكتب المعمارى الذى يضم خبرة رجال الهندسة والفنون المعمارية الأخرى فى القاهرة نحو المسجد الأقصى للشروع فى اعماره وقد وقع الاحتلال الصهيونى الأخير والمهندسون جادون فى اعماره واصلاحه .

وان تسابق العرب والمسلمين فى انحاء الدنيا للمساهمة فى اصلاح المسجد الاقصى ومسجد الصخرة ، سواء بدفع الأموال أو ارسال المهندسين وغيرهم من ذوى الكفاءة الممتازة يدل دلالة واضحة على عناية المسلمين بالقدس الشريف ، وهذا الاثر الاسلامى الخالد .

ان معظم الأحياء الجديدة فى القطاع العربى من القدس وضواحيها الذى ضمه الصهاينة الى دولة اسرائيل ــ مقابل باب العامود ، شارع صلاح الدين ، شارع الزهراء ، شعفاط بيت حنينا ، ضاحية البريد ، راس العامود ، الطور وغيرها وغيرها ــ ان معظم هذه الأحياء والمراكز التجارية والصناعية والفندقية السياحية بناها العرب بعد انتهاء الحرب التآمرية فى سنة ١٩٤٨ وجلهم من اولئك العرب الذين طردهم الصهاينة من احياء القدس الجديدة المسماة القطاع الاسرائيلى من القدس ، بحيث يمكن القول ان العرب بنوا فى العشرين سنة الماضية القدس الثالثة بعد ان سبق وبنوا القدس القديمة المسورة والقدس الجديدة التى احتلها الصهاينة فى سنة ١٩٤٨ وهانحن نرى الصهاينة اليوم يضمون القدس الثالثة والقدس القديمة ويسيرون فى تنفيذ مخطط التهويد ونزع الطابع العربى والاسلامى عنها .

قصص عن أسوار القدس

ما من أمة احتلت مدينة القدس ، الا وفكرت فى تحصينها واقامة الأسوار من حولها .. ذلك لأنها كانت دائما محاطة بالأعداء .

وما من أمة احتلت القدس الا واضافت الى من سبقها من الأمم ناحية جديدة من نواحى السور .. وكثيرا ما ضاق سور القدس واتسع تبعا للظروف والحروب وقدرة الأمم المتحصنة فى داخله على القتال .

وقد جاء زمن كان السور فيه لا يتعدى حدود السوق المعروفة فى يومنا هذا بـ « خان الزيت » وجاء يوم آخر كان السور يشمل الهضبة المطلة على سلوان بين الموقع الذى يقوم عليه الحرم فى يومنا هذا والجبل المعروف بصهيون وسلوان .

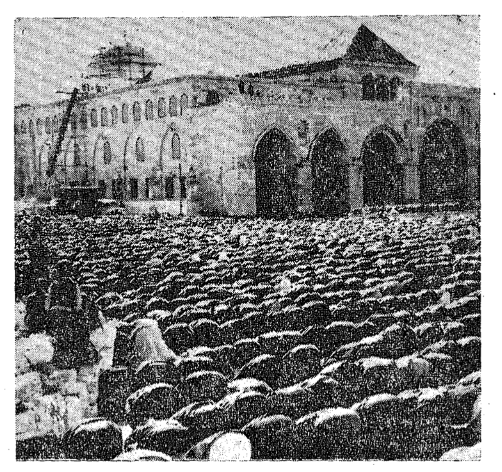
وقد ثبت مؤخرا ان « اليبوسيون » هم أول من فكر فى بناء السور حول المدينة ، ولا صحة للقول بأن السور الأول من صنع داود . أو انه من صنع ولده سليمان .. وانما الحقيقة انهما رمما الجزء الذى بناه اليبوسيون من قبلهما . واضافا اليه بعض الأجزاء .

وعندما انقلبت اسباط بنى اسرائيل على بعضها ، وقامت حرب بين « يهودا » و « اسرائيل » تهدم جانب من السور الأول بأيدى اليهود انفسهم ثم عمروه بعد قليل .

وأما السور الذى بناه اليهود سنة ٦٤٤ ق.م. بعد عودة الملك نفسه من بابل ، والذى نراه اليوم أو نرى قسما من بقاياه من المسكوبية على مقربة من كنيسة القيامة ، وفى بطريركية الأقباط ، فقد هدمه نبوخذنصر « ٥٨٦ ق.م » وظل هذا السور متهدما زهاء قرنين الى أن عمره نحاميا « ٤٤٥ ق.م » بحماية الفرس وحرابهم .

ويحدثنا بطبيعة الحال اسفار العهد القديم الشىء الكثير عن الخصام الذى قام بين بنى اسرائيل من ناحية ، وبين اعدائهم العرب والحرونيين أو الأسدوديين والعمرونيين المجاورين لهم من الناحية الأخرى .. ولولا ان وقف الفرس يومئذ بجانب اليهود يؤيديونهم فى عملهم الغير مشروع ، لما تم لهم ما أرادوا .

فما أشبه اليوم بالبارحة . وما اكبر وجه الشبه بين « دارا » ذلك العصر ، و « نيكسون » هذا العصر ولكن الزمان الذى دار على دارا .. فقاتله . وأم كسرى فما آواه ايوان .. سيدور ولاشك على احفاد نيكسون فينتقم منهم لكثرة ما ظلموا . وماربك بظلام للعبيد .



المصلون فى ساحة الحرم الشريف

لقد تهدم سور القدس فى عهد انيطالسة « ٣٢٠ ق.م » وفى عهد السلوقيين « ١٦٨ ق.م » وهدم ما تبقى منه على يد الرومان « ٦٣ ق.م » عندما احتل امبراطورهم بومبى المدينة .

وحاول اليهود اقامة سور جديد هو الذى اسموه السور الثالث فى زمن الحاكم هيرودس اغريبا « ٣٧ — ٤٤ » ميلادية .. غير ان امبراطور الرومان فلوديوس منعهم من متابعة العمل ، ولم يتموا بناءه الا أثناء حصار تيطس ٧٠ م . ويظهر حتى يومنا هذا بقايا هذا السور الذى لم يتم عند باب العامود .. وعند مفترق الطرق على مقربة من مسجد سعد وسعيد ، وعند مدرسة الفرير على مقربة من الباب الجديد . وعند بير الكلبات ، وعلى مقربة من قبور السلاطين وعند الباب المعروف بباب الأسباط بالسور القديم .. ولقد هدم الرومان معظم هذه الاسوار بعد استيلائهم على المدينة .

اهتم الرومان بادىء الأمر بقسم السور الممتد من القلعة حتى جبل صهيون ، وموقع الحرم الحالى والسفح المطل على سلوان .. ثم ساروا به نحو الشمال . بحيث جعلوه يشمل القسم الحديث من المدينة المقدسة ، وهذا القسم الذى أنشىء على يدهم .

ويعتقد المؤرخ عارف العارف ابن القدس ، ان هذا يشمل حارة النصارى وحارة باب العامود والسعدية .

وعندما جاءت الملكة أفدوكيه زوجة الملك تيودوسيوس الكبير عام ٤٤٣ ب.م اقامت سورا جديدا ضم سلوان .

ولما احتل القدس عام ٦١٤ م دكوا اسوارها .. ولما جاء الفاطميون عمروا جانبا من هذه الأسوار .. ثم عمر الصليبيون جانبا آخر ، وكذلك صلاح الدين الذى خشى بعد ان تم له فتح المدينة المقدسة أن يعيد الصليبيون الكرة عليها .. فبنى الأسوار وحصنها ، وقد كان يشرف على تشييد اسوارها بنفسه .. وكثيرا ما كان يحمل الحجارة على كتفيه ، وكان يعمل من شروق الشمس وحتى غروبها وهو الذى حفر الخنادق ، والذى يشاهد حتى الآن فى بعض المواضع حول السور .

ثم عمر مرارا بعد ذلك التاريخ تارة على يد المسلمين وطورا على يد المستعمرين ثم فى عهد الأيوبيين وفى زمن المماليك .

لقد خرب السور وبقى بين مد وجزر الى ان جاء الاتراك وجددوا عمارته وقد تم ذلك على يد السلطان سليمان القانونى فى منتصف القرن السادس عشر للميلاد .. وهو الذى انشأ معظم الأبواب التى تشاهد الآن فى السور . ومنها باب الأسباط ، وباب الخليل ، وباب النبى داود ، وباب العامود .

اما الباب الجديد فقد فتحه السلطان عبد الحميد فى اواخر القرن التاسع عشر .

وفى الزمن القديم وحتى عام ١٨٥٨ لم يكن خارج اسوار مدينة القدس اية منازل معدة للسكن .. بل ان ابواب أسوار المدينة كانت تغلق عند الغروب ، ومن تأخر خارج السور فى مزرعته بعد ذلك قضى ليلته خارج السور معرضا نفسه لافتراس الوحوش التى كانت منتشرة فى جبال القدس .

وكان يقوم على كراسة الأبواب من الداخل جنود نظاميون يتناوبون العمل كل ساعة ، ويستعينون على معرفة أوقاتهم بالساعة الرملية .

ولكن عندما تأسست المسكوبية فى موقعها الحالى المعروف براس الميدان وكثر الأتصال بين السكان فتحت فى السور من كل باب ثغرة سميت بالخوذه .. وكانوا يفتحونها ليلا للمضطرين . وبعد عام ١٨٦٨ م اخذ السكان يبنون المساكن على الطريق المعروفة بطريق ماملا .

والمعروف أن الملك عيسى ، الذى احب القدس كثيرا وله فيها منشآت كثيرة عاد فأمر بتخريب ما بناه ، خشية أن يقع ما عمره فى يد المستعمرين . وكان قد اتاه نبأ يقول انهم اعتزموا مهاجمته واخذها منه مهما كلفهم ذلك من ثمن .. فقام بتخريب اسوارها وابراجها كلها ونقل كل ما كان فيها من سلاح . فشق على المسلمين هذا التصرف ، وهرع الشيوخ الى مسجد الصخرة والأقصى يبكون وجاء من ورائهم النساء والمخدرات والبنات العذارى يمزقن ثيابهن ويقطعن شعورهن .. وضاق الحال واشتد الكرب . وعم الجوع وجبن البعض وهرب .. ولكن فئة مؤمنة من المسلمين صمدت لهذه النكبة وبقيت مرابطة حيث كانت . ولم يفقد افراد هذه الفئة المخلصة الصبر والشجاعة .. ولم يخافوا من الوالى وبطشه .. فعبروا عن شعورهم وهاجموا الوالى بالرغم من اعترافهم بخدماته الماضية، وراح الشعراء يندبون ما جرى .. وقال يومها القاضى مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفى قاضى جبل الطور قصيدة جاء فى مطلعها ..

مررت على القدس الشريف مسلما ... على ما تبقى من ربوع كأنجم
ففاضت دموع العين فى صبابة ... على ما مضى من عصرها المتقدم
وقد رام لعلج أن يقض رسومها ... وشمر عن كفى لئيم مذمم
فقلت له : شلت يمينك خلها ... لمعتبر أو سائل أو مسلم
فلو كان يفدى بالنفوس فديته ... بنفسى وهذا الظن فى كل مسلم

ولما مات الوالى عيسى الذى كان يطلق عليه بالوالى المعظم وصار الملك لولده الناصر .. وكان هذا صغيرا هاجمه عمه الملك الكامل فأخذ منه القدس ١٢٢٧ م وخشى الملك من اعوان ابن أخيه .. فعقد مع

الامبراطور فريدريك هدنة مدتها عشر سنوات وخمسة شهور واربعون يوما وكان من شروط الهدنة .

■ ان يأخذ الفرنجة القدس من المسلمين على ان يبقوها على ماهى عليه من خراب ، فلا يجددون اسورها الذى هدمه الوالى عيسى قبل موته .

■ وان تكون سائر قرى القدس للمسلمين لا حكم فيها للفرنج .

■ وان يكون الحرم القدسى بمسجدى الصخرة والأقصى اللذين فيه بيد المسلمين لا يدخله الفرنج ويتولاه المسلمون ويقيمون فيه شعائرهم من آذان وصلاة .

■ وان تكون القدس بين عكا ويافا وبين اللد والقدس بيد الفرنجة ، ولا يستثنى من ذلك سوى قرى القدس التى تبقى تحت حكم المسلمين .

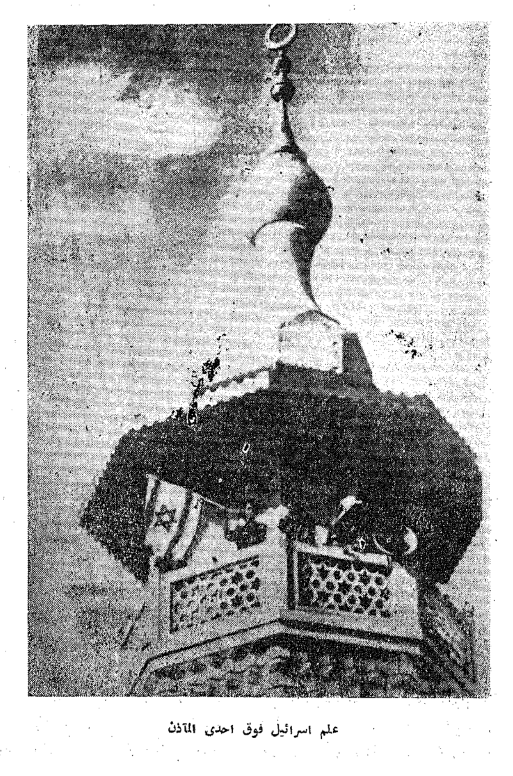
وبعد الاتفاق نادى المنادى بان السلطان قد امر بخروج المسلمين من القدس وتسليمها .. فاشتد البكاء وعظم الصراخ والمقاومة .. وذهب المؤذنون الى مخيم الكامل فاذنوا على بابه فى غير وقت الأذان وبكى الناس فى دمشق على ما جرى فى القدس ، وازداد سخطهم على الوالى الكامل وانشد الحافظ شمس الدين فى قصيدة مطلعها ..

على قبة المعراج والصخـرة التى تفاخر ما فى الارض من صخرات
مدارس آيات خلت من بـــلاده ومنزل وحى مقفر العرصـــات

وفيما كان ملوك بنى ايوب عشيرة البطل صلاح الدين يقتتلون . كان الفرنج يتأهبون لقتالهم .. وكلما ازداد المسلمون خلافا أمعن المستعمرون فى تخريبهم واحتلال أراضيهم .

وقد قال المقريزى فى كتابه « الملوك » ــ الصفحة ٣١٥ ــ .. ان جمال الدين بن واصل ، صاحب كتاب « مفرج الكروب » رأى بام عينه كيف كان الفرنج يجلسون على الصخرة ويشربون الخمر .. وكيف انهم علقوا الاجراس على المسجد الأقصى .. وما كان شىء من هذا ليكون لو كانت الامة العربية فى صحوة من أمرها .

وما أشبه اليوم بالبارحة .. فالصهـــيونية عندما احتلت الأماكن المقدسة .. لا فى القدس وحدها .. بل فى جميع انحاء فلسطين . رفعت عليها الأعلام الاسرائيلية وحدثت فوق ارضها الطاهرة قصصا وحـوادث لا حصر لها .. كلها تؤكد تصميم اسرائيل على بناء الدولة الاسرائيلية من النيل الى الفرات .



علم اسرائيل فوق احدى المآذن

ووراء بدعة دينية .. وزعم كاذب وتبشير بالعودة الى أرض الميعاد.. قام زعماء الصهيونية بدعوة لاقامة العرش الداودى فى بيت المقدس . وعليه يتربع أميرا من نسل داود أو اميرة من نفس المنبع !

يبنى هذا الأمير هيكل سليمان .. الذى كان الرومان قد هدموه حجرا حجرا وأزالوه من الوجود قبل الفتح الاسلامى بستة قرون . والذى يقوم الآن مكانه المسجد الأقصى المبارك . وبناء هيكل سليمان معناه الواضح ازالة المسجد الاقصى وبناء هذا الهيكل على انقاضه .

ومن وراء هذه البدعة الصهيونية اقيمت القرى المحصنة على حدود الدول العربية واحتشدت الملايين من المرتزقة الذين أعدوا اعدادا عسكريا لغزو البلاد المجاورة لفلسطين .

وفى سبيل اقامة العرش الداودى فى بيت المقدس استولى اليهود بمساعدة دول الاستعمار على فلسطين وأخرجوا اهلها واستولوا على بيت المقدس وجعلوها عاصمة لهم .

ويستهدف زعماء صهيون من وراء هذه البدعة استكمال حدود دولتهم واحلامهم بحيث تصبح حدود الدولة اليهودية من النيل الى الفرات .. ويدخل فى ذلك بالاضافة الى فلسطين كلها الاردن وسوريا ولبنان والعراق وجزء من الحجاز .. كما يشمل الأماكن التى سكنتها قبائل يهودية فى المدينة المنورة وحولها أيام الرسول (صلعم) .. وقسم من الجمهورية العربية المتحدة ويشمل شبه جزيرة سيناء الى الدلتا .

ان أغراض اسرائيل فى بدعتها الدينية والمطامع السياسية والاقتصادية الحقيقية انما هى ثابتة وظاهره فيما يقوله زعمائهم وما تنشره صحفهم وكتبهم وفيما تقوم عليه برامج أحزابهم وجمعياتهم وسائر مؤسساتهم .

العرش الداودى

امتداد للحروب الصليبية

ان الاستعمار الغربى الذى شهر على الشرق العربى والاسلامى حربا استعمارية فى القرون الوسطى باسم الدين « الحروب الصليبية » ما زال يشن هذه الحرب ولكنه اتخذ أسلوبا جديدا بعد فشله فى الاسلوب القديم .. فقد استطاع بفضل مدنيته المادية أن يسلك مسالك جديدة وبدعا ووسائل تحت شعار نشر الثقافة .. ورفع مستوى المعيشة ، والحماية ، والوصاية والانتداب للتدريب على الحكم ، ثم عقد الاحلاف العسكرية . وكان أهم ما يريده الاستعمار قطع الاتصال بين البلاد العربية وتفريق شعوبها

هذا الاتصال والوحدة الذى كان سببا رئيسيا من أسباب فشل الحروب الصليبية .

وفى العرش الداودى وجد الاستعمار اداة لفصل البلاد العربية بعضها عن بعض .. وفى هذا العرش سيبنى النصلّ الذى يوخز به جنب البلاد العربية كلما أبت الخضوع لمشيئته .

ولم يكتف الاستعمار بما مكنه للعرش الداودى من اقامة وسلطان فى فلسطين ولا بما أوجده من مشاكل وويلات وكوارث بل عمد هذا الاستعمار الى وسائل أخرى من وسائله الجهنمية .. فأدخل عددا من الدول الاسلامية والعربية فى مناطق نفوذه وأحلافه بهدف تفتيت قوة العرب والمسلمين وتفريق جيوشهم وحشودهم ، وجعلها تحت سيطرة هذه الدول الاستعمارية ... وبذلك يفسح المجال لبدعة العرش الداودى للتوسع والبقاء .

واذا تساءل البعض عن حكاية أرض الميعاد والعرش الداودى ، ثم الحق التاريخى .. والحجة التى تمسكت بها الصهيونية لاستدرار عطف العالم على حركتها ولمساندة اليهود فى اقامة هذا العرش .

لقد أوضحت لنا التوراة أن الله أبطل وعده للشعب اليهودى عندما نقضوا وعودهم لربهم وأنبيائهم ، وتخلى الله عنهم وسلط عليهم « طيطس » الذى أخرجهم من القدس وخرب هيكلهم .. هذا بالنسبة لما سمى بالحق الدينى .

اما بالنسبة لما سمي بالحق التاريخى ، فقد عرف فى التاريخ أن اليهود لم يكونوا أبدا أول من سكن فلسطين .. فقد سبقتهم اليها القبائل العربية .. وان اليهود لم يقيموا فى حكم صحيح لمدة تزيد على مائة عام .

أما كلمة « أورشليم » التى يدعي اليهود بانها عبرية .. وانها دلالة على انهم هم الذين بنوا القدس . ومعنى « أورشليم » مدينة السلام . نسبة الى ملكها الكنعانى العربى (مكيصادن) .. أما الفراعنة فقد اطلقوا عليها اسم « يابشى » أى يبوس العربى .

هذا ما يقوله المنطق التاريخى ...

وقد عرفت الأرض المقدسة موجات من السكان منذ زمن بعيد — وكما يقدره العالم الدكتور (ماكس بلانكتكون) وغيره بعشرة آلاف سنة قبل الميلاد .. ويؤكد العلماء أن قبيلة عربية تدعى « مغان » كانت تقطن جنوبى فلسطين فى القرن الأربعين قبل الميلاد .. وانه قبل أن تطأ قدم أى يهودى هذه الاراضي كانت موطنا للكنعانيين . تلاهم الحيثيون واليبوسيون والفينيقيون والفلسطينيون وغيرهم .. كما أن مدينة الخليل مثلا بنيت قبل دخول اليهود فى عهد الهكسوس .. الذين تسلموا عرش مصر فى الالف الثانية قبل الميلاد .

أما العبرانيون فأصلهم من بلاد الكلدان .. وقد جاءوا الى جنوب فلسطين بقيادة ابراهيم ، ولم يقيموا بها طويلا .. اذ رحلوا عنها الى مضر عام ١٤٠٠ قبل الميلاد عندما أصابها القحط .

فاليهود لم يكونوا أول من سكن القدس .. ولم يأتوا اليها قط غزاة فاتحين .. بل كانوا بين مجموعة من الشعوب التى سكنتها .

أما القرآن الكريم .. وهو الذى نزل ليلقى اضواء سماوية ربانية على عهد الله لليهود .. وعلى تخلى اليهود عن الله ورسله . فيذكر قصة (يوسف ابن يعقوب) الذى أفرج عنه من سجن فرعون بعد أن بقى فيه عدة سنوات بعيدا عن اهله ، ولم يطلب العودة الى وطنه .. وانما قال لفرعون .. اجعلنى على خزائن الأرض أنى حفيظ عليم .

ويحكى القرآن الكريم ايضا قصة موسى بن عمران الذى اختاره الله رسولا لينقذ قومه من عذاب فرعون وكيف حاول واخوه هارون أن يتراجعا عن القيام بالمهمة .. عندما يقول موسى لربه .. اننا نخاف أن يفرض علينا أو أن يطغى ..

ـ وقصة ثالثة عن سليمان بن داود .. الذى رأى أن قومه لايستحقون الملك من بعده ، فيقول لربه .. وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى !

هذا .. وكان الله قد خاطب بنى اسرائيل فى التوراة سفر التثنية بقوله (اذا تبت للرب الهك وأطعت أمره يردك الرب الهك من جلالتك ويرحمك ويعود فيجمع شملك من بين جميع الأمم) . وكان هذا الانذار لبنى اسرائيل التى ضلت . أعقبه انذار آخر للتخلى عنهم .

ـ وان رفضتم فرائضى وكرهت أنفسكم أحكامى فما عملتم وصاياى بل نكثتم ميثاقى . اجعل وجهى ضدكم فتهزمون أمام اعدائكم ويتسلط عليكم مفرضوكم ، أجلب عليكم سيفا لينتقم نقمة الميثاق ، واضرب من مرتفعاتكم ، وأصير مدنكم ومقدساتكم خربة واذريكم بين الأمم .

غير أن الحقيقة التى يعترف بها جميع المسيحيين فى العالم ، وهى جوهر الدين المسيحى تقول بأن مجىء المسيح الأول كان غاية جميع النبؤات ، وانه بمجيئه وضع حدا نهائيا للطقوس الدينية اليهودية التى زالت قيمتها بمجرد ظهور المسيح .

« لا يزول قضيب من يهوذا ومشروع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع الشعوب .. اى أن السلطة والشريعة تزولان من اسرائيل بعد مجىء شيلون (المسيح) . الذى ستخضع له الشعوب وهكذا كما نرى انهى الله علاقته بشعب اسرائيل الذى لم يحترم الميثاق والوعد .

واذا وقفنا قليلا أمام الحقائق الدينية التى ترويها التوراة .. وجاء من بعد ذلك ليرويها القرآن الكريم عظة للاخرين .. نتساءل :

هل بقى لشعب اسرائيل وعد من الله ان يعيدهم لمايسمى بأرض الميعاد ؟ .. وقد انهى الله وعوده اليهم بالانذار والوعيد بعد ان تخلوا عن أنفسهم .

بل اننا نتساءل اية ديانة تبرر اليوم انتزاع أمة من وطنها وتسمح بتقتيل اطفالها ونسائها ؟؟ ولكن هذه سياسة الصهيونية العالمية المكر والخداع سياسة استخدام المال ليكون وسيلة للفتن . والسياسة لا صلة لها بالأخلاق .. وكل راغب في الحكم والتسلط يضع نصب عينيه اللجوء الى المكر والخداع .. اما الصفات الحميدة كالصدق والنزاهة فهى عيوب ونقائص في عرف السياسة .

والمنهاج الذى اعتمده حكام اسرائيل ليكون اساسا للعمل والسيطرة على العالم الحصول على القوة والتفنن بالرياء .. وبهذا يقولون :

امامنا خريطة رسمت عليها خططنا الحربية .. ولا يسعنا الانحراف عنها قيد انملة لئلا نتعرض لخطر هدر مجهودات عدة اجيال .. ولكى نبلغ الهدف علينا الاعتماد على صفة الشعب وتقلبه وتلونه . واخيرا يتفق هؤلاء فيما بينهم « بأنه ينبغى اللجوء الى الرشوة والخداع والخيانة فى سبيل بلوغ مآربنا » . هذه هى الصهيونية ونشأتها ومخططاتها التدميرية .. فهل تفقهون ؟؟ بل وأى عرش لداود تريدون اقامته فوق هذه الارض المقدسة ؟

ان اعتداءات سلطات الاحتلال الصهيونية المستمرة على السكان وبطشهم بهم ، وسجن الآلاف منهم وتعذيبهم ونهب الدور والمخازن وهدم بيوت السكن والمحلات التجارية والصناعية وتشريد الأهالى ، واعلان سلطة الاحتلال ضم المدينة المقدسة وحل المجلس البلدى العربى فيها ، وطرد رئيس بلديتها ، واستيلائهم على جميع أملاكها وسجلاتها ، والغاء جميع القوانين المعمول بها ، وتطبيق قوانين اسرائيل المدنية ضد رغبة السكان العرب فيها ، والغاء المحاكم القائمة .

وتغيير العملة الأردنية واستبدالها بالعملة الاسرائيلية ، وفصل المدينة المقدسة سياسيا واداريا واقتصاديا عن باقى مدن وقرى الضفة الغربية ووضع مراكز جمركية على الطرق المؤدية للجهات العربية فى الجنوب والشرق والشمال من الضفة الغربية ، وفتحها مع الغرب المؤدية الى الأراضى التى كانت تحت حكم الصهاينة فى السابق . واخضاع الانتاج العربى الوارد للمدينة لرسوم جمركية باهظة . والسماح بادخال سلعهم وانتاجهم لأسواقها حره وبدون رسوم .

والغاء مناهج التدريس الأردنية فى المدارس واستبدالها بأخرى صهيونية تغسل عقول التلاميذ ، من تقاليدهم وتاريخهم وتطورهم ، ليكونوا « سقاة وحطابين » تحت حكم الصهاينة بحسب مزاعم توراتهم .

واستيلاء الصهاينة بموجب قانون أملاك الغـــائبين على جميع أملاك العرب الغائبين الذين كانوا غائبين أثناء الاحتلال بحـكم اعمالهم في البلاد العربية أو في الخارج . واولئك الذين نزحوا من جراء البطش أثناء القتال وبعده . أو أولئك الذين تشردوا بفعل هدم بيـوتهم أو الارهـاب على شتى انواعه ، وبذلك تمكنوا من وضع أيديهم على مساحات واسـعة من الاراضى وقسم كبير من العقارات والمخازن التجارية والأموال المنقولة .

واستملاك سلطات الاحتلال لما يقرب من ثلث ما تبقى من أراضى العرب خارج السور ، ضد رغبة السكان ومقاومتهم واختيارها لهذه الاراضى فى موقع يمتد من الغرب الشمالى من المدينة الى الشرق والجنوب الشرقى منها،بحيث يشكل منطقة عازلة بين العرب فى المدينة واخـوانهم فى الشـمال والشرق وقسم من الجنوب ، وبذلك يتحول القطاع العربى فى القدس الى قسم معزول جغرافيا وسكانيا غير قابل للنمـو وانما يسـير فى طريق الانكماش والاضمحلال .

واستملاك سلطات الاحتلال لما يقرب من خمس مساحة داخل السور من المدينة بما عليها من أملاك عربية واسلامية ملاصقة للحرم الشريف من الغرب والمسجد الأقصى من الجنوب .

ومباشرة سلطات العدو البناء على الأراضى خارج السور .. وهـدم الاملاك المستملكة داخل السور رغم قرارات هيئة الامم ومجلس الامن فى عدم الاعتراف بضم المدينة ومطالبتهما بالغاء جميع ما تم من اجراءات مخالفة ، وتشجيع اسكان العائلات اليهودية على نطاق واسع فى الاحياء العربية .

واصرار هذه السلطات الباغية على تنفيـذ المخططات الصـهيونية التشريدية والتهويدية ، واعلاناتها المتكررة على لسان المسئولين منها وآخرها اعلان مدير مشروع الاسكان المدعو يهودا تامير ، التابع مباشرة لمكتب رئيس وزرائهم ، والذى أكد عن مباشرتهم البناء خارج السور واعداد مساكن على الاراضى المستملكة تتسع لثلاثين ألف يهودى خارج السور ، وعشرة آلاف داخله بعد هدم وتشريد سكانها فى الحالتين .

واستمرار سلطات الاحتلال الصهيونية فى التضييق على رجال الدين وخاصة الاسلامى منهم وعدم الاعتراف بمحكمة القدس الشرعية ، والضغط لاغلاقها والتضييق على سلطة محكمة الاستئناف الشرعية الاسلامية فى المدينة تمهيدا لنقلها خارج القدس .

الاساءة باستمرار لحرمة الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية،وخاصة كنيسة القيامة والحرم الشريف ومسجدى الصـخرة والأقصى ، وذلك بالدخول اليها جميعا فى ملابس منافية للحشمة ، وبأوضاع توحى بأنهم يدخلون أماكن للنزهة . فضلا عن استمرار وضعهم اليد على مداخل الحرم

الشريف المسمى بباب المغاربة ، واباحة حرية الدخول منه لجموعهم المستهترة .. فى جميع ساعات النهار . وحتى أوقات الصلاة وازعاجهم للمصلين وشتمهم لهم فى كثير من الحالات ، وعدم اتخاذ سلطاتهم أية اجراءات رادعة رغم الاحتجاجات المتواصلة من الهيئات الاسلامية فى المدينة .

كما أن الصهاينة لايخفون نواياهم فى الاستيلاء ان عاجلا أو آجلا على الحرم الشريف واعادة اقامة هيكل سليمان عليه .. وقد صرح بهذا وزير أديانهم فى مؤتمر دينى كبير عقد فى المدينة بعد الاحتلال ، وحضره رجالات دينهم من جميع انحاء العالم أعلن خلاله تصريحا خطيرا قال فيه « أرض الحرم ملك يهودى بحق الاحتلال وحق الشراء » وأوضح بعدها أنهم يعتبرونها ملكا لهم بحق احتلالهم للمدينة فى حرب يونيو ١٩٦٧ .. كما يعتبرونهاملكا قديما لهم بحق الشراء لنفس الأرض (كما يزعم) بواسطة أجدادهم قبل ألفى سنة .. ولم يخف أحد قادتهم العسكريين ورئيس حاخامات الجيش لديهم هذه النوايا عندما اصطحب معه عددا كبيرا من أتباعه ودخلوا ساحة الحرم فى شهر آب ١٩٦٧ ونقلوا اليها طاولة وملابس وكتبا دينية واقاموا صلاة لهم استغرقت زهاء الساعتين ووعد بتكرارها .

كما يواصل العدو أعمال الحفر حول المسجد الاقصى من الغرب والجنوب الغربى بعمق وبشكل يثيران الكثير من الريب والشكوك .

وللتدليل على التصميم الصهيونى الأكيد فى الرغبة للاستيلاء على الحرم الشريف .. فان الصهاينة أخذوا يحركون بعض الاوساط الضالعة معهم المتسترة بهذا الستار أو ذاك من الستائر الصهيونية المعادية للعرب .

وللاطلاع ننشر نسخة عن الكتاب الذى وجهه الماسونى الأمريكى المدعو حريدى ترى بتاريخ ٣٠-٥-٦٨ الى ما أسماه « مجلس مسجد عمر الامناء » والذى يزعم فيه بأن هيكل سليمان كان المحفل الماسونى الأصلى وأن الملك سليمان كان رئيس ذلك المحفل وأن مسجد عمر (المقصود المسجد الاقصى وقبة الصخرة) يقوم فى موقع الهيكل وعلى أساس هذا الزعم يعرض حريدى ترى المذكور مائة مليون دولار على أصحاب الفضيلة رجال الدين الاسلامى فى القدس كرشوة لاعادة بناء الهيكل (كذا) ويستطرد قائلا انه عندما يكتمل الهيكل سيندر لله وللملك سليمان وللنظام الماسونى العالمى .. الى آخر ماورد فى الكتاب من أباطيل وأراجيف صهيونية بلباس ماسونى .



TEXAS NAVY

ADMIRALS HEADQUARTERS
PACIFIC FLEET
GRADY C. TERRY
AUDIE MURPHY



BATTLESHIP TEXAS
Flagship of the Texas Navy

30 May, 196[illegible]

The Mosque of Omar;
To the Board of Directors;
City of Jerusalem, Israel

Gentlemen:

My Grandmother was born in Amman, Jordan. I am an American citizen of Irish-Jordanian ancestors and I am very proud of being an Ayrab. I am also a Christian. I will arrive in Tel-Aviv on the 7th day of June, next—At that time, on or about 9th June, I will arrive in the Holy City of Jerusalem and trust that I shall have the honor of meeting you gentlemen of the Holy Temple of the Mosque of Omar. I had written a letter sometime ago addressed to the Mosque of Omar, but chances are the letter did not reach the right persons.

[illegible] my visit. [illegible] my associate [illegible] MURPHY, [illegible] Masonic Lodge (Ancient, Free and Accepted Masons), and you [illegible] that SOLOMON'S TEMPLE was the original Masonic Lodge, and King Solomon was the Master of that Lodge. [illegible] TEMPLE was destroyed in 70 AD —It is my understanding that your Mosque is the rightful, legal owner of that TEMPLE, and that your Mosque is located on that property as well as the ROCK in which Father Abraham offered his son Isaac as a sacrifice to the Lord. It is also my understanding that you Arabs, sons of Abraham, have protected that ROCK over the centuries. May we give thanks to the LORD.

As a Christian and a member of the Masonic Order I [illegible] being in America that would like to see SOLOMON'S TEMPLE restored. [illegible] proposition: If the Mosque of Omar will grant our organization [illegible] [illegible] million dollars in America for that purpose or the amount needed to restore the TEMPLE. Your Mosque will never lose control of the TEMPLE. When the TEMPLE is completed, it will be dedicated to God, King Solomon and the Masonic Order of the world and given to you FREE. Besides that, with leave from your organization, each Brother Mason that contributes towards the restoration of Solomon's Temple will be given a membership to King Solomon's Temple Masonic Lodge Number ONE, in the City of Jerusalem. All Mason's in the world would like to be a member of Solomon's Temple Masonic Lodge. Chances are, none of them will ever visit the TEMPLE in their life times, but their membership will be handed down to their Masonic son's and re-newable yearly, which means that the TEMPLE will receive several hundred million dollars yearly, enough [illegible] to police the Temple and take care of the Mosque of Omar charitable causes.

(OVER)

عرض ماسوني لشراء مسجد عمر

[illegible]

[illegible] means never again will your Mosque have to ask for a collection from the [illegible] [illegible] I have never seen yet where any religious organization could live without asking members for money to operate on. But I will assure you, that if you will cooperate with [illegible] in restoring the TEMPLE your organization will be the wealthiest religious organization on earth.

If you are interested in this--which you have everything to gain, and nothing to lose--as we will [illegible] wish you the money to spend on building the TEMPLE with your own selected contractors. With the understanding that a certain part of the TEMPLE shall be used for Masonic purposes. The rest of the building will be used as your Mosque sees fit, as the TEMPLE will belong to you. It is yours. We have rebuilt the TEMPLE for you for FREE. However, I would suggest that part of the TEMPLE be used as a hospital for the children of Jerusalem, Arab and Jew alike--FREE to the poor. There will be more money coming in from the renewal memberships yearly from brother Mason's than you can possibly use, after the TEMPLE is completed.

You must understand that I will be a guest of the people of Israel, and as an American I cannot get mixed up in your local politics.

I am to make a motion picture while I am in the Holy Land, DOCUMENTARY, and with this picture which can be shown in Masonic Lodges. (Religious Picture of Father Abraham's, Ishmael and Jacob, leading to the building of the TEMPLE, and the story of the birth of Jesus to His death on the Cross.

Gentlemen, I trust that you will take this matter up with the members of your Board before I arrive in your Holy City. Perhaps the Board Members of the Mosque of Omar will give me the great honor of addressing them in person while on my short stay in your City.

May God bless all of you my brothers, I am,

Sincerely yours,

[illegible]

[illegible] Tiers
[illegible] East [illegible] Road,
Burbank, California, ZIP [illegible]

P.S. I have written on both sides of paper to save postage.

بحرية تكساس

مقر الادميرالية

أسطول المحيط الهادى

جريدى س تـــردى

أودى مورفى

٣٠ أيار ١٩٦٨

الى مجلس مسجد عمر الأمنــاء

مدينة القدس ــ اسرائيــل

أيها السادة ..

ولدت جدتنى فى مدينة عمان بالأردن ــ وانىى مواطن أمريكى انحدر من اجداد ايرلنديين واردنيين ، وانا فخور بأن أكون عربيا .. كما اننى مسيحى الديانة ، اننى سأصل الى تل أبيب فى السابع من حزيران القادم ، وفى ذلك الوقت أى فى حوالى التاسع من حزيران سأصل الى مدينة القدس الشريف ، وكلى ثقة أن يكون لى الشرف فى مقابلة حضرتكم يا سادة الهيكل المقدس لمسجد عمر .

لقد كتبت منذ مدة رسالة معنونة الى مسجد عمر ، ولكن يبـــدو أن الرسالة لم تصل الى الاشخاص المعنيين .

سأحاول الآن ايجاز زيارتى : اننى ورفيــقى اودى مورفى عضـــوان فى المحفل الماسونى الذى يحمل شعار (الماسونيين القدماء الأحرار ، المرضيون) وانتم تدركون أن **هيكل سليمان كان المحفــل الماســونى الأصلى ، وان الملك سليمان كان رئيس المحفل** ، وقد دمر ذلك الهيكل سنة ٧٠م ، اننى أعلم أن مسجدكم هو المائل الحقيقى الشرعى لذلك الهيكل **وأن مسجدكم هذا واقـــع على هذا الملك هو والصخرة التى قدم عليها** أبونا ابراهيم ولده اسحق قربانا لله ، واننى أعلم أيضا انكم معشر العرب أبناء اسماعيــل قد قمتم بحمــاية تلك الصخرة عبر القرون فلنتقدم بشكرنا لله على هذا .

اننى مسيحى وعضو فى النظام الماسونى اتراس جماعة فى أمريكا تطمح أن ترى هيكل سليمان وقد أعيد بناؤه ، وفيما يلى اقتراحنا ، اذا ســمح مسجد عمر لمنظمتى بالقيام بذلك المشروع ، فاننا سنقوم بجمع مائة (١٠٠) مليون دولار لذلك الغرض أو أى مبلغ من المال لاعادة بناء الهيكل،ان مسجدكم لن يفقد أبدا الاشراف على الهيكل ، وعندما **يكتمل الهيكل سينذر لله وللملك** سليمان وللنظام الماسونى العالمى ، ويعطى لكم مجانا ، وبالاضــافة الى ذلك

وبسماح من هيأتكم سيمنح كل أخ ماسونى يساهم فى اعادة بناء **هيكل سليمان عضوية فى محفل الملك سليمان الماسونى رقم (١) فى مدينة القدس** وكل ماسونى العالم يحبون أن يكونوا أعضاء فى محفل الملك سليمان الماسونى ، وهناك احتمالات الا يزور أحدهم الهيكل طيلة حياتهم ــ غير أن عضويتهم ستنتقل الى ابنائهم الماسونيين وستجدد هذه العضوية سنويا ، **وهذا يعنى** أن الهيكل سيتسلم سنويا عدة مئات الملايين من الدولارات وهو مبلغ كاف للاشراف على الهيكل والعناية بأغراض مسجد عمر الخيرية والذى يعنى مرة أخرى أن مسجدكم لن يكون أبدا بحاجة الى جمع المال من الأعضاء . اننى لم أر حتى الآن أين توجد مؤسسة دينية تستطيع العيش دون طلبها الى أعضائها دفع نقود لتستطيع الاستمرار (فى اداء رسالتها) غير انى أؤكد لحضرتكم **أنكم اذا تعاونتم معنا فى اعادة بناء الهيكل فان هيكلكم سيكون أغنى مؤسسة دينية على وجه البسيطة .**

فاذا كان لديكم الاهتمام بهذا الامر ، الشىء الذى يوفر لكم الكسب ولا خسارة البتة من جرائه فسنزودكم بالنقود لانفاقها على بناء الهيكل مختارين أنتم مقاوليكم الخاصين بكم على أن يفهم من ذلك أن جزءا معينا من الهيكل سيستخدم للاغراض الماسونية أما باقى البناء فسيستخدم حسبما يراه مسجدكم ملائما لان الهيكل عائد لكم وانه ملككم واننا سنكون قد أعدنا بناء الهيكل لكم مجانا على أية حال فاننى اقترح ان يستخدم جزء من الهيكل كمستشفى لأطفال القدس العرب واليهود على حد سواء يعالج فيه الفقراء مجانا .

وسيرد المزيد من المال عن طريق تجديد العضوية سنويا من قبل الاخوة الماسونيين أكثر مما يمكن أن تحتاجوا اليه بعد أن يتم بناء الهيكل .

ان عليكم أن تفهموا اننى سأكون ضيفا على شعب اسرائيل واننى كأمريكى لا دخل لى فى سياستكم المحلية .

سأقوم وأنا فى الارض المقدسة بالتقاط شريط سينمائى (ثقافى) ومع هذا الفيلم سيكون فى الامكان عرضه فى المحافل الماسونية شريط دينى لأبينا ابراهيم ولاسماعيل ويعقوب متدرجا حتى بناء الهيكل وقصة ميلاد المسيح حتى موته على الصليب .

اننى واثق أيها السادة انكم ستتدارسون هذه المسألة مع أعضاء مجلسكم قبل أن أصل الى مدينتكم المقدسة وآمل أن يتفضل أعضاء مجلس جامع عمر بمنحى شرف مخاطبتهم شخصيا اثناء زيارتى القصيرة لمدينتكم .

وأسأل الله أن يباركم جميعا يا أخوانى

المخلص

جريدى تـرى

٥١٤ شارع السث هارفارد

بوربانك ، كاليفورنيا ز ب ٩١٥٠٤



يلتقطون الصور وكأنهم في ساحة عامة

الصهيونية التى تحتل القدس

دخلت الصهيونية العالمية ميدان السياسة العالمية عام ١٨٩٧ عندما دعا الزعيم الصهيونى « تيودور هرتسل » الى عقد مؤتمر فى مدينة بال بسويسرا للعمل على تحقيق فكرة الصهيونية الرامية الى العدوان وتأسيس ما يسمى بمملكة يهودية فوق أرض فلسطين .

وقد أسفر هذا المؤتمر الصهيونى عن تأسيس الجمعية الصهيونية وانتخاب هرتسل رئيسا لها . وفى هذا المؤتمر بحث امكانية انشاء وطن لليهود فى أوغندا ، بدلا من فلسطين التى كانت جزءا من المملكة العثمانية ولكن أعضا المؤتمر رفضوا ذلك رفضا شديدا وقالوا :

ان اليهود لا يجتمعون الا حول **هيكل سليمان فى القدس** .. ولذلك ، قابل هرتسل السلطان عبد الحميد الثانى وعرض عليه أن تكون فلسطين وطنا لليهود ، وحاول اغراء السلطان بالأموال ولكنه رفض المشروع والأموال.

المنظمات الصهيونية تعمل على هدم الدولة العثمانية

واتخذ السلطان بعد ذلك وسائل كثيرة لمنع اليهود من الهجرة لفلسطين . ووضع قانون « الجواز الأحمر » الخاص بكل يهودى يدخل فلسطين للسياحة أو للزيارة ومنع تملكهم الاراضى فحنقوا عليه كثيرا وعملوا منذ ذلك التاريخ جنبا الى جنب مع الدول الاستعمارية حيث ساهموا فى هدم كيان الدولة العثمانية .

وقد اتخذوا من مدينة سالونيك وكرا رئيسيا لدسائسهم ضد شعوب المنطقة العربية . وقد تظاهر بعض الصهاينة فى هذه المدينة باعتناق الاسلام . وتغلغلوا كعادتهم فى وظائف الدولة العثمانية وتمكن فريق منهم ان يبلغ أعلى المناصب مثل « جاويد » الذى كان وزيرا للمالية و «حسين جاهد يالشين» وغيرهما من الوزراء والنواب والصحفيين والكتاب .. وقد استطاعوا بالتعاون مع الاستعمار القضاء على السلطان عبد الحميد وتمكنوا من خلعه عام ١٩٠٩ . وقد أبلغه قرار الخلع الصهيونى المسيحى المعروف «بقره صو» افندى الذى دخل على السلطان متشفيا وكأنه يذكره برفضه السابق لتحقيق مطامع الصهيونية العالمية .

وقال السلطان عبد الحميد لـ « قره صو » الكلمة المعروفة .. « أنت أيها الصهيونى القذر ما شأنك بخليفة المسلمين ؟ . الآن بدأ الخوف على هذه الدولة من جرذان صهيون !! »

الجاسوسية الصهيونية

وكان اليهود منذ عدة أجيال قد استطاعوا أن يكونوا لأنفسهم جالية صغيرة فى فلسطين . وقد وجدت السياسة الاستعمارية فى هذه الجالية بؤرة صالحة للجاسوسية على الشعب والدولة خلال الحرب العالمية الأولى، واكتشف أمر قسم كبير منهم واعدمت الصهيونية « سارة أهرون » وهى الصهيونية المعروفة بسيدة الجواسيس .

محاولة اليهود لدى قيصر ألمانيا ومقاومة الشعب الفلسطينى

لقد حاولت الصهيونية استغلال قيصر ألمانيا « غليوم الثانى » ونفوذه لدى الدولة العثمانية ابان حكم الصدر الأعظم عام ١٩١٦ ، ولكن نواب القدس وقفوا أمام كل المشروعات التى تحاول الصهيونية فرضها .. وقاوموها منذ عام ١٩١٦ واشترك الشعب الفلسطينى كله مع نوابه فى رفض المشاريع الصهيونية .

وقد عرض نفس الطابور الخامس الصهيونى مشروع الدولة نفسها على بريطانيا فوافقت عليه ومنحتهم وعد بلفور وكان حصول اليهود على هذا الوعد مقابل وعد قطعوه بأن يخدموا سياسة الاستعمار ويبذلوا أقصى جهودهم بمساندتها فى كل الحروب الاستعمارية ضد شعوب المنطقة .

وفى سبيل هذا الوعد .

قام اليهود بأعظم أدوار التخريب والدعاية الهدامة .. مما تسبب لهم الاضطهاد على يد هتلر .

مطامع اليهود تمتد حتى سيناء

ولما احتلت بريطانيا مصر عام١٨٨٢ انتعشت آمال الصهيونية واعتبروها فرصة سانحة لهم .. فتآمروا مع الانجليز على أن تمنحهم شبه جزيرة سيناء موطنا لهم ليقفزوا منه الى فلسطين .. وقامت بريطانيا فى عهد رئيس وزرائها بنزمان عام ١٩٠٦ بارسال بعثة صهيونية فنية علمية لاستعمار سيناء وجعلها وطنا لليهود .. ووصلت البعثة مصر زمن اللورد كرومر الذى هيأ لها جميع الوسائل ودرست أرض سيناء . ولولا نشوب حرب البلقان بعدئذ ، ثم الحرب العالمية لشرع اليهود فى استعمار سيناء قبل فلسطين.

فالصهيونية تعتبر سيناء أرضا دينية هبط فيها موسى عليه السلام ونزلت فيها التوراة .. وبعد كل ما تقدم نلاحظ ان الصهيونية لجأت الى كل الاساليب من اجل الوصول الى انشاء وطن قومى فى فلسطين



الصور العارية تغطى جدران المساجد تحديا

الدور الأمريكى

متى بدأ الاستعمار الأمريكى دعمه للصهيونية ؟

وفى مارس عام ١٩١٩ انتهى مؤتمر السلم الذىكان منعقدا فىباريس، وعاد الرئيس الامريكى من المؤتمر الى بلاده ، حيث قابله وفد من الصهاينة برئاسة القاضى اليهودى « جوليان ماك » وتباحث معه حول مستقبل فلسطين ، وأبدى الرئيس الامريكى تأييده ..

وعندما صدر صك الانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢ من قبل عصبة الأمم لم تكن الولايات المتحدة عضوا فى العصبة . ولكن مع ذلك ، فقد اتخذ الكونجرس الامريكى فى نفس هذا اليوم قرارا بالموافقة على فكرة انشاء الوطن القومى .

ومنذ ذلك التاريخ .. انهالت قرارات تأييد الصهيونية من الكونجرس الامريكى وحكومات الولايات المتحدة المختلفة . وبقى الأمر كذلك حتى نشبت الحرب العالمية الثانية ، واستطاع زعماء الصهيونية الاتصال بشكل مباشر بالمسئولين الامريكيين وبدأوا يطرحون عليهم أهمية دعم أمريكا لفكرة الدولة الصهيونية مقابل تقديم كافة التسهيلات أمام الاحتكارات الاستعمارية الامريكية والرأسمالية الاستعمارية وغزو المنطقة العربية .

وبرز النشاط الصهيونى فى أمريكا عام ١٩٤٢ عندما وضع ١٣ شخصا ومائة وواحد وثمانون عضوا من اعضاء الكونجرس الامريكى بيانا مشتركا طالبوا فيه روزفلت بالعمل على اقامة الوطن القومى الصهيونى

لقد بدأ تأييد أمريكا الفعلى للصهيونية بعد موت الرئيس روزفلت عندما تسلم الحكم « ترومان » . وكان حليفا عمليا للصهيونية حتى ان معظم مستشاريه كانوا من الصهيونيين .

ديوى وترومان

وكان ترومان أثناء انعقاد مؤتمر السلم الذى عقد بعد الحرب العالمية الثانية مرشح الحزب الديمقراطى لانتخابات الرئاسة الامريكية .. وكان ينافسه على هذا المنصب مرشح الحزب الجمهورى « ديوى » .

وقد أعلن ترومان تأييده المطلق للصهيونية ودعمه لها .

وعندما سأله احد الصحفيين عن سرعة هذا التأييد قال : اذا لم افعل فسيسبقنى « ديوى » الى ذلك . اذا .. فالأصوات الصهيونية لعبت دورا فعالا فى الاصوات الرسمية بالولايات المتحدة خاصة بين كبار الرأسماليين الأمريكيين الذين يتطلعون الى احتكار العالم .

لقد وصل الحد ان اليهود كانوا يدفعون لـ « باركلى » نائب ترومان ١٥٠٠ دولارا عن كل خطبة يلقيها تأييدا الحركة الصهيونية

السفير الصهيونى فى البيت الابيض

ولا يمكن ان نتجاهل « ديفيد نايلز » الذى عين موظفا بسيطا فى البيت الابيض عن طريق صديقه « هارى هوبكنر » .. وقد ترفع هذا الموظف البسيط بدعم الصهيونية حتى أصبح فى عهد ترومان عضوا فى الهيئة المختارة لمستشارى الرئيس السريين .

وكان بسبب تقربه لترومان يسمى بالرجل الغامض .. ثم اطلق عليه اسم السفير الصهيونى فى البيت الابيض الامريكى .

لقد استطاع هذا السفير اقناع ترومان رفع حظر الاسلحة المفروضة وتدفقت عام ١٩٤٨ الاسلحة الامريكية لاسرائيل .

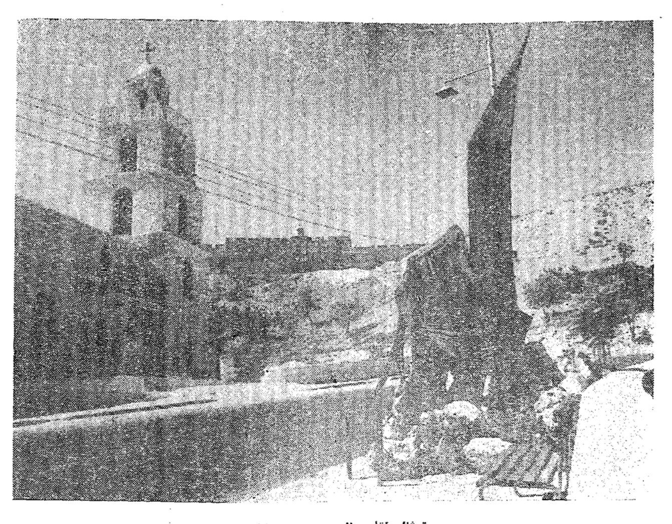
ان الحقيقة التاريخية الكاملة تقول ان الرأسماليين الامريكيين وجدوا فى اسرائيل قاعدة لتشغيل رؤوس أموالهم .. والشركة الامريكية (ب.ا.س.) التى تكونت بواسطة عدة مصرفيين أمريكيين بلغت ارباحها الصافية خلال عام واحد ١٩٤٨ــ١٩٤٩ ثلاثة ملايين دولار . اما مجموع رؤوس الاموال الامريكية المستثمرة فى اسرائيل فتبلغ ٢١٤ مليون دولار . عدا المعونات والقروض التى تدخل مباشرة خزينة الدولة الاسرائيلية .

ولهذا قال عنها الكاتب الفرنسى « بيير ديستريا » فى كتابه (من السويس الى العقبة) : ان اسرائيل فرع من فروع شركة أمريكية عالمية وليست دولة بالمعنى الحقيقى .

لقد توالت انتخابات عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٤ ابان جونسون وجولد ووتر .. والجرائم التى ارتكبت فى عهد جونسون هذا لا زالت قائمة حتى الان . لقد حصلت اسرائيل فى عهده على أحدث أنواع الاسلحة وتمكنت من شن عدوانها على الوطن العربى وتشريد الشعب الفلسطينى كله خارج وطنه .. والان يصل التنافس ما بين نيكسون وهمفرى حدا لا مثيل له فى تأييد الصهيونية .. ووصل الحد الى الاتفاق على ان تمتلك اسرائيل اكبر قوة عسكرية فى هذه المنطقة .. ويسير نيكسون على ما يبدو فى طريق سلفه .

فالصهيونية العالمية اذن تحكم الولايات الامريكية .. وتتحكم فى رؤسائها .

وما دامت الاهداف المشتركة بين الصهيونية والاستعمار واحدة .. فان خطر الاستعمار والصهيونية على وطننا العربى جزء لا يتجزأ . فاسرائيل بدون ادنى ريب ركيزة الاستعمار والرأسمالية العالمية فى هذا الجزء من العالم . والاستعمار هو الذى صنع اسرائيل وسيستمر فى الحفاظ عليها عن طريق الرعاية والعناية لتبقى القذيفة الموجهة ضد أعدائه ولن تستقر هذه المنطقة الا بعد ان تنفجر هذه القذيفة فى صدر صانعيها . وبهذا يتم القضاء على عدونا المشترك الاستعمار والصهيونية معا !!



تمثال أقامه اليهود بعد الاحتلال

ضم القدس وتهويدها

ليست عملية تهويد القدس التى تقوم بتنفيذها سلطات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية منذ السابع من يونيو سنة ١٩٦٧ ، الاسلسلة حلقات من مخططات اسرائيلية رهيبة قامت باعدادها عقول صهيونية متآمرة حاقدة على البشر والانسانية على مدى الاجيال . مستخدمة فى تنفيذها، اقصى ما وصلت اليه من وسائل الارهاب والبطش والاستعباد من تجارب وفنون ، واخر ما وصل اليه العلم الحديث من اجهزة ومبتكرات ، سائرة فى تطبيقها بسرعة الذرة ، مخالفة جميع الشرائع الانسانية والقانونية والدولية ، ومستهدفة فى سبيل ذلك ، اغتصاب الارض العربية بشتى الوسائل ، وتشريد اصحابها وتصفيتهم والاستيلاء تدريجياً على المقدسات الاسلامية ، وتحويل المدينة فى مدى قصير ، وقبل ان يتحد العرب ، ويتجاوب معهم المسلمون والمسيحيون ، وقبل أن يصحوا الضمير الانسانى والعالمى مركزه على تهويد القدس ، وتصفية الوجود العربى وبخاصة الاسلامى منه فى المدينة . كما تعمل فى نفس الوقت على عزل المدينة المقدسة عما جاورها من القرى والمدن العربية وبالتالى مجابهة العالم بالامر الواقع .

لقد وضعت التصميمات الاولية لهذه المخططات الرهيبة فى المؤتمر الصهيونى المنعقد فى مدينة بازل السويسرية سنة ١٨٩٧ وجرى تنفيذها على مراحل كان أبرزها ما يلى :

ا ــ اعلان وعد بلفور فى ٢ــ١١ــ١٩١٧ من قبل الحكومة البريطانية ومنح اليهود وطنا قوميا لهم فى فلسطين .

ب ــ تعيين السير هربرت صموئيل ، الصهيونى الانجليزى فى ١ــ٧ــ١٩٢٠ أول مندوب سام انجليزى فى فلسطين ، ليضع الاسس العملية لتنفيذ وعد بلفور .

جـ ــ تسهيل الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودى تحت الحراب البريطانية أولا وبالمساعدات الأمريكية والألمانية ثانيا ، ما بين ١٩٢٠ ــ ١٩٤٨ ، حتى ارتفع عددهم من (٥٦) الفا فى سنة ١٩١٨ الى ما يقرب ال (٦٥٠) الفا فى ١٥ــ٥ــ١٩٤٨ ، بينما ارتفع عدد يهود القدس من بضعة الاف فى سنة ١٩١٨ الى ما يقرب التسعين الفا فى سنة ١٩٤٨ .

د ــ قرار هيئة الامم بتقسيم فلسطين بتاريخ ٢٩ــ١١ــ١٩٤٧ ، وما تبعه من احتلال المنظمات الارهابية الصهيونية لمعظم احياء القدس قبل انسحاب جيوش الانتداب البريطانية فى ١٤ــ٥ــ١٩٤٨

هـ ـ اعلان دولة اسرائيل فى ١٥ـ٥ـ١٩٤٨ ، واعتراف هيئة الامم بها ، وتشريد معظم السكان العرب من المدينة واغتصاب أملاكهم بموجب ما أسموه بقانون املاك الغائبين

و ـ اعلان القدس عاصمة لاسرائيل فى ٢٣ـ١ـ١٩٥٠ ونقل برلمانهم اليها ، وزيادة الهجرة والاستيطان اليهودى فيها ، بحيث ادى الى ارتفاع عدد السكان اليهود من ٩٠ الفا فى سنة ١٩٤٨ الى ما يقارب ال (١٩٠) الفا فى سنة ١٩٦٧ .

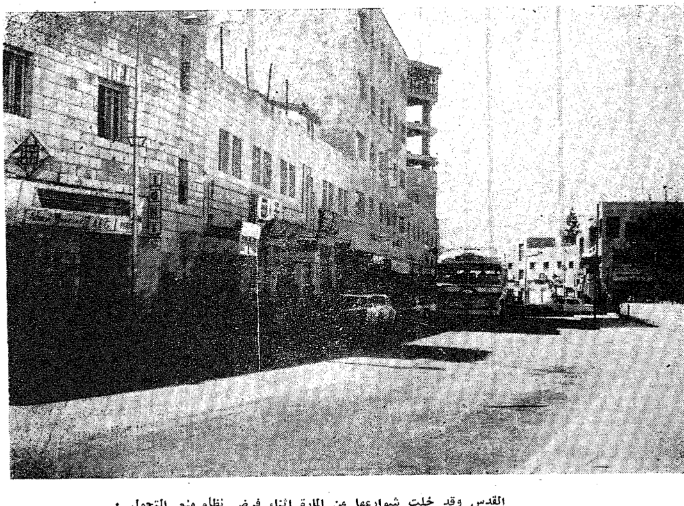
ز ـ واخيرا الاحتلال العسكرى الاسرائيلى لما تبقى من المدينة فى ٧ـ٦ـ١٩٦٧ ، ومباشرة تنفيذ مراحل التهويد النهائية فيها

(ففى ٢٧ـ٦ـ١٩٦٧ ، أصدر البرلمان الاسرائيلى ، قرارا على شكل اضافة لفقرة فى قانون عندهم ، اسمه قانون الادارة والنظام لسنة ١٩٤٨ وقد خولت تلك الفقرة حكومة اسرائيل تطبيق ذلك القانون على ايةمساحة من الارض ترى حكومة اسرائيل ضمها الى أرض ما يسمى باسرائيل .

وبتاريخ ٨ـ٢ـ٦ـ١٩٦٧ ، اصدر سكرتير حكومة اسرائيل ، أمـرا اطلق عليه « أمر القانون والنظام رقم واحد لسنة ١٩٦٧ » أعلن فيـه ان مساحة أرض اسرائيل المشمولة فى الجدول الملحق بالامر ، هى خاضـعة لقانون قضاء وادارة الدولة الاسرائيلية ، ويضم هذا الجدول منطقة تنظيم أمانة مدينة القدس التى تقع تحت الحكم العربى ، وهى تقع ما بين المطار وقرية قلنديا شمالا وحدود الهدنة غربا ، وقرى صور باهر وبيت صفافا جنوبا وقرى الطور والعيسوية وعناتا والرام شرقا ، ويقطنها حوالى المائة ألف من السكان العرب وبتاريخ ٢٩ـ٦ـ١٩٦٧ ، اصدر جيش الدفـاع الاسرائيلى ، أمرا يقضى بحل مجلس امانة القدس العـربى المنتخب من سكان القدس ، وبطرد امين القدس من عمله ، وبالحاق موظفى وعمـال أمانة القدس ببلدية القسم المحتل من المدينة .

وقد نفذت السلطات العسكرية الاسرائيلية المحتلة هذه القـرارات والاوامر بشدة فاستولت على جميع ممتلكات واثاث واجهزة وسـجلات الحكومة الاردنية ودوائرها ومحاكمها واستولت كذلك على جميع ممتلكات واجهزة واثاث وسجلات امانة القدس العربية ، والحقتهـا بدوائرهـا ومحاكمها وبلديتها الاسرائيلية ثم الغت جميع القوانين والانظمة الاردنية واستبدلتها بالقوانين والانظمة الاسرائيلية وفرضت بالقوة جهازا عسـكريا اسرائيليا ، واخضعت جميع السكان العرب لحكمه ولجبروته

اعترض عرب القدس وعرب الضفة الغربية على هذه الاجـراءات وأوصلوا شكاواهم الى هيئة الامم فاصدرت الهيئة قرارات بتاريخ ٤ـ٧ـ١٩٦٧ و ١٤ـ٧ـ١٩٦٧ أعتبرت بموجبها جميع اجراءات اسرائيل باطلة ، وطالبتها بالغائها والعدول فورا عن اتخاذ اى عمل من شانه تغيير الوضع بالقـدس .



القدس وقد خلت شوارعها من المارة اثناء فرض نظام منع التجول .

عزل القدس عن القرى والمدن العربية

ولاحكام عمليتى الضم والتهويد ، فقد اقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلى ، منذ الايام الاولى لهذا الاحتلال ، عددا من مراكز الحدود العسكرية والبوليسية والجمركية على الطرق والمنافذ التى تربط بين القدس والمدن والقرى العربية الملاصقة لها ، واعتبرت القدس منطقة اجنبية بالنسبة لتلك المدن والقرى ، يقتضى الدخول اليها والخروج منها ، الحصول على تصريح عسكرى ، لا يمنح لطالبيه الا بصعوبة،وبعد مراجعات قد تمتد اياما ، ولما كان الكثير من اهل القدس يعمل فى المدينة ويسكن فى الضواحى ، ولما كان الكثير من أهل الضواحى يعمل فى المدينة ، فانهم مرتبطون بحكم أعمالهم وسكناهم ان يكونوا باستمرار ما بين المدينة والضواحى ، تماما كما هى الحال فى اية مدينة متوسطة او كبيرة فى العالم وبناء على ذلك فان اى اجراء للفصل بين الضواحى والمدينة سياسيا،يكون بمثابة خلق المآسى الحياتية للسكان ، بالاضافة الى صراع قومى ومصيرى وهذا ما لحق باهل القدس وبسكان المناطق المحيطة بالقدس ، من جراء هذا الاجراء التهويدى .

تهويد الاقتصاد العربى

ولم تكد سلطات الاحتلال تعزل القدس ، سياسيا واداريا ، عن المناطق المجاورة ، حتى فاجأت سكانها بسلسلة من اجراءات اخرى ، تهدف من ورائها الى تصفية الاقتصاد العربى واذابته تدريجيا فى بوتقة الاقتصاد الاسرائيلى . فاغلقت البنوك العربية القائمة ، وهى العربى ، والقاهرة ــ عمان ، والعقارى والاردنى ، والاهلى ، وانترا ، وصادرت اموالها ، كما اغلقت لفترة معينة البنكين الغربيين الاخرين العثمانى والبريطانى ، واستبدلت العملة الاردنية بالعملة الاسرائيلية ومنعت ادخال أى انتاج زراعى او صناعى او اية سلعة من القرى والمدن العربية المحيطة بالقدس ، والضفة الغربية ، منعت ادخالها لاسواق القدس ، بينما اباحت فى الوقت نفسه أدخال جميع انواع البضائع والمنتجات الاسرائيلية اليها

ولقد ادى هذا المنع ، الى حرمان ساكن القدس العربى من استهلاك الانتاج العربى ، حتى ولو كان من مزارعه او صناعته هو شخصيا ، واضطره الى شراء حاجياته الضرورية من السلع والانتاج الاسرائيلى ، وفتح باب التعامل الاجبارى بين بعض التجار العرب وبين بعض التجار الاسرائيليين ، كما حرم المنتج العربى المجاور من أسواق كانت تستهلك قسما كبيرا من انتاجه ، وأدى هذا الحرمان الى تقليص بعض هذا الانتاج وبالتالى تخفيض الايدى العاملة فيه واضافتها اما الى طائفة العاطلين عن

العمل ، أو التحاق بعضها ، امام ضغط الحياة ، للعمل لدى السلطات المحتلة أو احدى مؤسساتها أو اماكن العمل فيها .

وشجع هذا المنع ، فريقا من المنتجين الزراعيين والصناعيين في الضفة الغربية الى مراجعة السلطات المحتلة لتسهيل نقل انتاجهم او بعضه الى اسواق الضفة الشرقية من الاردن ، وكانما جرى ذلك ضمن تخطيط اسرائيلى واسع * يقصد به التفريج الجزئى عن هذا الانتاج مقابل تكريس المنع عن القدس ، ومقابل تأكيد فصلها عن الضفة الغربية ، واكراه المواطنين من جهة ، والجانب الاردنى من جهة أخرى. على التعود على هذه الاجراءات وعلى قبول الامر الواقع .

احصاء السكان العرب فى القدس

وفى ٢٥-٧-١٩٦٧ ، قامت سلطات اسرائيل باجراء احصاء عام واجبرتهم خلال ثلاثا أشهر ، على الحصول على بطاقات هوية اسرا يلية .
واجبرتهم خلال ثلاثة أشهر ، على الحصول على بطاقات هوية اسرائيلية او وهذه الهويات لا تفرض على حامليها الجنسية الاسرائيلية ، واعتبرت غير الموجودين منهم أثناء الاحصاء ، غائبين ، ومنعتهم من حق الرجوع والسكن فى المدينة

واستنادا الى هذا الاجراء ، اعتبر جميع ابناء القدس الغائبين بحكم العمل فى المناطق أو البلاد المجاورة ، او فى اية منطقة بالعالم قبل نكبة ١٩٤٨ وبعدها ، والذين نزحوا مؤقتا اثناء القتال ، اعتبر هؤلاء جميعا كغائبين ، وحرموا من حق العودة لبلدهم .

ويقدر عدد هؤلاء مع عائلاتهم بما لا يقل عن مائة الف عربى ، قضت عملية التهويد والاحتلال والاحصاء الاسرائيلى على الغاء حقهم الدولى بالانتساب للقدس ، فى الوقت الذى منح هذا الحق لكل يهودى فى العالم

ما هو قانون أموال الغائبين

« بتاريخ ١٩٥٠/٣/٣١ ، اصدرت حكومة اسرائيل قانونا اسمته قانون أموال الغائبين لسنة ١٩٥٠ ، وخولت بموجبه لنفسها سلطة وضع ايديها على جميع الاموال المنقولة ، وغير المنقولة ، لكل مواطن عربى أو فلسطينى كان يقطن المناطق المحتلة ، وغادرها بعد ١٩٤٧/١١/٢٩ بالنسبة لمواطنى البلاد العربية ، وبعد ١٩٤٨/٩/١ بالنسبة للفلسطينى .

وبموجب هذا القانون الجائر ، وضعت سلطات اسرائيل أيديها على جميع الاملاك المنقولة ، وغير المنقولة ، لجميع اللاجئين ولاخوانهم الذين شاركوهم الحق بالاقامة ضمن الاراضى التى تم احتلالها سنة ١٩٤٨ .

حدود القـــــدس القديمة والجديدة .

وقد تم خلال العشرين سنة الماضية ، تهويد جميع تلك الاموال والمناطق ارضيا ، وعمرانيا ، واداريا ، وسياسيا ، واقتصاديا ، وثقافيا وارتفع عدد اليهود فيها من « ٦٠٠٫٠٠٠ » شخص في عام ١٩٤٨ الى ما يقرب من « ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ » شخص في عام ١٩٦٧ ، وأصبحوا مصدر خطر توسعي وتهويدي ليس للبلاد العربية المجاورة فحسب ، بل ولما بعدها من أقطار عربية أخرى .

وبمجرد اعلان ضم القدس لاسرائيل في ١٩٦٧/٦/٢٧ ، وبعد اجراء الاحصاء السكاني سارعت سلطات اسرائيل المحتلة الى تطبيق قانون أموال الغائبين على جميع الغائبين العرب عن القسم المحتل الجديد ، وفتحت مكاتب حكومية لها بالقدس ، وباشرت بتسجيل جميع الاموال المنقولة ، وغير المنقولة التي تخص أولئك الغائبين ، وبموجب هذه العملية الجديدة ، وضعت سلطات اسرائيل أيديها على مساحات واسعة مما تبقى لعرب القدس من اراض ، وعلى قسم لا بأس به من أملاك ، كما حجزت وما زالت تحجز على ما يصل الى علمها من أموال منقولة ، واسهم شركات تخص اولئك الغائبين ، وتحول الى أملاك يهودية او تحت تصرف اسرائيل لتهويدها تدريجيا كما فعلت في أملاك العرب بعد سنة ١٩٤٨ .

تهويد التعليم العربى

ولم تهمل سلطات الاحتلال الاسرائيلى قضية التعليم من مخططاتها التهويدية ، فقد سارعت منذ أيام الاحتلال الاولى ، ووضعت أيديها على جميع المدارس الحكومية ، ومكاتب مدير التعليم الاردنى فى المدينة ، وأعلنت عن اخضاعها التعليم فى جميع المدارس الحكومية ، لبرامج التعليم التى تطبقها على المدارس العربية فى المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، كما أعلنت فى الوقت ذاته عن الغائها لبرامج التعليم العربية ولجميع الكتب المدرسية الخاصة بها ، وطلبت من مدير التعليم العربى وموظفى مكتبه ، وجميع مديرات ومديرى ومعلمات ومعلمى مدارس القدس العربية ، الالتحاق بأجهزة التعليم الاسرائيلية الخاضعة لوزارة التربية والتعليم ولبلدية القسم المحتل سابقا من المدينة •

وقد رفض مدير التربية والتعليم ومساعدوه وجميع موظفى مكتبه ، والجهاز التعليمى مبدئيا التعاون ، ورفضوا الانضمام الى أجهزة السلطات المحتلة رغم الاغراءات المالية التى عرضتا عليهم • وكانت حجتهم فى ذلك ، أنهم يرون فى تنفيذ وتطبيق برامج التعليم الاسرائيلية ، التفسير بقبولهم لعملية ضم القدس لاسرائيل وهو ما يرفضونه الى ان يلغى أمر هذا الضم • وكان رد سلطات الاحتلال على هذا الموقف ، اصدار الاوامر باعتقال كل من مدير التعليم ومساعده ، وسجن كل منهما مدة ثلاثة اشهر ، ثم اصدار سلسلة من الاوامر لفتح المدارس فى الاوقات المحددة لها ، والمباشرة بالضغط على اجهزة التعليم وأولياء أمور الطلاب بشتى الطرق ، للتعاون ولاستئناف السنة الدراسية •

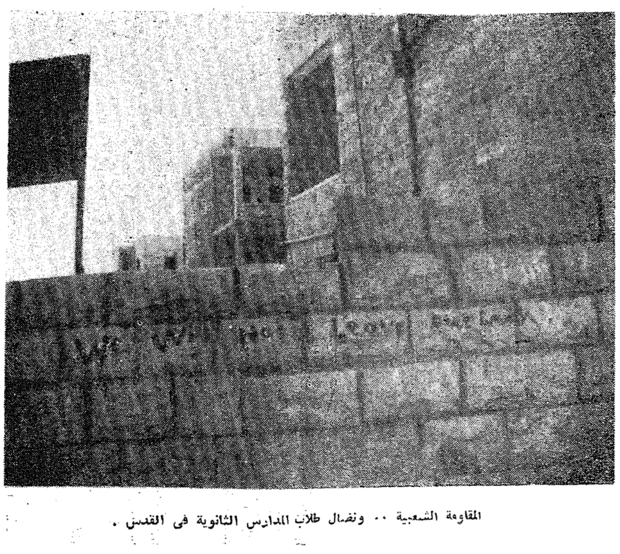
وكان فى القدس أثناء الاحتلال الاسرائيلى « ٣٠ » مدرسة حكومية عربية منها « ١٨ » للذكور ، و « ١٢ » للاناث ، بالاضافة الى « ١٤ » مدرسة طائفية وأهلية ، ويدرس فيها حوالى « ١٥ » ألفا من الطالبات والطلاب •

فتحت المدارس الحكومية بالقوة ، والتحق فيها بعض المعلمات والمعلمين لكن قسما كبيرا منهم امتنع ، وما زال ممتنعا • أما المدارس الطائفية والاهلية فقد توقفت لفترة ، ثم ما لبثت أن واصلت التدريس ، بعد أن تراءى لها امكانية الاستمرار بتدريس برامجها الخاصة •

وقد اغتنم عرب القدس فرصة افتتاح باب التعليم فى المدارس الطائفية والاهلية ، فحولوا قسما كبيرا من الطالبات والطلاب اليها بعد أن تفاهموا مع اداراتها لتوسيعها ، وافساح المجال لاستيعاب أكبر عدد ممكن فيها . وقد أدت هذه الاجراءات الى تخفيض اعداد الطلاب العرب فى المدارس الحكومية وخاصة الثانوية منها ، بشكل اقلق السلطات المحتلة ، ودفعها الى اصدار قانون جديد اسموه « قانون الاشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩ » ، نشر في مجلة القوانين الاسرائيلية رقم ٥٦٤ الصادر بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٧ ، وتقرر العمل به اعتبارا من ١٧ يناير سنة ١٩٧٠ .

والقانون فى اجماله ، حلقة جديدة من حلقات التهويد الاسرائيلى للقدس ، ويستهدف الاشراف الكامل على جميع المدارس الطائفية والاهلية ، ويفرض على جميع المدارس والجهاز التعليمى فيها ، الحصول على تراخيص اسرائيلية تجيز لها ولهم الاستمرار بممارسة المهنة ، كما يفرض عليهم الاشراف الاسرائيلى الكامل بالنسبة لبرامج التعليم وبالنسبة لمصادر التمويل

وبرامج التعليم الاسرائيلى . كما حللها رجال التربية العرب ، تستبعد كل ما ينمى روح القومية العربية ، وتستدرج الطلاب العرب ، والجيل الجديد منهم ، الى الابتعاد عن ثقافتهم وقيمهم العربية بحيث تزول فى النهاية شخصيتهم وهويتهم الاصيلة ، وينصهروا كليا فى بوتقة الشخصية اليهودية والدولة الاسرائيلية .



المقاومة الشعبية .. ونضال طلاب المدارس الثانوية فى القدس .

تهويد الاراضي والعقارات العربية بالاستملاك والمصادرة

وكجزء من المخطط الاسرائيلي لتهويد القدس فان سلطاتها المحتلة لم تكد تنتهي من أعمال الهدم والنسف والضم السياسي ، حتى باشرت بسلسلة اخرى من حملة استهدفت الاستيلاء على مساحات واسعة من الارض والعقارات العربية داخل السور وخارجه .

والخارطتان رقم « ١ » و « ٢ » ، اللتان ننشرهما مع هذا الكتاب تكشف بكل وضوح اطماع اسرائيل وخطواتها في المراحل التي نفذتها من مخططاتها في سبيل استملاك الاراضي العربية ونهبها من أصحابها العرب بالقوة وتطويق ما بقي من عرب في المدينة المقدسة ، تمهيدا لتصفيتهم

فالخارطة الاولى ، تضم القسم العربي من المدينة ، خارج السور وداخله والخارطة الثانية تضم جميع الاحياء العربية داخل السور .
والقضاء على مقدساتهم .

ولنبدأ بالخارطة الاولى ؛ فالمساحات الملونة بالاحمر ، هي جزء من الاراضي العربية في القدس العربية ، أعلنت حكومة اسرائيل عن استملاكها واغتصابها لها بموجب قرار أصدره وزير ماليتها بتاريخ ١٩٦٨/١/١٨ .

وتبلغ مساحة هذه الاراضي المصادرة ٣٣٤٥ دونما ، أي حوالي ٨١٨ فدانا ، يملك العرب منها ٩٣٪ ، ويملك اليهود الباقي وقدره ٧٪ .

والمساحة الملونة بالاخضر تأتي متممة لما سبقها وقد ضمتها اسرائيل الى أملاكها بقرار ثان أصدره وزير ماليتها بتاريخ ١٩٦٨/٤/٢٤ ، وتبلغ مساحتها حوالي مائتي دونم أخرى .

هاتان القطعتان من الاراضي العربية تشكلان معا ، طوقا حاجزا بين عرب القدس واخوانهم في الشمال وقسما من الشرق ، وتبلغ مساحتهما معا حوالي ثلث ما بقي بايدي العرب من مساحة بعد نكبة سنة ١٩٤٨ .

أما القطعة الملونة باللون البني فتبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠ دونم كان قد أعلن عن استملاكها في ١٩٦٨/٤/١٤ أيضا ، وتقع هذه القطعة جنوبي القدس ، وتشكل القسم الاول من ذراع تطويقي آخر ، يمتد جنوبا بشرق، متوازيا مع الذراع الشمالي ، يؤلفان معا خطين يطوقان عرب القدس من الشمال والجنوب ، ويسلبان عربها اجزاء كبيرة من أراضيهم وعقاراتهم ، ويهددان الاقسام الاخرى بمخطط لم يكشف النقاب عنه بعد .

اعلنت اسرائيل عن استعدادها لدفع تعويضات عن هذه الاراضي لاصحابها العرب ، لكن هؤلاء رفضوا هذه العروض وافهموا تلك السلطات

انهم يعتبرون أراضيهم جزءا من الوطن الفلسطيني ، وان هذا الوطن ليس محل مساومة أو بيع وانهم لم يتخلوا عنها باى شكل من الاشكال .

امام هذا الاصرار ، واصلت اسرائيل تنفيذ مخططاتها ، ووضعت أيديها على هذه الاملاك بالقوة ، وباشرت البناء على قسم يقع فى الطرف الشمالى والشرقى منها ، وفى خلال سنة وبضعة أشهر ، أتمت بناء مايلى :

أ) ٨٦ وحدة سكن من مواد مضغوطة ، انشأتها اسرائيل فى أراضى حى الشيخ جراح العربى بالقدس ، ما بين طريق رام الله والمقبرة الانكليزية وهذه الوحدات بالاضافة الى اخطارها السياسية ، فانها تشكل منظرا مشوها لتنظيم المدينة التى حرصت جميع العهود على المحافظة على رونقها .

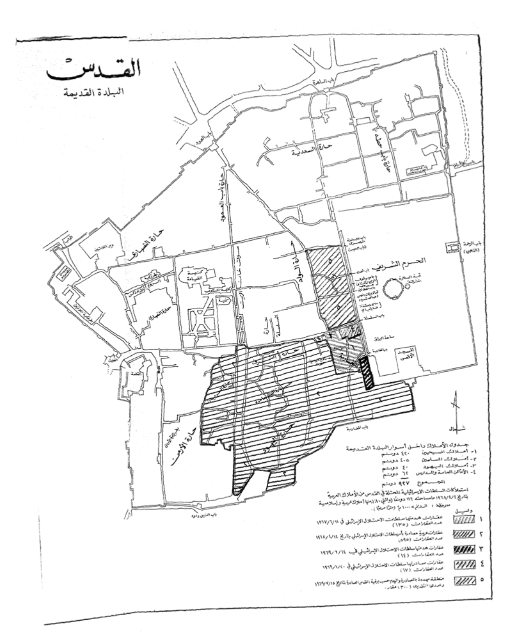
ب) عدد من العمارات السكنية الضخمة ، شبيهة بالقلاع ، أتمتها اسرائيل فى ١٤/٥/١٩٦٩ ، وأطلقت عليها اسم « حى أشكول » (نسبة الى رئيس وزرائهم المتوفى حديثا) واحتفلت رسميا بافتتاحها بتاريخ ٣/٩/١٩٦٩ باسكان مائتى عائلة يهودية فيها ، سيكونون — كما صرح وزير اسكانهم ونائب رئيسة وزرائهم — نواة لثلاثين الفا من المهاجرين اليهود الذين تسعى وزارة الاسكان لايوائهم فى قلاع اخرى يجرى اكمالها على باقى الاراضى العربية المغتصبة .

اما المساحة ذات اللون الازرق فتضم جميع الاملاك العربية التى أمر وزير مالية اسرائيل باستملاكها داخل السور وضمها لدولتهم بموجب أمر أصدره بتاريخ ١٤/٤/١٩٦٨ .

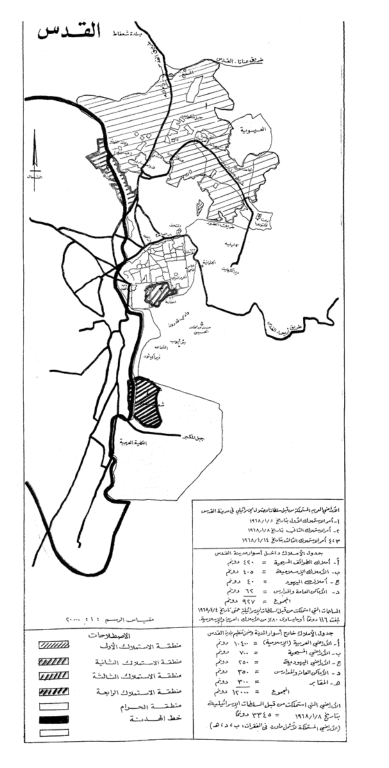
وتضم هذه المساحة ٥٩٥ عقارا عربيا ، تحتوى على ١٠٤٨ شقة سكن و ٤٣٧ مخزنا تجاريا ، وخمسة مساجد وأربعة مدارس وزاويتين اسلاميتين احداهما تخص مسلمى شمال أفريقيا وتسمى « زاوية أبو مدين الغوث » والثانية تخص المسلمين الشوافعة فى فلسطين ، وتسمى « الزاوية الفخرية » .

وتشمل هذه المساحة أيضا سوقا أثريا عربيا يسمى « سوق الباشورة » كما ضم شارعا تجاريا عربيا يسمى شارع باب السلسلة ، ويقع على جانبيه عدد من العمارات العربية الاثرية التى بناها المماليك ، وأهمها قصر الامام فى وسط السوق ، ويقطن فى هذه الاملاك حوالى ستة آلاف عربى من سكان القدس .

ان هذه الاملاك معظمها وقف اسلامى صادرتها اسرائيل وضمتها الى أملاكها وهى جادة فى تخليتها من ساكنيها ، مستعملة فى سبيل اخراجهم وسائل الضغط الاقتصادى وقطع المجارى وشبكات المياه واخيرا استعمال القوة والنسف .



القدس
البلدة القديمة
باب الساهرة
حارة السعدية
حارة باب حطة
باب العمود
حارة باب العمود
حارة النصارى
كنيسة القيامة
حارة الواد
الحرم الشريف
قبة الصخرة المشرفة
باب الرحمة (الذهبي)
باب السلسلة
ساحة البراق
المسجد الأقصى
باب المغاربة
حارة الشرف
حارة اليهود
حارة الأرمن
القلعة
باب الخليل
باب النبي داود
شمال
جدول الأملاك داخل أسوار البلدة القديمة
١- أملاك المسيحيين ٤٢٠ دونم
٢- أملاك المسلمين ٤٠٥ دونم
٣- أملاك اليهود ٤٠ دونم
٤- الأماكن العامة والمدارس ٦٢ دونم
المجموع ٩٢٧ دونم
استملاكات السلطات الإسرائيلية المحتلة في القدس من الأملاك العربية بتاريخ ١٩٦٨/٤/٤ ما مساحته ١١٦ دونمًا (والتي ٨٠٪ منها أملاك عربية وإسلامية
ملاحظة: الدونم = ١٠٠٠ م٢ (مترًا مربعًا).
دليل
١ عقارات هدمتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في ١٩٦٧/٦/١١ عدد العقارات (١٣٥)
٢ عقارات عربية مصادرة بأمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤ عدد العقارات (٥٩٥)
٣ عقارات هدمتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في ١٩٦٩/٦/١٤ عدد العقارات (١٤)
٤ عقارات صادرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في ١٩٦٩/٦/٢٠ عدد العقارات (١٧)
٥ منطقة مهددة بالمصادرة والهدم حسب برقية القدس الصادرة بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٥ وعددها التقديري (٣٠٠) عقار.


القدس
بلدة شعفاط
طريق عناتا - القدس
العيسوية
جبل المكبر
الكلية العربية
طريق أريحا - القدس
دير أبو ثور
الشياح
الشمال
مقياس الرسم ١ : ٢٠٠٠٠
الاصطلاحات
منطقة الاستملاك الأولى
منطقة الاستملاك الثانية
منطقة الاستملاك الثالثة
منطقة الاستملاك الرابعة
منطقة الحرام
خط الهدنة
الأراضي العربية المستملكة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس
١- أمر الاستملاك الأول بتاريخ ١٩٦٨/١/٨
٢- أمر الاستملاك الثاني بتاريخ ١٩٦٨/١/٨
٣و٤ أمر الاستملاك الثالث بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤
جدول الأملاك داخل أسوار مدينة القدس
أ- أملاك الطوائف المسيحية = ٤٢٠ دونم
ب- الأملاك الإسلامية = ٤٠٥ دونم
ج- أملاك اليهود = ٤٠ دونم
د- الأماكن العامة والمدارس = ٦٢ دونم
المجموع = ٩٢٧ دونم
المساحات التي استملكت من قبل السلطات الإسرائيلية حتى تاريخ ١٩٦٨/٤/٤
بلغت ١١٦ دونماً أو ما يساوي ٨٠٪ من الأملاك العربية والإسلامية.
جدول الأملاك خارج أسوار المدينة وضمن تنظيم بلدية القدس
أ- الأراضي العربية (الإسلامية) = ١٠٤٠٠ دونم
ب- الأراضي المسيحية = ٧٠٠ دونم
ج- الأراضي اليهودية = ٢٥٠ دونم
د- الأماكن العامة والمدارس = ٣٥٠ دونم
هـ- المقابر = ٣٠٠ دونم
المجموع = ١٢٠٠٠ دونم
الأراضي التي استملكت من قبل السلطات الإسرائيلية
بتاريخ ١٩٦٨/١/٨ = ٣٣٤٥ دونماً
(الأراضي المستملكة لا تشمل ما ورد في الفقرات: ب، د، هـ)

وقد رفض أصحاب هذه الاملاك وسكانها ، التنازل والتخلية وقاوموا جميع الضغوط والاغراءات المالية ، ولم يسع اسرائيل امام موقفهم العنيد هذا الا المضى فى تنفيذ مخططاتها عن طريق القوة ، فلجأت الى الحفريات فى الازقة والشوارع وحول الكثير من هذه الاملاك ، مبتدئة بالاقرب للحرم الشريف ، مستهدفة ازالتها تدريجيا .

والخارطة الثانية تضم :

ما هو متعارف عليه بين العرب بالبلدة القديمة ، وتشمل الاحياء داخل الاسوار .

ولقد أظهرنا على هذه الخارطة خمسة أرقام تشكل خمس مراحل لتنفيذ مخطط اسرائيل لتهويد داخل السور وتطويق الحرم القدسى توطئة لاغتصابه واقامة هيكلهم على أنقاض مسجدى الصخرة المشرفة والاقصى المبارك ، وسنوضح هذه المراحل فيما يلى :

فالرقم ١ من الخارطة ، يضم الحى المغربى الذى سارعت سلطات اسرائيل بهدمه فى ١٩٦٧/٦/١١ ، وبازالة جميع مبانيه كمرحلة أولى لتنفيذ مآربهم وأطماعهم فى داخل القدس .

والى الجانب الشرقى من هذا المستطيل يظهر جزء من حائط الحرم الشريف مكتوب بجانبه « حائط البراق المكشوف قبل الاحتلال فى سنة ١٩٦٧ » وهذا الحائط هو جزء من حائط الحرم ، وهو ملك اسلامى ، كما أيدته اللجنة البريطانية الدولية فى تقريرها فى شهر كانون الاول سنة ١٩٣٠ ، والذى نشر كوثيقة رسميةتحت رقم س/٨٤٢٧ تاريخ ١٩٦٨/٢/٢٣ وطول هذا الحائط حوالى ٥٠ مترا لم يكن لليهود فيه أى حق تملك ولكن التسامح الاسلامى أباح لهم البكاء وقوفا خلفه ، ومن هنا أطلقوا عليه اسم « حائط المبكى » .

وعند احتلال اسرائيل للقدس لم يكن مكشوفا من هذا الحائط سوى ماطوله ٥٠ مترا تقريبا ، وما كان الاسرائيليون يحتلون البلدة القديمة حتى سارعوا بتنفيذ مخططاتهم الموضوعة سابقا ، وكان فى مقدمتها ازالة جميع الابنية العربية المحيطة بهذا الحائط ، وهى التى تشكل المساحة رقم ٢ على الخارطة الثانية .

وفى ١٩٦٧/٨/٨ ، سمحت السلطات الاسرائيلية لجريدة الجروزاليم بوست اليومية لديهم بنشر خبر عنوانه « الحاجة الى تخلية ٨٢ مترا من حائط المبكى اى حائط البراق الشريف » .

ولم يكد هذا الخبر يظهر حتى سارعت الهيئة الاسلامية فى القدس الى دراسة ما ينطوى عليه مثل هذا الخبر ، وتكشف لها أن تنفيذه ، سيتطلب هدم باقى الابنية العربية القائمة بين باب المغاربة (أحد أبواب

الحرم الشريف) والزاوية الجنوبية الغربية للحرم والملاصقة للمسجدالاقصى من جهة الجنوب ، وكذلك عمارة المحكمة الشرعية القديمة ، وباب السلسلة من جهة الشمال ، ولدى تأكـد الهيئة الاسلامية من هـذه التخطيطات الاسرائيلية الجديدة سارعت بتاريخ ١٩٦٧/٨/٩ بتقديم مذكرة الى السلطات المحتلة طالبت فيها بايقاف اى اجراء توسعى جديد .

ولم تستجب السلطات الاسرائيلية المحتلة لمطالب الهيئة الاسـلامية وسمحت لعدد من هيئاتها المباشرة بحفريات واسعة تستهدف الاستكشافات الاثرية ظاهرا ، وتمعن في تشعيث ودك أساسات الابنية القائمة باطنا ،وبينما كانت هذه العمليات متواصلة فاجأت سلطات اسرائيل عرب القدس بأمـر الاستملاك رقم ٢ وهو الذى تحدثنا عنه سابقا ، وبضم جميع المسـاحات الواقعة ضمن المساحة المشار اليها برقم ٢ على الخريطة الثانية وهى التى نطلق عليها المرحلة الثانية من مخطط تهويد داخل .

وتضم الى جانب حى المغاربة المهدوم سابقا ، احياء عربية أخرى ، منها حى باب السلسلة وحى الشرف وقسما من حى السريان وهى حلقة واسعة من احياء داخل السور تشكل بمجموعها حوالى ٢٠٪ من أملاك داخـل السور .

وفى ١٩٦٩/٦/١٤ ، وصلت التمهيدات لكشف الجزء الجنـوبى من حائط البراق (المبكى الى قمتها ، وذلك عن طريق التعمق فى الحفريات ، والتسبب فى تصدع الابنية الاخيرة الملاصقة لحائط الحرم وعددها ١٤ ومن بينها الزاوية الفخرية ، مقر مفتى الشوافعة ، وهنا كشفت سلطات اسرائيل عن حلقة أخرى من أطماعها ، وأصدرت أوامرها بتخلية هـذه الابنية من سكانها بالقوة ، وبازالتها بالجرافات .

وهذه الابنية هى التى أشرنا اليها على الخارطة الثانية ، وبعد أسـبوع من تنفيذ اسرائيل للمرحلة الثالثة داخل السور قامت بوضع قنابل عـلى الطرق المؤدية لحائط البراق (المبكى) والصقت تهمة وضعهـا بالعرب واستغلتها لتنفذ عن طريقها المرحلة الرابعة من مخططها التوسعى داخـل السور والذى يهدف كما يظهر فى النظر للخارطة الثانية الى تطويق الحرم الشريف فى نفس الوقت .

وفى ١٩٦٩/٦/٢٠ ، أعلن الحاكم العسكرى الاسرائيلى عن مصادرة ١٧ عقارا عربيا قسم منها ملاصق لسور الحرم الشريف ويأتى مكملا لامتـداد الحائط الذى سبق وأعلنوا عن رغبتهم فيه يوم ١٩٦٧/٨/٨ ، وأشرنا اليه آنفا ويأتى هذا الامر مكملا له ، وقسم آخر يقع فى جوانب وطرق اخرى داخل السور ، أشرنا اليها برقم ٤ على الخارطة الثانية .

وتضم هذه الابنية المصادرة ، عمارة أثرية تاريخية اسمها المدرسة التنكيزية كانت مركزا للمحكمة الشرعية الاسلامية ويشغلها حاليا المعهد الاسلامي لاعداد الوعاظ والمدرسين المسلمين ، وتقع على المدخل الرئيسي للحرم الشريف ، رأسا ، ويعتبر الاستيلاء عليها خطوة أخرى تهدد تطويق الحرم ، وتسهل الدخول اليه .

وتشمل هذه الابنية كذلك عدة عقارات وقفية وتاريخية ، وبمصادرة هذه الابنية ، تصبح جميع الأبنية الواقعة على الجانب الجنوبي لشارع باب السلسلة في حوزة السلطات الاسرائيلية ، التي تصرح بانها ستسكن فيها مالا يقل عن عشرة آلاف اسرائيلي ، داخل السور .

وفي ١٩٦٩/٧/١٥ ، فاجأتنا اسرائيل بالمرحلة التنفيذية الخامسة لتهويد داخل الاسوار ، فقد اعلن مسؤول فيها ان اسرائيل تنظر الآن الى كشف المزيد من الحائط الغربي للحرم ، وعلى امتداد لمسافة ٢٠٠ ياردة أو اكثر . ووزعت وكالة رويتر هذا التصريح ، ونقلته صحيفة الهيرالد تريبيون في عددها الصادر يوم ١٩٦٩/٧/١٦ .

ان نشر هذا الخبر يأتي مطابقا لما نشرته جريدة الجروزاليم بوستجن التوسع السابق الى امتداد ٨٢ مترا ، والذى نشر في عدد الجريدة بتاريخ ١٩٦٧/٨/٨ ، وجرى تنفيذه فيما بعد على مراحل ، كما سبق واوضحنا في مراحل ٤،٣،٢ من عملية التهويد داخل السور .

ولما كان الامتداد الاول قد تطلب استملاك ما يقارب الـ ٥٩٥ عقارا عربيا وهدم ما يزيد على ١٥٠ عقارا ومصادرة ١٧ عقارا أخرى ، فان المتتبع والواقف على اطماع اسرائيل ، خطوة اثر خطوة ، يتوقع ان يتبع هذا الخبر محاولة جديدة تستهدف في مرحلتها الاولى استملاك أو مصادرة جميع الاملاك التي تقع ضمن المستطيل المشار اليه برقم ٥ من الخارطة الثانية .

ويضم هذا المستطيل حوالى ٣٠٠ عقارا ، وخمسة ابواب من أبواب الحرم الشريف ، هي باب السلسلة ، وباب المطهرة ، وباب القطانين ، وباب الحديد وباب الحبس (باب علاء الدين البصيرى) ، كما يضم مسجدين وسوقا عربيا يعتبر اقدم سوق عربي اثرى في المدينة المقدسة ، اسمه سوق القطانين ، ويقطن في هذا المستطيل حوالي ثلاثة آلاف عربي،سيكون مصيرهم ، مصير اخوانهم الآخرين التشتيت والتشرد ، ويتبع ذلك المزيد من التصفية لعرب القدس .

ومن هذين المخططين ، يظهر بوضوح مخطط اسرائيل للتوسع في اغتصاب الاملاك العربية في القدس ، واستمرارها بتطويق الحرم الشريف



فى المدينة المقدسة حيث الارهاب والتعسف

من الداخل وتطويق المدينة من الخارج بعقارات قلاعية ، وسكان يهـود ، توطئة لتصفية العرب فيها وتحويلها كليا الى مدينة يهودية .

قدمت الحكومة الاردنية شكوى لمجلس الامن الدولى ضد هذا النهب والسلب ، وتغيير الاوضاع فى القدس ، وجرى نقاش خاد حولها فى دورة المجلس لشهرى نيسان ومايس سنة ١٩٦٩ ، وصدر على اثرها قرارا يعتبر جميع هذه الاجراءات باطلة ، ومخالفة لقرارات هيئـة الامم ، ويطلب من سلطات اسرائيل الغاءها وعدم اقتراف غيرها .

تهويد الانسان الفلسطيني

وفي ٢٣-٨-١٩٦٨ ، أصدرت سلطات الاحتلال قانونا جديدا لتطبيقه على المواطن الفلسطيني بالقدس اسمته « قانون التنظيمات القانونية والادارية لسنة ١٩٦٨ » .

وقد أوضحت في فقرات سابقة ، اجراءات السلطات الاسرائيلية المحتلة من عمليات لتهويد القدس سياسيا ، واداريا ، وجغرافيا ، واقتصاديا ، وتعليميا ، ويأتي مشروع القانون الجديد ليستكمل الفجوات الاخرى ، ويسعى الى تهويد السكان العرب من مهنيين وأصحاب حرف ومختلف أوجه النشاط العربي في المدينة المقدسة . ويضفي على هذه الاجراءات الصفة القانونية .

وهذا القانون يفرض على سكان القدس العربية ما يلي : -

أ - أن يحصل كل عربي ، سواء كان صاحب عمل أو مهنة ، وكان يمارس عمله أو مهنته بموجب رخصة أو أجازة حسب القوانين الاردنية ، أن يحصل على رخصة جديدة .. وبموجب القوانين هذه وخلال ستة أشهر انتهت في ٢٢-٢-١٩٦٩ .

وتضم هذه الفئات ما يقارب الخمسة آلاف مواطن ، بين أصحاب العمل وأصحاب المهن والحرف .

ب - كل شركة عربية ، سواء أكانت خاصة أو عادية أو محدودة ، قائمة في القدس العربية ومسجلة بموجب القوانين الاردنية ، عليها أن تعيد تسجيل نفسها لدى المحاكم الاسرائيلية وبموجب القوانين الاسرائيلية المرعية ، وحسبما تقتضيه المصالح الاسرائيلية لا مصلحة المواطنين ، على هذه الشركات أن تعيد تسجيل نفسها خلال مدة كانت محددة حتى ٢٢-٢-١٩٦٩ ثم مدت لثلاثة أشهر أخرى وانتهت في ٢٢-٥-٦٩ ، وتشمل هذه العملية حوالي (١٨٠) شركة رأس مالها المدفوع يبلغ حوالي خمسة ملايين دينار أردني ويبلغ عدد مساهميها حوالي أربعة الاف مواطن .

كما يبلغ عدد موظفيها وعمالها حوالي أربعة الاف اخرين .

جـ - كل جمعية تعاونية عربية ، قائمة في القدس ، ومسجلة بموجب القوانين الاردنية ، عليها أن تعيد تسجيل نفسها لدى السلطات الاسرائيلية

وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، خلال مدة انتهت فى ٢٢ــ٢ــ١٩٦٩ ،
ويبلغ عدد الجمعيات التى يشملها هذا القانون ٢٣ جمعيـة ، وتضم تحت لوائها ١٥١٨ عضوا .

د ـ كل طبيب أو مهندس أو مدقق حسابات عربى ، مازال يمـارس مهنته فى القدس بموجب القوانين الاردنية ، عليه أن يتقـدم بطلب الى السلطات الاسرائيلية ليحصل على اجـازة تتيح له الاستمرار بمهنتـه وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية خلال مدة انتهت فى ٢٢ــ٢ــ١٩٦٩ ، ويبلغ عدد هذه الفئات من اخواننا عرب القدس حوالى الثمانين .

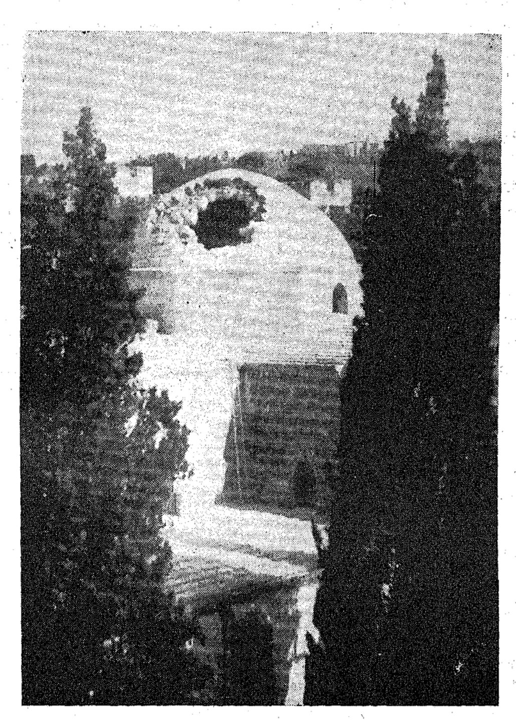
هـ ـ كل محام عربى يتعاطى المحاماة فى القدس بموجب القـوانين والأنظمة الاردنية ، ومازال مقيما فى المدينة سيسجل اسمه في نقـابة المحامين الاسرائيلية بموجب أمر يصدره وزير العدل الاسرائيلى ، وينشره فى جريدتهم الرسمية ، دون طلب من المحامي نفسه ، وذلك خلال مدة انتهت فى ٢٢ــ٢ــ١٩٦٩ . ويبلغ عدد المحامين العرب فى القدس حاليـا حوالى الثلاثين محاميا .

كل صاحب امتياز او علامة تجـارية أو اختراع كان مسجلا لدى الحكومة الاردنية ومازال يستغل امتيازه أو اختراعه أو علامته التجارية فى القدس ،عليه أن يعيد تسجيل امتيازه أو علامته التجارية أو اختراعه لدى السلطات الاسرائيلية وبموجب القوانين والانظمـة والتعليمات الاسرائيلية خلال مدة انتهت فى ٢٢ــ٢ــ١٩٦٩ .

ز ـ أى فئة من الفئات المشمولة ما بين آ ـ ب و آنفا ، لم تحصـل على ترخيص جديد وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، تعتبر مخالفـة للقوانين والانظمة الاسرائيلية ، وتعرض أصحابها للعقوبات والغرامات التى تنص عليها القوانين والانظمة الاسرائيلية ، وفى حالة الاستمرار بالمخالفات يمنعون من تعاطى أعمالهم ، وبالتالى تجميد أنفسهم والحيلولة دون كسب موارد رزقهم التى يعيشون منها ، الامر الذى سيضطرهم فيما بعد اما الى القبول بالتسجيل أو النزوح والتشرد .

ح ـ ويضم هذا القانون مواد تسمح باعادة الاملاك اليهودية القائمة فى القسم العربى من المدينة ، يسمح بعودتها لاصحابها أو ورثتهم من اليهـود الذين كانوا يقيمون فى القسم العربى ، بينما لا تسمح هذه المواد أو غيرها للعرب المقيمين فى القسم العربى ، من استعادة أملاكهم فى القسم الذى كانت تحتله اسرائيل قبل ٥ــ٦ــ١٩٦٧ ، وفى هذا منتهى التمييز فى المعاملة .

ط ـ رفض عرب القدس هذا القانون ، وامتنعوا عن التقدم بطلبـات للحصول على أية رخصة أو اعادة تسجيل اية شركة ، مما اضطر سلطات اسرائيل لاصدار ملاحق للقانون ، منحت بموجبها أصحاب الاختصاص من وزرائهم ، التفويض الكامل بتجديد رخص جميع أصحاب المهن والحـرف



قنابل العدوان على الاماكن المقدسة

العرب الموجودين فى المدينة تلقائيــــا ، وكذلك اعتبــــار جميع الشركات والجمعيات التعاونية واصحاب العلامات التجارية ، مســـجلين بموجب الانظمة والقوانين الاسرائيلية .

ى ــ قدمت الحكومة الاردنية شكوى الى مجلس الامـــن على هــذه الاجراءات المخالفة لقرارات هيئة الامم ، ومجلس الامن ، من حيث تغييرها لأوضاع المدينة والسكان ، وذلك فى دورة المجلس المنعقدة فى شهرى يونيو ويوليو سنة ١٩٦٩ . وصدر على أثرها قرارا يعتبر جميع هذه الاجراءات باطلة ، ومخالفة لقرارات هيئة الامم ومجلس الامن ، ويطالب اسرائيـــل بالغائها ، وعدم اتخاذ أي اجراء مماثل ، كما يطلب من السكرتير العـــام لهيئة الامم المتحدة متابعة تنفيذ هذا القرار وتقديم تقرير لمجلس الامـــن عما يصل اليه من نتائج ليضاف الى الاف التقارير فى هذه الهيئة الدولية دون اتخاذ أى اجراء عملى ، ولاثبات عجز الامم المتحدة وسيطرة العدوان العالمى المتمثل فى الولايات المتحدة الامريكية عليها .

تهويد المتحف والآثار

ولقد امتدت اجراءات التهـــــويد حتى الى المتحف والآثار ، ويكفى للدلالة على ما احقها من عمليات ، ترديد ما سجله أحد علماء الآثار الاجانب، وهو « الاستاذ لاب الاميركى » ، المدير السابق لمدرســة الآثار الاميركية للابحاث الشرقية فى القدس ، والذى كان يقيم فى القدس أثناء الاحتـــلال وبعده بقليل ، وقد أتاحت له ظروف عمله التجول والاطلاع الـكافى ، ففى ٧ـ٤ـ١٩٦٨ ، رفع الاستاذ المذكور الى ممثل حكومته فى القدس ، مـذكرة أقتطف منها الفقرات التالية :

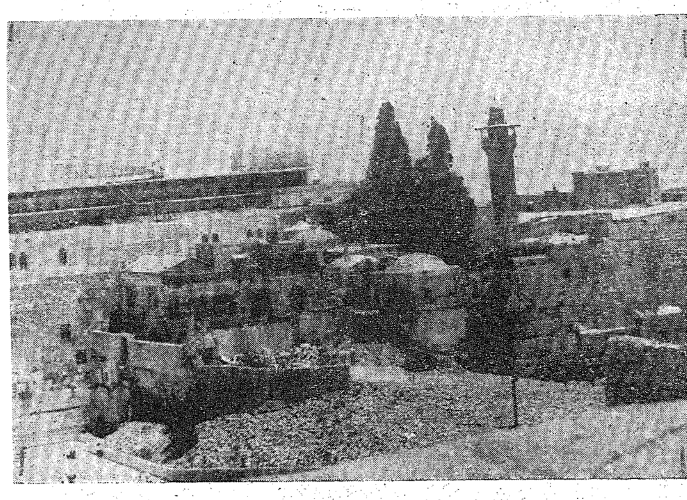
« من المواثيق والانظمة التى تتعلق بالمحافظة على الأثريات فى المناطق التى تقع تحت الاحتلال تلك التوصيات التى أقرها المؤتمر العام لعلماء الاثار فى دورته التاسعة التى انعقدت فى نيودلهى فى ٥ كانون الاول ـ ديسمبر ـ سنة ١٩٥٦ ، والميثاق الدولى الذى أقرته فى مؤتمر الدول المنعقد فى لاهاى سنة ١٩٥٤ لحماية المتلكات الثقافية فى النزاعات المسلحة . »

وتنص المادة ٣٢ من الميثاق الاول على انه ..

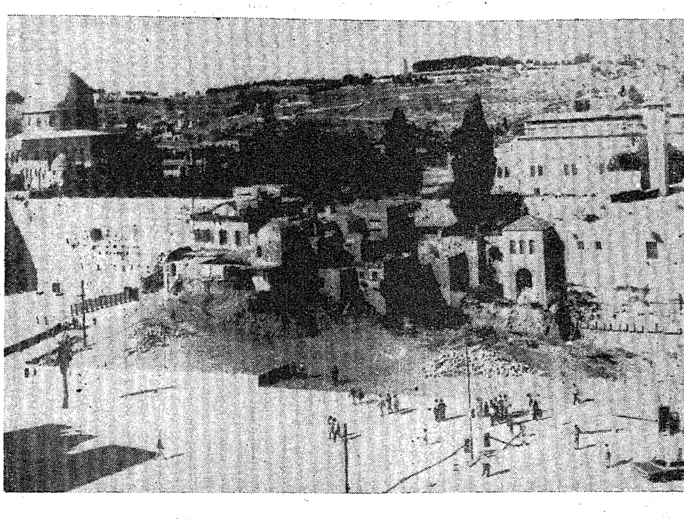
« فى حالة أى نزاع مسلح يقتضى على الدولة التى تحتل أراضى دولـة أخرى الامتناع عن القيام بأية حفريات أثرية فى المنطقة المحتلة . وفى حالة العثور على أية اثارات بمحض الصدفة خاصة خلال الانشاءات العسـكرية فانه يتحتم على الدولة المحتلة اتخاذ جميع الاجراءات الممكنـة لحمـــاية الاثارات التى يتم اكتشافها والتى ينبغى تسليمها عند انتهاء الاحتلال الى السلطة المختصة فى المناطق التى كانت تحت الاحتـــلال مع جميع الوثائق المتعلقة بذلك » .

ويتضمن الميثاق الثانى عدداً من شروط أخرى لا يتسع هذا المجـــال لسردها وكلها تنطبق على الاوضاع التى سيرد ذكرها وستتم الاشارة الى أى شرط من هذه الشروط فى سياق البحث . وعلى العموم ، فان الميثاق يمنع ازالة المتلكات الاثرية دون اشراف منـــدوب معتمد من منظمــــة اليونسكو . ويشترط مساعدة أولئك الموظفين الذين كانوا مســئولين عن المتلكات لمواصلة المحافظة عليها أثناء الاحتلال .

وفيما تعتبر الوثيقة الاولى بمثابة مجموعة من التوصيات فان الوثيقة الثانية تعتبر نظاما وميثاقا ملزما لجميع الدول الموقعة عليه .



الجـــرافة الاسرائيلية تواصل هدمهــــا للاماكن المقدسة



أبنية الزاوية الفخرية وآل أبو السعود الملاصقة للمسجد قبل هدمها .

آ ـ الحفريات فى الاراضى العربية المحتلة :

اتخذت السلطات المحتلة عددا من القرارات والاجراءات التى تتعارض تعارضا سافرا مع التواصى المتخذة فى عام ١٩٥٦ فقد وقعت سرقات واسعة ، وصدرت تصريحات لاجراء حفريات طارئة . وقد استمرت السرقات رغم محاولات الادعاء بايقافها . وتم بيع مكتشفات أثرية فى الخفاء بواسطة تجار العاديات فى القدس المحتلة وبذلك أصبح من المستحيل على السلطة المحتلة الوفاء بالتزاماتها بموجب ميثاق عام ١٩٥٤ الذى يوجب على كل من الدول الموقعة على الميثاق منع تصدير الممتلكات الاثرية من المنطقة المحتلة مادام الاحتلال قائما .

وقد اكد المفوض العام لمنظمة اليونسكو انه لا يجوز اجراء الحفريات دون اذن مسبق من الحكومة الاردنية أو دون موافقتها الصريحة على الاقل وبناء على ذلك فان شخصا امريكيا يمارس مثل هذه الحفريات يعتبر مخالفا لجميع المواثيق الموضوعة .

ان الحفريات التى جرت فى القسمين الجنوبى والغربى لحائط الحرم الشريف تستدعى اهتماما خاصا ، ذلك لان تاريخ المنطقة التى شملتها الحفريات يعتبر ذروة فى التقاليد الاسلامية والمسيحية واليهودية بالنسبة لاى موقع آخر فى العالم والحفريات البريطانية ـ الافرنسية التى جرت بجوار هذه المنطقة بين سنتى ١٩٦١ــ١٩٦٧ لم تسمح لها دائرة الاوقاف الاسلامية بالاقتراب من جدار الحرم . وقد قال المفوض العام لمنظمة اليونسكو ان اعتراض دائرة الاوقاف الاسلامية على الحفريات التى أجراها الدكتور مازار تحت رعاية الجامعة العبرية كانت أشد كثيرا من الاعتراضات على الاقتراحات البريطانية ـ الأفرنسية لكن هذه الاعتراضات لم تصل الى حد المجابهة المفتوحة تجنبا للانتقام من قبل السلطات الاسرائيلية .

وقد المحت جريدة البوست الاسرائيلية الى اعتراضات العرب ضد الحفريات ، لكن مدير الاثار الاسرائيلى إعتبر القسم العربي من القدس مندمجا بالقسم الغربى وانه يشكل وحدة اثرية تخضع لقانون الاثار الاسرائيلى .

ومما ينبغى تأكيده وجود اعتراضات شديدة من قبل الهيئات الاثرية ضد هذه الحفريات .

وقد اعترف مدير الاثار فى الجامعة العبرية بان المسئول عن الحفريات لا يملك الخبرة الحفر تحت الجدار وأن عمله قد يسفر عن تدمير موجودات أثرية عظيمة لأصحاب الاديان الثلاث وتستشعر الهيئـــات العلمية الاثرية غضبا شديدا لاجراء هذه الحفريات دون تشاور مسبق مع البعثة التى قامت بالحفريات السابقة مع العلم بأن بعض الحفريات الجارية قد شملت الخنادق التى فتحتها البعثة البريطانية ـ الافرنســية وقد بلغ بهـؤلاء الاسرائيليين الحد حتى انهم دعوا الأب بيير دوفو للمساعدة فى حفرياتهم . رغم أنه لم يسمح بتاتا فى تاريخ الحفريات الأثرية العلمية واوساطها أن قام منقب بحفر مكان ســبق لمنقب آخــر الحفــر فيه دون أذن صريح . ويمكن التأكيد هنـــا بأن الاشـــخاص الذين قاموا بأعمال الحفــر كانوا ما بين ٢٠ـ٢٥ عاملا مأجورا . وعددا من المتطوعين والطـــلاب من الجامعة العبرية وانهم مارســـوا العمـــل تحت اشراف موظفـــين غير مؤهلين بتاتا .

وبناء على كل ذلك يتضح أن الحفريات قد جرت فى أرض وقفية ضد توصيات المؤتمر السابق الذكر وضد مصالح المسلمين والمسيحيين وحتى ضد مصلحة قسم من الطائفة اليهودية وايضا ضد القواعد العلمية والأصول الاثرية المعتمدة من قبل الهيئات العلمية .

ب ـ المتحف الفلسطينى الاثرى :

ينبغى القول بوجه العموم أن مدير الاثار الاسرائيلى صرح لعمدة القدس وللأب دوفو **أن السلطات الاسرائيلية المحتلة تعتبر المتحف الفلسطينى ملكا لحكومة اسرائيل وانها تعتبره كقسم من المتحف الاسرائيلى** ويكفى هنا سرد جانب من تفاصيل السياسة التى طبقت والمخالفات التى ارتكبت .

فعندما دخل الجنود الاسرائيليون المتحف يوم ٦ يونيو ســنة ١٩٦٧ أجبروا موظفيه العرب بقوة السلاح للصعود الى البرج حيث اطلقوا فــوق رؤوسهم الرصاص ثم نقلوهم بعد ثلاث ساعات الى غرفة ضيقة بجــوار غرف مرافق خدمات المتحف وبما أن السلطات الاردنية لم تستخدم المتحف لاية اغراض عسكرية فان هذا التصرف الاسرائيلى يتعارض تعارضا صارخا مع المادتين ٤و٥ من ميثاق لاهاى ولانه قد عرض ممتلكات ثقافية لخطر الحرب والخراب ، ولانه أيضا على حد ما جاء فى الميثاق لم يمكن الموظفين العرب من مواصلة العمل للحفاظ على ممتلكاتهم الثقافية . ولقد مضى أكثر من شهر على نهاية الحرب قبل أن تعيــد الســلطات الاسرائيلية موظفى المتحف الى عملهم كموظفين فى الحكومة الاسرائيلية . وبذلك اصـــبحوا خاضعين لعدد كبير من موظفى دائرة الاثار والمتاحف الاسرائيلية ولم تقم

السلطات الاسرائيلية بأية خطوة لتمكين الموظفين العرب من القيام بواجباتهم. وتشير اللوحات الموضوعة على باب المتحف الفلسطينى الى انه واحد من المتاحف الاسرائيلية . ويحتوى المدخل المخصص لبيع النشرات على مجموعة هائلة من المطبوعات ذات المحتوى السياسى الدعائى السافر ، كما يحتوى على ميداليات ذكرى حرب الايام الستة .

أما اللوحات التى كانت تحمل التوضيحات باللغتين العربية والانكليزية فقد حلت محلها لوحات باللغة العبرية وحدها . وهو عمل يتنافى مع احترام الممتلكات الثقافية من قبل السلطات المحتلة .

وقد اتخذ المتحف مركزا لجمع الاشياء التى اكتشفت بعد بعض الحفريات السطحية وأيضا لبعض الاشياء الاثرية التى اكتشفت فى اسرائيل وتم يوم ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ ، افتتاح معرض خاص فى المتحف أعلنت السلطات الاسرائيلية عنه بالشكل التالى ..

فى متحف روكفلر

معرض خاص بالمستوطنين الاقدمين فى وادى الاردن بين الالف الثامن والالف الخامس قبل الميلاد .

وقد صدرت الدعوات لمشاهدة المعرض عن المتحف الاسرائيلى فى القدس وذكرت أن مكانه هو « معرض روكفلر » وقد اشتمل معظم المعروضات على صور وادوات اكتشفت فى أريحا وكانت قد اكتشفتها السيدة كنيون ، اكنها لم تستشر بتاتا بمعرض العرض • أما المعروضات الاخرى فكانت من اسرائيل .

وفى الوقت نفسه قامت السلطات الاسرائيلية بتنظيم معرض للمخطوطات ونقلت من المتحف الفلسطينى مخطوطات اثرية لا مثيل لها تسمى مخطوطات « لاشيش » وليس هذا العمل سوى خرق فاضح لميثاق لاهاى الذى ينص على « وجوب قيام كل دولة من الدول الموقعة على الميثاق بمنع اخراج الممتلكات الثقافية من المناطق التى تم احتلالها بعد نزاع مسلح » وفقا للمادة الاولى من الميثاق . وصرح كبار المسئولين الأثريين فى مدارس الاثار فى القدس المحتلة ان المعرض الذى افتتح فى المتحف الفلسطينى ما هو الا سابقة ومقدمة لنقل محتويات المتحف الفلسطينى الى اسرائيل ، وما هو أيضا الا سابقة ومقدمة لنقل مخطوطات البحر الميت الى اسرائيل .

ج ـ مخطوطات البحر الميت :

لا يختلف موقف السلطات الإسرائيلية تجاه مخطوطات البحر الميت عن موقفها تجاه المتحف الفلسطينى ذلك انهما موقفان متكاملان . فقد قال مدير الاثار بيران الى الاب دوفو ان حكومة اسرائيل تعتبر مخطوطات البحر الميت الموجودة فى المتحف الفلسطينى ملكا لحكومة اسرائيل وأن الاحتفاظ بها فى المتحف الفلسطينى فى الوقت الحاضر ما هو الا احتفاظ مؤقت رغم ان الاب

دوفو يقوم بدراستها الآن . وقد قيلت مثل هذه الاقوال بصورة واسعة للجميع .

فهذه المخطوطات تخص القسم المسمى « بكتاب المعيد » حيث توجد اقسام أخرى من المخطوطات . وقد قيلت مثل هذه الاقوال بصورة واسعة لجميع علماء الاثار الذين استمعوا الى مثل هذا الكلام من كل من الدكتور بيران مدير الاثار الاسرائيلي ومن يادين .

وقد سحبت من المتحف الفلسطيني بتاريخ ٦ يونيو سنة ١٩٦٧ مخطوطات هامة من مخطوطات البحر الميت بدعوى المحافظة عليها وتشكل هذه المخطوطات قسما من معرض المخطوطات المسمى « سيثونيان » وخاصة الجزء الخاص بالمزامير منها ، ولم تتم اعادة هذه المخطوطات الى المتحف الفلسطيني ولو كان الزعم الاسرائيلي بأنها أزيلت من مكانها الحقيقي من أجل المحافظة عليها لوجبت اعادتها فوراً . لكن السلطات الاسرائيلية لم تفعل ذلك . وبهذا تكون قد خالفت منطوق المادتين ١٧ و ١٨ من ميثاق لاهاى . كما انهم لم يقوموا باعلام المفوض العام لمنظمة اليونسكو عن عملية النقل سواء قبله أو بعده وفقا لمنطوق المادة ١٩ ، واعتقد جازما أن عملية ازالة المخطوطات يوم ٦ يونيو سنة ١٩٦٧ أثناء الحوادث الحربية كان لهدف معاكس تماما لهدف المحافظة عليها . فقد كانت المخطوطات محفوظة فى مكان حصين وأمين لا يمكن اختراقه . لكن نقلها من مكانها وتحميلها على السيارات التى تكون عرضة للهجوم ينطوي على خرق عنيف لسلامة المخطوطات المذكورة ولا يعتبر رفعها من مكانها خلال العمليات الحربية بواسطة العدو وقبل اعلان الهدنة مهددا لسلامتها فحسب ، وانما يعتبر ايضا انتهاكا صارخا لمنطوق المادة الرابعة من ميثاق لاهاى حول تهديد سلامة الممتلكات الثقافية كما انه يعتبر سرقة لتلك الممتلكات .

وثمة اعتبار اخر — فلو اعتبرت اسرائيل جدلا بأنها الدولة الوريثة للمتحف الفلسطيني فان صلاحياتها تنطوى على مسئوليات تجاه الالتزامات المتعلقة بالمتحف ومن قبيل ذلك ان المجلس الدولى امضى عقدا مع السيدة اليزابيث هاى باختل بأن يقابل تقديمها دفعة مالية لحقوق نشر مخطوطة المزامير ، فان هذه المخطوطة ستبقى معروضة بصورة دائمة فى المتحف الفلسطيني ولا تنقل من مكانها الا لغرض عرضها بعض الاحيان فى معارض اجنبية وانه لمن حق السيدة باختل وشريكها أسور بأن تطالب بالحاح لاعادة مخطوطات المزامير الى المتحف الفلسطيني وعرضها فيه . وتوجد فى المتحف الفلسطيني معظم قطع المخطوطات التى اكتشفت فى الكهف رقم ٤ هى قيد دراسة فريق دولى فى المتحف المذكور . وقد شاهدها الاب دوفو مؤخرا لكنه قال أن قسما منها أزيل من مكانه بقصد اجراء بعض المعالجات له . وتم تسجيل ذلك فى سجل محفوظ فى المتحف . ومع أن الاب دوفو لم

يعترض على ذلك فان من المحقق أن مخالفة صريحة قد ارتكبت ضد ميثاق لاهاى وانظمته حول نقل الممتلكات الثقافية من منطقة محتلة الى منطقة اجنبية دون اتباع وتطبيق مقتضيات الميثاق والقيام بهذا العمل تحت الاشراف الدولى وفقا لاحكام الفصل الثالث من الانظمة الملحقة بميثاق لاهاى

ويمكن القول ان مخطوطات الهيكل التى ذاعت شهرتها قد أخذت من منزل كاندو فى بيت لحم قبل اعلان الهدنة وان هذا العمل يعتبر سرقة صارخة بموجب القوانين الاردنية . وينتظر أن تظهر تفاصيل أخرى حول مخطوطات اضافية اكتشفت فى الضفة الغربية المحتلة . وعن الاستيلاء على اقسام منها ، هى ملك ثقافى للعرب لكنها نقلت من المنطقة المحتلة ثم جرى بيعها .

ويمكن القول أخيراً أن جميع المواد التى سلفت الاشارة اليها حتى الان من محتويات المتحف الفلسطينى والتي جرى نقلها اثناء الحرب وكذلك جميع الاشياء التى تم العثور عليها فى حفريات القدس واية حفريات أخرى فى الضفة الغربية والقدس المحتلة وايضا جميع مخطوطات البحر الميت التى اكتشفت فى الاردن يجب أن تبقى أو تعاد الى المنطقة المحتلة خلال ستة أشهر من المطالبة بذلك بعد انتهاء النزاع المسلح وفقا لاحكام المادة ١٨ من النظام الملحق بالميثاق .

وقد رفعت الحكومة الاردنية شكوى ضد هذه الاعتداءات لمنظمة اليونسكو التى قامت بتحقيق شامل ، وبحث الموضوع فى عدد من جلسات المجلس التنفيذى المنبثق عن المنظمة .

واتخذ عدد من القرارات فى جلسات متعددة ، كان اخرها القرار الشامل الذي اتخذ بتاريخ ١٠-١٠-١٩٦٩ ، وأعرب فيه عن عظيم القلق للمخالفات المتكررة التى ارتكبت من قبل اسرائيل فى الاعتداءات المختلفة على الاثار والمتحف والممتلكات الحضارية فى المدينة المقدسة . وطالب اسرائيل بالامتناع عن الاسترسال فى تغيير الاوضاع وبالمحافظة على التراث الخالد للقدس .

تهويد القضاء النظامى والاسلامى :

على أثر الاحتلال الاسرائيلى للقدس فى ٧-٦-١٩٦٧ ، اغلقت سلطات الاحتلال جميع المحاكم النظامية فى المدينة ، واتخذت الاجراءات التهويدية التالية :

أ - نقلت مقر محكمة الاستئناف العليا من القدس الى مدينة رام الله .

ب - ادمجت محاكم البداية والصلح فى القدس بالمحاكم الاسرائيلية المماثلة والقائمة بالطرف المحتل سابقا من المدينة ، ونقلت اليها جميع سجلاتها واثاثها .

ج ـ طلبت من القضاة والموظفين تقديم طلبات للالتحاق بوزارة العدل الاسرائيلية .

د ـ فصلت النظام القضائي القائم بالقدس عن شئون الضفة الغربية والحقته كليا بالقضاء الاسرائيلي .

اعتبر الجهاز القضائي العربي هذه الاجراءات تأكيدا لتهويد القدس ، فرفضها وامتنع عن التعاون والعمل مع سلطات الاحتلال ومازالت الغالبية العظمى منهم ممتنعة عن مثل هذا التعاون ، مجمدة نفسها ، كل في منطقته .

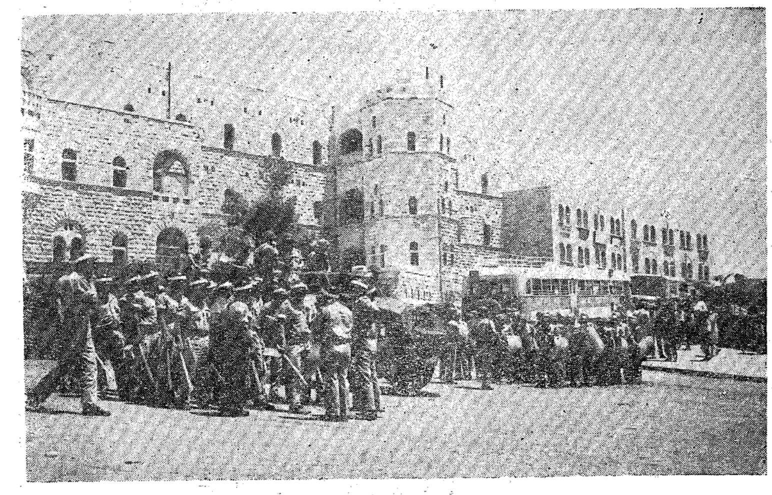
وقد شارك المحامون العرب في القدس وفي الضفة الغربية ، الاسرة القضائية برفض التعاون ورفض الظهور أمام المحاكم الاسرائيلية ، النظامية منها والعسكرية ، معلنين تضامنهم مع اخوانهم القضاة في رفض الاعتراف بضم القدس لاسرائيل ، وفصل قضائها عن قضاء الضفة الغربية ، واكدوا هذا الرفض في عدد من المذكرات والوثائق ، رفعت للمقامات الدولية والسلطات المحتلة نفسها .

أما المحاكم الشرعية الاسلامية ، فقد تغاضت سلطات الاحتلال في بادىء الامر عن اغلاقها ، وحاولت استمالة قضاتها وموظفيها تحت عوامل الاغراء أولا ثم الضغط والتهديد فيما بعد ، للالتحاق في اجهزتها ، ولما لم تنجح في ذلك ، بادرت الى نفي رئيس المحكمة الشرعية الاسلامية ، من القدس الى عمان ، مؤملة من وراء ذلك ، اخضاع الباقين من رجال القضاء والشرع الاسلامي الى ادارتها .

استمر قضاة الشرع الاسلامي في القدس على رفض التعاون مع السلطات المحتلة ، وتضامن معهم الغالبية العظمى من قضاة الشرع ، واجهزة المحاكم الشرعية ، ودوائر الاوقاف في الضفة الغربية ، وما زالوا جميعا متمسكين بهذا الرفض .

وكان من نتيجة هذا الموقف ، ان أوعزت سلطات الاحتلال الى اجهزة الاحتلال بعدم تنفيذ أي حكم أو قرار للمحاكم الاسلامية ، كما تجاهلت كليا أية شكاية ترفعها اليها دوائر الاوقاف أو رئيس الهيئة الاسلامية التي تألفت بعد الاحتلال في القدس لترعى شئون المسلمين في الضفة الغربية بما فيها القدس .

وقد شمل هذا التجاهل لقرارات وأعمال المحاكم الاسلامية عدم الاعتراف بشهادات الزواج والطلاق والارث والوصاية والوقف وغيرها مما له علاقة يومية بالاحوال الشخصية للسكان ، بما في ذلك اية ولادة جديدة تنشأ عن زواج جديد ، الامر الذي خلق التعقيدات المتتالية للقضاة



الاحتلال بأبشع صوره

الشرعيين ، وللاوقاف وللسكان المسلمين ، ورغم كل هذه المتاعب ، فقد تحمل الجميع ما كتب عليهم بصبر وهدوء أقلقا السلطات المحتلة ؛ فاضطرت مؤخرا ، الى اتخاذ اجراء معاكس تأمل من ورائه ، خلق جو من البلبلة والانقسام بين المسلمين ، وذلك بتعيينها لقاضي يافا الشرعي على أن يكون مسئولا أيضا عن القضاء الاسلامي في القدس ، وطلبت من السكان مراجعته واعتماده في كل ما يتلق بشئونهم الدينية .

وقد رفض مسلمو القدس الاعتراف بهذا التعيين ، ورفضوا التعامل مع القاضي الجديد معتبرين اياه غير مؤهل للقضاء الاسلامي مادام يمارس عمله عن طريق الولاء لحكومة اسرائيل ، فضلا عن اعتباره ، بقبوله ذلك ، معترفا بضم القدس ، وهذا ما ينكرونه ويقاومونه .

القدس الكبرى :

وبتاريخ ٢٦-٣-١٩٦٩ ، نشرت جريدة « معاريف » الاسرائيلية التى تصدر بمدينة تل أبيب ، نشرت مقالا تحت عنوان « القدس الكبرى كعاصمة لاسرائيل » .

وفى هذا المقال ، كشفت الجريدة الاسرائيلية لاول مرة ، تفاصيل مشروع كانت تخطط له لجنة هندسية اسرائيلية عليا منذ يونيو سنة ١٩٦٧ على حد قولها « وربما أبعد من ذلك بكثير » لتوسيع حدود مدينة القدس ، بحيث تمتد الى رام الله شمالا ، والى بيت لحم جنوبا ، ولم تذكر الجريدة شيئا عن الحدود الشرقية ، الا انها أضافت ان هذا المشروع قد صمم وخطط له خمسين سنة قادمة ، وعلى أساس ان عدد السكان سيزداد ليصبح حوالى الـ ٩٠٠ الف نسمة ، تكون غالبيتهم من السكان اليهود .

وقد اطلقت السلطات الاسرائيلية على هذا المشروع اسم « مشروع الاب » وتشترك فى التخطيط له أربع مؤسسات اسرائيلية هى ـ البلدية ، ووزارة الاسكان ، ووزارة المواصلات ، ووزارة الداخلية .

وتقدر النفقات اللازمة لتعبيد الطرق المؤدية الى القدس الكبرى ، والاخرى التى تسير فى وسطها ضمن هذا المشروع ، بمبلغ خمسمائة مليون ليرة اسرائيلية ، أو بما يعادل الخمسين مليون دينار أردنى .

ومن جملة ما يهدف اليه هذا المشروع ، هدم قسم كبير من مساكن وعقارات العرب داخل السور ، بحجة أن هذه الأماكن مكتظة بالسكان وأنها غير صحية ، وسوف يؤدى هذا الهدم الى :

أ ـ تشريد اعداد جديدة من السكان العرب بالقدس .

ب ـ ازالة المزيد من الابنية العربية التاريخية والحضارية والدينية التى تربط حاضر العرب بماضيهم فى المدينة المقدسة .

لقد حافظت حكومة الانتداب على هذه الابنية ، وسنت لها التشاريع الهادفة الى صيانتها ، والحفاظ على طرازها المعمارى ، ومنعت منعا باتا هدم أى جزء منها ، أو تغيير معالمها ، وكذلك فان الحكم العربى الاردنى

تمسك بهذه القواعد وقام بتطبيق جميع الانظمة والقوانين التنظيمية العائدة للمحافظة على هذه الابنية بكل اخلاص ووفاء للتاريخ ولمفاهيم التنظيم .

وبتاريخ ١٠-٧-١٩٦٩ ، ادانت اليونسكو ، حكومة الاحتلال الاسرائيلية على هدمها الابنية العربية فى حارة المغاربة ، كما أدانتها قبل ذلك كل من هيئة الامم المتحدة ، ومجلس الامن ، على هذه الاعمال وغيرها ، باعتبار ان مثل هذه الاجراءات تغير من معالم القدس ، وتؤدى الى تشريد سكانها ، وتحويلها تدريجا الى مدينة يهودية .

ونشرت كل من جريدتى هآرتس ومعاريف الاسرائيليتين » فى عددها بتاريخ ٧-٤-١٩٦٩ ، خبرا عن توقيع اتفاقية بين شركة بناء كندية يهودية وبين وزارة الاسكان الاسرائيلية من أجل بناء ٦٠٠ وحدة سكن على أرض مساحتها ٩٠٠ دونم وهى جزء من الاراضى العربية المستملكة فى شمال القدس ، وتقول الصحيفتان أيضا ان هذه الوحدات ستخصص لاثرياء اليهود من العالم الغربى .

ونشرت جريدة « يديعوت الاسرائيلية » فى عددها الصادر بتاريخ ٨-٥-١٩٦٩ ، حديثا على لسان وزير العدل الاسرائيلى ، جاء فيه انه سيقام مبنى المحكمة الاسرائيلية العليا على جبل الزيتون بالقرب من مستشفى « أوغستا فكتوريا » .

وكشفت جريدة « هآرتس الاسرائيلية » بتاريخ ١١-٥-١٩٦٩ بعضا من أجزاء المخطط الرهيب المهيأ للقدس الكبرى ، وينحصر هذا البعض فى قسم آخر من الأراضى العربية المستملكة والمجاورة لابنية الجامعة العبرية ، ومستشفى هداسا « فى القسم الشمالى من جبل الزيتون » ، وتميط الجريدة اللثام عن ادارة الجامعة العبرية قررت نقل عدد من كليات الجامعة من مكانها فى القسم الغربى من المدينة « وهى أراضى عين كارم سابقا » ، الى تل المشارف العربى الملاصق لجبل الزيتون بالقدس ، وهذه الكليات هى كليات الاجتماع ، والحقوق والتربية ، ومراكز باسم ترومان، وبوبر ، وكذلك قررت اقامة مساكن لايواء عشرة الاف طالب جامعى ، وقد خصصت الادارة لذلك مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة اسرائيلية ، أو ما يعادل ٢٠ مليون دينار أردنى .

ويخطط هذا المشروع لانشاء أبنية كبيرة لجميع الوزارات الاسرائيلية ، وفى مقدمتها انشاء بناية لوزارة الشرطة ، وانشاء الابنية لوزارات الاسكان والعدل والاديان ، وقد تم تحويل المستشفى الحكومى العربى فى الشيخ جراح ، الى مركز لوزارة الشرطةالاسرائيلية ، وكان ذلك بتاريخ ١-٧-١٩٦٩ وفى مطلع شهر سبتمبر سنة ١٩٦٩ ، تم افتتاح المركز رسميا .



الرجال والنساء والاطفال قدموا الارواح من اجل حماية الاقصى من الحريق .

الاقصى فى خطـر !!

هذا البيت المبارك الذى ربط الله بينه وبين المسجد الحرام بأكثر من وشيجة ، وخصه بمعجزة الاسراء . وجعله نافذة الأرض الى السماء عندما جعل معجزة المعراج من حرمه ، بل وفى سمائه فرض الله تعالى الصلوات الخمس .

ولم يجعله الله اول القبلتين لمجرد شيء عابر .. بل ليشد اليه القلوب ويوجه نحوه الابصار ويحملهم مسئولية تحريره والحفاظ عليه . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وكأنه يخاطب فى معاذ كل مسلم فى كل جيل وعلى كل ارض « يامعاذ ان الله عز وجـل سيفتـح عليكم الشام من بعدى من العريش الى الفرات رجالهم ونساؤهم واماؤهم مرابطون الى يوم القيامة .. فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشـام أو بيت المقدس فهو فى جهاد الى يوم القيامة » . أيها المسلمون نحن فى جهاد الى يوم القيامة هكذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اذن فالاستيطان فى ربوع فلسطين والتنعم بخيرات هـــذه الأرض الطيبة والتبرك بما فيها من قداسة ثمن وفريضة .

فالثمن الذى ندفعه الآن ، هو اليقظة ووعى الاحـــداث ومراقبة التحركات المريبة وادراك كل ما يحدث فى هذه المنطقة والاصرار على الجهاد والسير فيه .

وأما الفريضة فهى أيضا المرابطة الصادقة الأمينة مرابطة الجهـــاد الصادق وتهيئة النفوس والظروف لصد العدوان والوقوف فى وجـه الاستعمار بحزم وقوة وهذا ما يحتمه انتماؤنا الى هذه الأرض المقدسـة وتعاليمنا التى ذللت الصعاب .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات ». وخص فلسطين بالتقديس ليدرك المسلمون قيمة أرضهم ويستشعروا مسئولياتهم وتعميقا لقيمة المسجد الاقصى فى قلوب المسلمين وتكريما لمقدساته فقد جعل الله الصلاة فى رحابه تفضل خمسين الف صلاة من الصلوات التى يصليها المسلم فى بيته . فقد روى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل فى بيته بصلاة ، وصلاة بمسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة فى المسجد الذى يجمع به بخمسمائة صلاة ، وصلاة فى المسجد الأقصى بخمسين الف صلاة وصلاة فى مسجدى بخمسين الف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة » .

فبالرغم من كل هذه القداسة فان هذا المسجد لا زال يرسف بأقياد الاحتلال ، فأين المسلمون ليتخذوا الجهاد عقيدة ويطهروا الأرض المقدسة من رجس هــذا الاحتلال .

ان منزلة المسجد الأقصى لم تقف عند الصلاة بل جعل الاســـلام المسيرة من القدس كنقطة انطلاق لأداء فريضة الحج مغفرة لما تقدم من ذنب وما تأخر .

وعن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله يقول : ومن أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحــرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الكعبة كأنما هى مسيرة ركب الايمان من الأرض الى السماء لتفتح لهم أبواب الجنة . وهذه اللفتة من رسول الله الى أصحابه عن قيمة المسجد الأقصى قبل أن يتحرر . كانت دعوى للمسلمين لأن يذهبوا الى فلسطين ويتعرفوا عليها وبالتالى ليحرروها من الاحتلال الرومانى . وكذلك فقد ذهب كثيرون فى عهــد رســول الله من الحجاز الى القدس وأحرموا من هناك لينالوا الأجر العظيم

فيا مسلمى الارض من اين تحرمون ؟ وكيف تلاقون وجه ربكم بل كيف تؤدون فريضة الحج .

هذه قيمة المسجد الاسير فهو صنو البيت العتيق فى مكة جعــله الله القبلة الأولى للمسلمين كما جعل اليه اسراء الرسول وجعل منه معراجه

ان سكوت المسلمين على احتلاله يشكل جريمة دينية وقومية تحمــل الساكتين عليها اثما لا يعلم عقوبته الا الله .

ان المسلمين الأوائل وقبل ان يتحرر الاقصى ويتسلمه أهله كانــوا مشدودين اليه بقلوبهم وارواحهم واجسادهم بل اليه كانوا ينقلون موتاهم تبركا بترابه لمجاورة انبياء الله فى لحودهم حتى أن الصحابة رضوان الله عليهم فكروا فى دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرم الأقصى لما كان له من منزلة وقيمة فى نفسه . فقد جاء فى كتاب الملل والنحــــل للشهرستانى فى موضع دفنه عليه السلام أن أهل مكة من المهــــاجرين أرادوا رده الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه وموطن قدمه وموقع رجله وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته وأرادت جماعة نقله الى بيت المقدس لأنه موضع دفن الأنبياء ومنه معراجه الى السماء ثم اتفقوا أخيرا على دفنه فى المدينة .

فيا أيها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها .. يا من على عهدكم كان ضياع المسجد الأقصى واحتلاله باى وجه ستلقون ربكم .. وماذا فعلتم وتفعلون الان لحماية الاقصى وتحريره ؟ اسئلوا انفسكم ، عليــكم أن لا تناموا » وفى دينكم انه اذا غزيت بقعة من أرض فى ديار المسلمين بات الجهاد فريضة على كل مسلم ومسلمة تخرج المرأة يا أهل الذكر دون

اذن زوجها ويخرج الصبى يا أصحاب بيت المقدس دون اذن أبيه ويخرج العبد يا سكان البيت الحرام دون اذن سيده .. فكيف بالله عليكم اذا كانت تلك الأرض المستباحة هى فلسطين المباركة والمسجد المحتل .. هو الأقصى ؟

ان انشغال البعض فى الملذات وتفاهات الحياة بشكل جريمة لن تغفر لكم الا اذا غسلتم ارض الاقصى بدمائكم وبذلتم أموالكم وأرواحكم فى سبيل تحريره . واعلموا أن المحتل لا يريد مجرد الاحتلال من أجل منفعة استعمارية يريد تحقيقها بل انه يبغى الاستيطان فى الأرض المقدسة واقتلاع جذوركم منها ليقضى على الوجود الاسلامى والعربى كله .

انه يريد هدم مسجدكم ويريد تحطيم صخرتكم ليقيم عليه هيكل سليمان .. فقد سعى فى سبيل ذلك وبذل من أجل هذا الهدف ماتعرفون.

فماذا أنتم فاعلون ؟

لقد أعلنت اسرائيل أن اتحاد الكنيس قرر اعادة بناء الكنيس اليهودى فى القدس العربية واقامة كنيس يهودى مركزى فى ساحة حائط البراق انهم قرروا بناء (٣٢)كنيسا يهوديا فى القدس . انهم يسعون الان الى الكشف تحت الاقصى عن الطبقات الدنيا المزعومة للهيكل الذى بناه سليمان

فلا مجال للتفرج وهذه اعمال اسرائيل تكشف عن نواياهم .. يريدون هدم الأقصى كما يقول البروفيسور اليهودى « مازار » لعل زلزالا يدمر مسجد المسلمين .

ان الزلزال الذى وقع دمر بعض النفوس .. ان هذا الهوان الذى وان على القلوب وهذه المذلة التى تملكت النفوس تى آلت بالمسلمين الى هذه الحال ، وشجعت أعداء الله بان يقوموا بمسح جديد لا يطاق .

يقول البروفيسور « مازار » هذا : ان حارطة اسرائيل يجرى مسحها على أساس عملية مسح شاملة للاثار فى مناطق جبال اليهودية والسارية ومرتفعات الجولان .

أيها المسلمون .. الاسلام عقيدة وفكر ارست فلسطين فى اعماق كل مسلم .

وأن جبريل قد اوثق البراق الذى حمل رسول الله الى الاقصى بالحلقة التى كانت الأنبياء توثق بها ليؤكد ورثة المسلمين واستيطانهم لرسالات السماء وموطن الأنبياء .

ان الاسلام قد دشن الحق العربى فى القدس .. فربط بين الأقصى والمسجد الحرام بأوثق الوشائج لقد رابط أجدادنا على ثغور فلسطين وأقاموا العدل فيها ، وحموا الديانات الاخرى ، وحافظوا على مقدسات

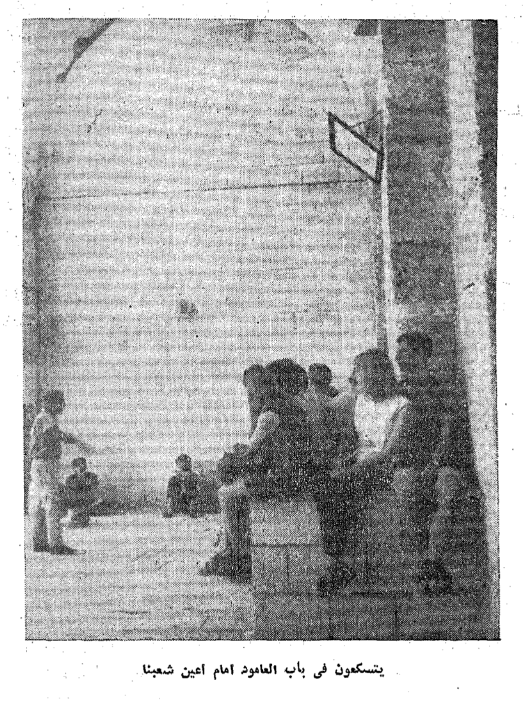
النصارى واليهود على السواء تنفيذا لأمر دينهم وتمشيا مع تعـــاليمه التى تجعل العدل حقا مطلقا لكل انسان مهما اختلف لونه وجنسه ومعتقده

« ولا يجرمنكم شنآن قوم على آن لا تعدلوا ، أعدلوا هو اقرب للتقوى»

ان الغفلة التى ألمت باجزاء من وطننا وشغلتهم بالتوافه وانســـتهم اشقاءهم فى الوقت الذى نشطت فيه الصهيونية وسخرت كل شـــياطين الارض الى جانبها جعلتهم يفيقون الآن للواقع الاليم المفجع ، ويتحسسون الجريمة المخزية التى ارتكبوها بحق المقدسات .

ايها المسلمون .. اننا الآن محرومون من زيارة المسجد الاقصى والصلاة فيه او الاعتمار منه الى المسجد الحرام .. والى ان نفيق ونســـتشعر بالواجب الدينى نحو مقدساتنا سيبقى العار والخزى لكل مسلم فى بقعة من الأرض .. لأن المسجد الأقصى ليس ملكا لعرب فلسطين وحدهم .. بـــل ان مسئولية سدانته والحفاظ عليه واقامة الشعائر كما اراد الله ان تكون تقع على كل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حيثما كان.

فالى الكفاح .. الكفاح المستمر لتحـــرير المقدســـات والى تجميـــع الطاقات الاسلامية وتنظيمها وفق خطط عملية مدروسة .. والى انقاذ القدس ايها المسلمون !!



يتسكعون في باب العامود امام أعين شعبنا

المسجد الأقصى

حينما نزلت آية الاسراء ، « سبحان الذى اسرى بعبده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » ، كان المكان الموجود الآن بين اسوار الحرم الشريف بالقدس ، مخصصا لعبادة الله سبحانه ، وهو المكان الذى وقع الاسراء اليه ليلا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحصل معراجه منه الى السموات العلا ، الى حيث علم الله وفى تلك الليلة المباركة تمت فرضية الصلاة على الرسول والمسلمين كما ذكرنا سابقا .

وحينئذ لم يكن فى ذلك المكان بناء معروف بالمسجد الأقصى ولا بناء آخر معروف بمسجد الصخرة المشرفة ، ولا سائر الأبنية المنتشرة فى ساحة المسجد الأقصى ، وانما سمى فى الآية بالمسجد ، لأنه مكان العبادة .

ولذلك فان امير المؤمنين « عمر بن الخطاب » لما جاء القدس عام الفتح سنة ١٥ هـ استشار كعب الأخبار أين يضع المسجد ؟ فقال له كعب اجعله وراء الصخرة ، فقال له : ضاهيت اليهود يا كعب ، بل تجعله صدر المسجد (١) وهو العمرى اليوم ، ثم نقل التراب عن الصخرة فى طرف ردائه وقبائه ، ونقل المسلمون معه فى ذلك واستعمل أهل الأردن فى نقل بقيتها ، وكان الروم قد جعلوا الصخرة مزبلة لأنها قبلة اليهود (٢) .

ثم بنى عبد الملك بن مروان المسجدين المعروفين بمسجد الصخرة والمسجد الأقصى ، وبذلك تبين ان اطلاق اسم المسجد الأقصى » على المسجد المعروف الان هو اصطلاح حادث ، وان جميع المؤرخين والعلماء انما اطلقوا المسجد الأقصى على ما دار عليه السور وفيه الأبواب وهو الذى كان معروفا عند الاسراء والمعراج (٣) .

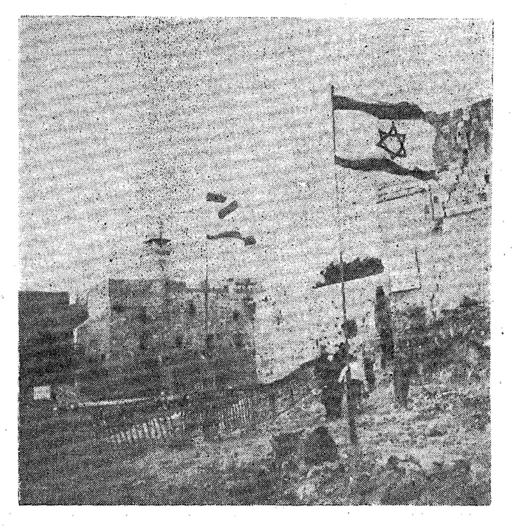
وقد جاء فى كتاب بلدانية فلسطين العربية للأب أ.س. مرمرجى الدومنكى ، أحد اساتذة المعهد الكتابى والاثارى فى القدس الشريف ، وعضو المجمع العلمى العربى بدمشق ما نصه « تنبيه : قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة المسجد الأقصى ، ان المتعارف عند الناس ان الأقصى من جهة القبلة الجامع المبنى فى صدر المسجد الذى فيه المنبر والمحراب الكبير ، وحقيقة الحال ان الأقصى اسم لجميع المسجد ، مما دار عليه السور ، وذكر قياسه هنا طولا وعرضا » .

---

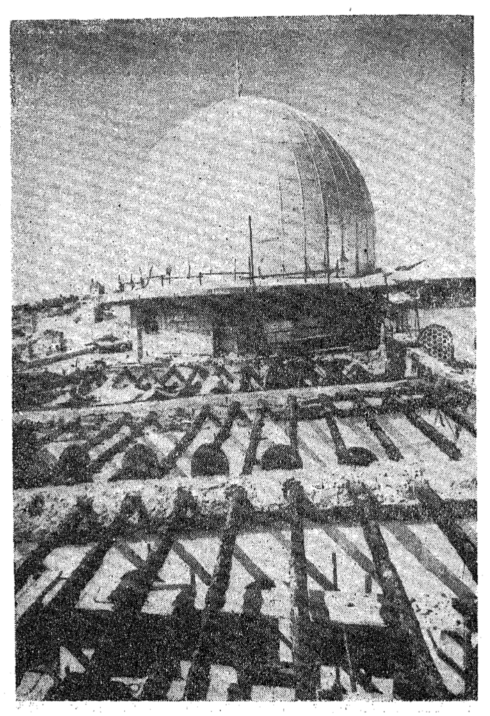
(١) تاريخ الطبرى ـ ٣ ص ١٠٦ .

(٢) البداية والنهاية جـ ٥٦٧ .

(٣) فتوى علماء المسلمين فى القدس



أعلام اسرائيل ترفرف فوق مساجدنا



انقــــذوا الاقصى ياعرب !



الحريق الذى التهم كافة محتويات المسجد

ان هذا البناء الموجود فى صدر المسجد وغيره ، من قبة الصخرة والأروقة وغيرها محدثة الخ .. ولهـذا فان اقـدام شلوموعورين حاخام جيش الدفاع الاسرائيلى على الصلاة فى ساحة المسجد بحجة انه بعيد عن المسجد الأقصى فيه اعتداء صارخ على التاريخ وعلى حرمة المسجد الأقصى المبارك ، وانتهاك لمقدسات المسلمين ، ولنقارن بين ما يفعل اليهود الصهاينة فى الاعتداء على مقدسات المسلمين وبين ما فعله امير المؤمنين عمر بن الخطاب حين الفتح ، حيث أدركته الصلاة وهو فى كنيسة القيامة ، ومع ان رئيس المسيحيين آنذاك صفرونيوس سمح له بالصلاة فى ذلك المكان ، الا انـه امتنع خشية ان يدعى المسلمون بعد ذلك بان لهم حقا فى ذلك المكان بسبب صـلاة عمر فيه .

حريق المسجد الاقصى

ولم يكن حريق المسجد الاقصى المبارك ، الذى حصل فى ٢١-٨-١٩٦٩ الا حلقة من سلسلة حلقات لهذا المخطط الاسرائيلى الصهيونى الرهيب ، وهو يهدف الى القضاء على هذا المكان الاسلامى المقدس ، والى القضاء على مسجد الصخرة المشرفة المجاور ، والى الاستيلاء على الحرم القدسى بكامله والى تشييد هيكل اسرائيلى كبير على انقاضهما ، والى مجابهة العالم فيما بعد بالأمر الواقع .

وكانت سلطات اسرائيل قد مهدت لهذا الحريق ، بعدد من التصرفات والاجراءات ، يمكن اجمالها فيما يلى -

ا - تصريحات لزعماء الدين اليهودى ، حضوا فيها على استملاك الحرم الشريف وما فيه .

ب - استملاكات ، ومصادرات ، وهدم ، ونسف العقارات العربية الملاصقة للمسجد الاقصى .

ج - احتلال باب المغاربة ، أحد ابواب الحرم الشريف ، الملاصق للمسجد الأقصى ، واقامة مركز عسكرى اسرائيلى فيه وفتحه لجميع الزوار اليهود دون رقابة اسلامية من قبل موظفى الأوقاف الاسلامية على المارين به ، والاستمرار على احتلاله منذ ٣١-٨-١٩٦٧ حتى اليوم وذلك على الرغم من معارضة الهيئة الاسلامية لهذا الاحتلال بصورة مستمرة ورغم مطالبتها باخضاعه لرقابتها .

د - اقامة صلوات يهودية فى داخل ساحة الحرم الشريف من قبل رجال الجيش والدين اليهود ، وبعدها من قبل بعض المنظمات اليهودية .

هـ - اجراء حفريات حول المسجد الاقصى .

و - محاولة شراء ساحة الحرم من قبل اميركيين ، يدعون انهم ينتمون الى أحد المحافل الماسونية .

فبالنسبة لتصريحات زعمائهم الدينيين :

ا ــ فقد صرح وزير الاديان الاسرائيلى ، بتاريخ ١٢ــ٨ــ١٩٦٧ ، فى مؤتمر دينى يهودى عالمى عقد فى القدس ، بما يلى :

« ان تحرير القدس وضع جميع المقدسات المسيحية ، وقسما من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل ، واعاد الى اليهود جميع كنسهم فيها ، لكن لاسرائيل مقدسات أخرى فى شرقى الأردن ، وفى الحرم القدسى الشريف ، وهذا الأخير هو قدس الأقداس بالنسبة لليهود »

ب ــ نشرت جريدة « معاريف الاسرائيلية » بتاريخ ٢٢ــ٧ــ١٩٦٩ ، نداء لرئيس حاخامى اسرائيل ، طالب فيه يهود اسرائيل ، ويهود العـــالم الاستمرار بالمحافظة على تقاليد الحداد اليهودية يوم ٩ــ٨ــ١٩٦٩ ، « وهو يوم ذكرى خراب الهيكل عندهم » ، وعلى نفس النمط الذى كانوا يحتفلون فيه كل عام ، دون مراعاة لاحتلال اسرائيل للبلدة القديمة ، ذلك لأن هذا الاحتلال لم يعد اهم الهيكل بعد ، وانه لا مفر ليهود العالم من الاستمرار فى استقبال هذا اليوم بالحزن والصوم والصلاة حتى يعاد بناء الهيكل فى ساحة الحرم الشريف .

جـ ــ وقبيل الحريق بثلاثة أيام ، نشرت جريدة « يديعوت الاسرائيلية » خبرا ــ قالت فيه :

« فى الساعة ٤ر٣٠ بعد ظهر يوم ١٨ــ٨ــ١٩٦٩ ، قام فوج كان عدده (٢٥٠) من الشباب الصهيونى القادمين من الدول الأوروبيـــة فى زيارة لاسرائيل ، قاموا بزيارة الى حائط المبكى أولا ثم الى الحرم القدسى بعـــد ذلك ، وهم على علم بالحظر المفروض لزيارة هذا المكان ، وقد انتظموا بسرعة على الدرجات المؤدية لساحة المسجدين « الأقصى والصخرة » ، وقامـــوا باستعراض ، وبعد ان تخلل ذلك وقفة من الصمت اجلالا واحتراما لقدسية المكان ، شرع الفوج بالطواف حول مسجد الصخرة المشرفة وهم يتـــلون المزامير ، والتهاليل وبعض فقرات من التوراة ، ثم اخذوا ينشدون النشيد الصهيونى (بتار) ، والقى قائدهم محاضرة فى افـــراد الفوج باللغـــة الفرنسية ، أوضح لهم فيها بان اقدامهم تقف الآن على اقدس مكان للشعب اليهودى وهو المكان الذى حاول الاجانب الاستيلاء عليه ، وسيكون فى المستقبل ، مركزا للأمة اليهودية مرة ثانية عندما يقام عليه البيت المقدس من جديد » .

« واضاف قائدهم هذا قائلا ان الغرض من زيارتهم هى للتظـــاهر والوجود اليهودى فى الحرم ، وبعد ان كرروا انشاد نشيدهم « نشيـــد الأمل » ، انصرفوا من المكان » .

اما فيما يتعلق باحتلال باب المغاربة ، فيكفى ان يقال ان مجرد احتلال هذا الباب ، وابقائه تحت اشراف السلطات العسكرية الاسرائيلية ، دون السماح حتى باشتراك المسلمين للمراقبة ، وكذلك افساح المجال لجموع اليهود بالدخول اليه خلال ساعات النهار ، وربما خلال ساعات الليل ، مما يدل دلالة واضحة على سوء النية ، كذلك الاستمرار فى الاحتفاظ باحتلال هذا الباب ، على الرغم من معارضة المسلمين الشديدة ، مما قد يؤدى الى احتمالات اخرى كثيرة ، ومن غير المستغرب ان تكون النتيجة مماثلة او قريبة من حادث الحريق ، وفى المستقبل القريب .

واما فيما يتعلق باقامة الصلوات اليهودية بداخل المسجد ، فقد قام بمباشرتها وابتدأها رئيس حاخامى الجيش الاسرائيلى « شاوموغورين » وكان اول فوج قاده لهذه الغاية بتاريخ ١٥-٨-١٩٦٧ ، عن طريق باب المغاربة ، وتبع ذلك ، وفى اربع مناسبات اخرى ، افواج من رجال الجيش ، ورجال الدين اليهود ، والمنظمات اليهودية ، وكان آخرها تلك التى حصلت فى ١٨-٨-١٩٦٩ .

اما الحفريات حول الاقصى ، فقد امتدت حول الحائطين الغربى والجنوبى منه ، وزاد عمقها فى بعض الجهات الى ما يقارب العشرة أمتار ، وأصبحت مصدر قلق لتفسخ جدران المسجد وتداعيه .

واما فيما يتعلق بشراء ساحة الحرم ، فانه واضح من العرض الخطى الذى قدمه اميركيان ، بتاريخ ٣-٥-١٩٦٨ ، من ولاية تكساس ، الى الهيئة الادارية لجامع عمر فى القدس ، لاستغلال الساحة ، وبناء هيكل ماسونى عليها ، باسم « هيكل سليمان » . مقابل مائة مليون دولار اميركى .

وقد قال لى المهندس روحى الخطيب امين القدس أنه مما لا شك فيه ، ان الحريق ، كان متعمدا ومدبرا من قبل السلطات ، والهيئات الاسرائيلية ، قامت بالتخطيط له وبتنفيذه باحكام نفس السلطات والزعامات الصهيونية التى قامت بالتصميم والتخطيط لعدد من الحوادث الجسام ، تمهيدا لاقامة اسرائيل ، ومن بين هذه الحوادث وعلى سبيل المثال :

١ - مقتل اللورد موين ، الوزير البريطانى المقيم فى القاهرة ، خلال الحرب العالمية الثانية .

٢ - نسف فندق الملك داود فى القدس سنة ١٩٤٦ .

٣ - مجزرة دير ياسين بقرب القدس بتاريخ ١٠-٤-١٩٤٨ .

٤ - مقتل الكونت فولك برنادوت فى القدس المحتلة سنة ١٩٤٨ .

وكانت الوكالة اليهودية اولا ، وزعماء اسرائيل ثانيا ، وسلطات اسرائيل فيما بعد ، وفى اعقاب كل حادثة من هذه الحوادث ، كانوا

يسارعون الى الاعلان والتنصل من ارتكاب هذه الحوادث ، وكانوا يستنكرون حدوثها ، ويعربون عن عميق تأثرهم ، وكانوا أيضا يسارعون الى تشييع ضحايا هذه الحوادث ، الا انه بمرور الزمن ، تتكشف الحقائق ، ويتضح من خلالها أن زعماء اسرائيل ، ووزراءها وحتى من يتولى رئاستها منهم اليوم ، هم الذين خططوا ونفذوا جميع هذه الحوادث والفواجع .

هذا ماحدث سابقا ، ونفس الشيء حصل بالنسبة لحريق الأقصى ، اذ في الوقت الذى أعلن فيه عن الحريق ، سارعت الحكومة والهيئات الاسرائيلية وزعماؤها الى الاعلان عن عميق الأسف والتأثر ، والى المبادرة بتشكيل لجنة تحقيق .

وانتشرت الاخبار من القدس ، ناقلة للعالم اجمع ، وعلى لسان سماحة الشيخ حلمى المحتسب ، رئيس الهيئة الاسلامية بالقدس ، فى مؤتمر صحفي عقده بعد الحريق ، ونشرته جريدة القدس بتاريخ ٢٢–٨–١٩٦٩ كما يأتى :–

١ – ان الحريق مفتعل ، وغير طبيعى ، وليس من جراء التيار الكهربائى .

٢ – ان مياه البلدية لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلى قد قطعت عن منطقة الحرم الشريف فور ظهور الحريق .

٣ – ان سيارات الأطفائية التابعة لبلدية سلطات الاحتلال الاسرائيلى ، قد تأخر وصولها ، ومباشرتها عملية الاطفاء .

أن الذي ساهم وساعد على أخماد الحريق وصول سيارات اطفاء بلديتى رام الله والخليل .

ومن خلال التقارير التى وضعها المهندسون العرب ، الذين انتدبتهم الهيئة الاسلامية فى القدس ، للكشف على الحريق ، تبين أن الحريق قد شب فى موضعين اثنين ، وليس فى موضع واحد وكان الأول عند المنبر وقد أتى عليه برمته ، وكان الثانى عند السطح الشرقى الجنوبى للمسجد ، فاتى على سقف ثلاثة اروقة ، وعلى جزء كبير من هذا القسم

أما الصور التى اخذت للموقع بعد الحريق مباشرة ، فانها تكشف عن ان الحريق الأول الذى اتى على المنبر ، لم ترتفع نيرانه الى السقف الذى فوق المنبر ، وبناء عليه فان هذا الجزء من السقف لم يتأثر ، هذا من ناحية أما من الناحية الاخرى ، فان السنة نيران الحريق الثانى لم تمس جدران واعمدة الأروقة التى تحتها ، ولم تمس حتى السجاد المفروش فى هذا الجزء ، وبالاضافة الى ذلك ، فانه لم يحصل اي التقاء بين الحريقين الأول والثانى .

ولما كان ارتفاع السقف عن أرض المسجد يبلغ (١٥,) مترا ،

وحيث انه لم يكن هناك إى اتصال قريب بين موقع المنبر ، والسطح الشمالى الشرقى .

ولما لم يكن هنالك اية دلائل تشير الى اتصال بين الحريقين .

فانه لمن المؤكد ان حريقين منفصلين قد حصلا فى وقت واحد .

وقد حاولت سلطات اسرائيل ، فى بادىء الأمر ، الصاق تهمة الحريق بشركة كهرباء القدس ، الا ان مبادرة الشركة بارسال مهندسيها ، وبقطع التيار الكهربائى عن الموقع فور كشف الحريق ، والقيام بالجراء تحقيق فنى بسرعة ، والاعلان حالا عن سلامة الشبكة الكهربائية الموزعة والموصلة ونفى وجود اية علاقة بين الكهرباء والحريق ، قد فوتت على هذه السلطات هذه المحاولة ، وقد اقلقها هذا ودفعها الى الصاق التهمة بشاب استرالى ، وألفت لهذه الغاية رواية تشابه فى فصولها ، رواية مصرع الرئيس الأميركي جون كنيدى ، واتهمت اوسوالد لى باغتياله ، وبعد ان القى القبض على هذا الاخير ، وأودع السجن ، تسلل اليهودى الاميركى المدعو روبين الى السجن واطلق النار على المتهم الأول وقتله ، وبهذا ضاعت فرصة معرفة تفاصيل مصرع الرئيس الاميركى ، وبعد ذلك اختتمت الرواية بالاعلان عن جنون روبين ، واسدل الستار على مصرع رجل اميركا الأول .

وكما حصل فى قضية روبين ، حصل تماما فى قضية حريق المسجد الاقصى .

هذا ، ومع ان فصول الرواية كانت على اساس اظهار المتهم بالجنون ، فانها كشفت أيضا ، والى حد بعيد عن اطماع اليهودية فى الحرم الشريف ، وعن تطلعهم الى هدم المسجد الأقصى ، واقامة هيكل يهودى جديد على انقاضه ، وفى ساحة الحرم كلها ، وبمعنى آخر الى وضع ايديهم على مسجد الصخرة ايضا ، ولكن دون ان يكشفوا عن نواياهم فيما يتعلق بمستقبل بقائه أو هدمه .

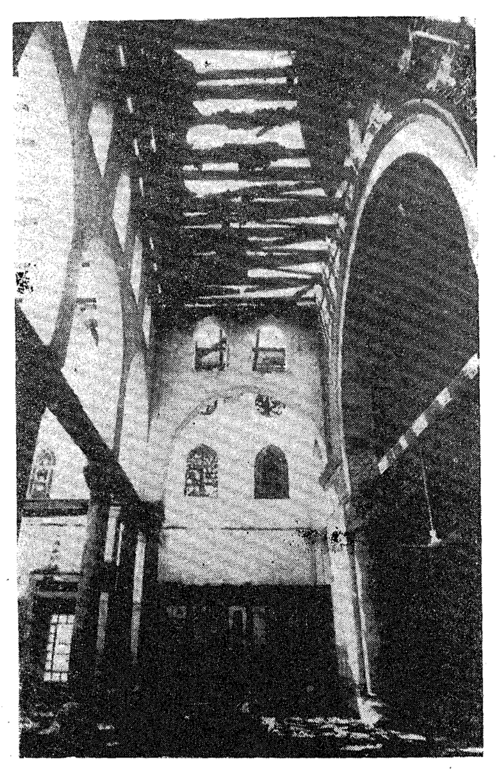
هذا ، ولو كانت السلطات الاسرائيلية المحتلة ، حسنة النية ، فيما يتعلق بالحريق ، لقامت بتأليف هيئة حيادية ، للتحقيق فى أسباب الحريق ، ومما لا شك فيه ، أنه سيتكشف لهذه الهيئة وبشكل فورى أن شخصا واحدا ، لا يمكنه بأى حال من الاحوال ، ان يقوم باضرام النار فى موقعين متباعدين ، الأول فى ارض المسجد من الداخل ، والثانى على السطح فى الخارج ، وكل ذلك وقع بعد شروق الشمس بساعة ، ومما يؤكد استحالة ذلك ان المسافة الواقعة بين الموقعين لا تقل عن مائتى متر ، بالاضافة الى السلالم الملتوية التى يزيد طولها عن (١٥) مترا ، فكيف يتسنى والحالة هذه لشخص واحد ان يحمل المواد المتفجرة الثقيلة الملتهبة ويسير

بها راكضا ومتسلقا تلك المسافة ومن ثم هابطا وراكضا وهاربا من قبل ان يكتشف أمره .

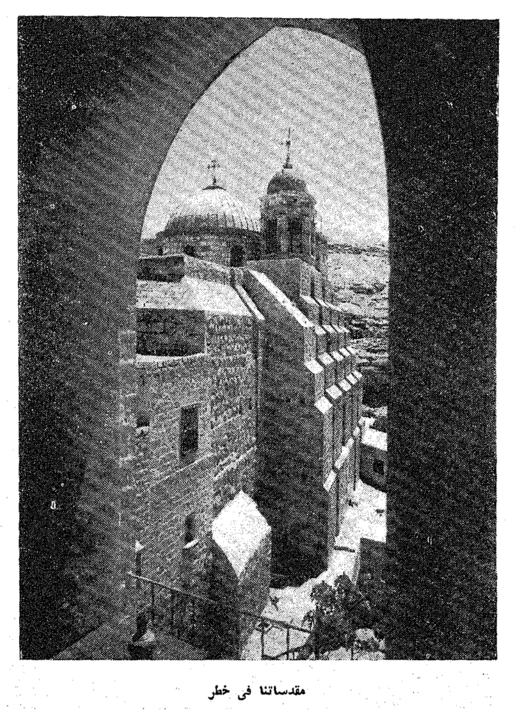
وان كل من يقف أمام موقع الحريق ، ويقوم بالكشف فى داخل المسجد وعلى سطحه فى الخارج ، لا يداخله اى شك باستحالة قيام شخص واحد باضرام النار فى مكانين منفصلين وفى آن واحد ، ولا بد له من ان يفترض ان الحريقين قام بهما اكثر من شخص واحد ، وهو ما استبعدت سلطات الاحتلال امر بحثه ، واكتفت بالتركيز على الصاق التهمة بالشخص الذى اعدته ، وهيأته بمثابة الضحية لهذه الرواية ، التى اخرجتها اجهزتها المختلفة .



الجماهير الفلسطينية تنقذ الآيات القرآنية بعد الحريق



داخل المسجد الاقصى بعد الحريق



مقدساتنا فى خطر

اوضاع المقدسات المسيحية

والى اولئك الذين يقفون وراء الصهيونية فى العالم المسيحى .. والى الذين ينكرون حق اخوانهم ويتجاهلون الجرائم الفظيعة التى ارتكبتها الصهيونية بحق المسيحيين العرب ، ثم يغمضون اعينهم كذلك على الاعتداءات الوحشية التى قام بها الاسرائيليون ضد المقدسات المسيحية يقول الدكتور عزت طنوس امام اللجنة السياسية الخاصة فى الأمم المتحدة عام ١٩٦١ :

« لقد استعمل الغرب الأرض المقدسة ومهد المسيحية صفقة رابحة لمكاسبه السياسية والمالية وانا كمسيحى عربى اجرم هذه الدول المسيحية. لأن ما فعلته فى الأرض المقدسة بشكل اسود نقطة فى تاريخها الاستعمارى الطويل ..

لقد باعت بعض الدول المسيحية الغربية الأراضى المقدسة بثلاثين من الفضة ثم برات نفسها كما فعل بيلاطس فى زمن المسيح » .

لقد تعرضت مقدسات المسيحيين الى نفس الاهانة التى تعرضت لها مقدسات المسلمين فى القدس ، مما يؤكد ضرورة اللقاء والتعاون والاتحاد فى وجه هذه الكارثة الوحشية .. ونظرة صغيرة الى اعتداء الصهيونية على مقدسات المسيحيين ، نرى ان الاديرة والمؤسسات المسيحية التى احتلها اليهود وعبثوا بمحتوياتها هى :

١ ـ دير القديس جاور جيوس الارثوذكسى .
٢ ـ كنيسة نوتردام دو فرانس .
٣ ـ دير الراهبات القربان المقدس .
٤ ـ المستشفى الفرنسى .
٥ ـ المستشفى الايطالى
٦ ـ قصر القاصد الرسولى الذى يحميه علم البابوية .
٧ ـ دير الآباء البندكيه .
٨ ـ المدرسة الإكليرية ودير القديس جاور جيوس للروم فى جبل صهيون .

أما الكنائس والاديرة التى خربت من قبل جيش اسرائيل فهى :

١ ـ منزل سيدة فرنسا .. دمر الجزء الأكبر منه
٢ ـ دير راهبات القربان .. الذى اشتعلت فيه النيران

٣ ـ برج وكنيسة الآباء البندكيه .. وقد دمر كلاهما

٤ ـ كلية القديسة حنه .. وقد دمرت بمدفعية الهاون

٥ ـ كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانه الملاصقة لكنيسة القبر المقدس .. وقد دمرتا ..

٦ ـ أصيبت بطريركية الارمن الارثوذكس بمائة قنبلة هاون أطلقها اليهود عليها من دير الاباء البندكيه في جبل صهيون .

ودمرت القنابل كذلك دير القديس يعقوب ودير رؤساء الملائكة وكنيستيهما ومدرستيهما الابتدائية والعالية والمكتبة .

بل لم يكتف الاسرائيليون بذلك فانهم دمروا عددا من الكنائس والاديرة بقنابل المدافع ، وقتلوا العديد من رجال الدين وسكان الكنائس .. بل انهم ضربوا بطريركية اللاتين وبطريركية الروم الكاثوليك ونسفوا كنيسة قرية « قرث » وهدموا كنيسة قرية كفر بلرلم واستولوا على مقابر المسيحيين الأثرية القديمة الواقعة فى جبل صهيون بالقدس وهدموا الكثير من قبور المزاييك والرخام .. ونقلوها لاستعمالها فى بيوتهم وابنيتهم ،كما وضعوا أيديهم على عدد من الأديره والكنائس . ونهبوا تحفها واوراقها الكنسية والمذهبية والفضية ، ثم جعلوا تلك الأديرة والكنائس مركزاللقوات العسكرية .. بل لم يكتف اليهود بذلك ، فانهم تعرضوا الى مواكب المسيحيين الدينية بالاهانة والاذى بينما كان عدد كبير من أبناء الكرميين وأفراد الطائفة المسيحية يؤدون الطقوس الدينية فيمغارة النبى الياس التى ندعى « مدرسة الانبياء » على جبل الكرمل ، هاجمهم عدد من اليهود واعتدوا عليهم وطردوهم وحطموا صلبانهم ، ثم اغتصبوا هذا المكان وجعلوه كنيسا يهوديا .

وقد قال المطران حكيم ان المسيحين فى حيفا يستيقظون فى صباح كل عيد فصح ليجدوا قبور موتاهم مهانة .

لم يقف الأمر مع الصهاينة الى هذا الحد .. بل أنهم تمادوا فى عدوانهم وتطاولوا على كنيسة القيامة ، وسرقوا محتوياتها ، لقد عقد المسيحيون عدة اجتماعات وارسلوا احتجاجاتهم للفاتيكان . قالوا .. ان اماكن المسيحيين المقدسة واماكن العبادة تنتهك حرماتها باصرار .. وتهان بشكل لم يسبق له مثيل .. لقد نهبت الكنائس ودنست .. لقداستخدمت السلطات الاسرائيلية كل سلاح ضد رجال الدين المسيحى ونسفت اماكن عبادتهم وضيقت الخناق على طلاب اللاهوت ، وازالت الكثير من الآثار الدينية المسيحية بالنسف والتدمير ، وحولتها الى ثكنات عسكرية ونواد وزرائب للحيوانات ، كما سنوا كثيرا من القوانين للحد من نشاط رجال الدين وسن الكنيست اليهودى قانونا يقول :

« تلغى جميع الاعفاءات التى كانت تتمتع بها الأماكن المقدسةالدينية والثقافية والعلمية المسيحية منذ اجيال فى الاراضى المقدسة » .

فى حين ان سلطات الانتداب البريطانى لم تتعرض لهذه الاعفاءات .. وقد اقدم اليهود على هذه الاجراءات بحق الاديرة ودور العلم الاكليركيـة والملاجىء ومقر رؤساء الطوائف الخيرية والمحاكم الدينية والمقابر وامـلاك الأوقاف الخيرية لتصفية هذه الممتلكات واستملاكها لمصلحة اليهـــود ضاربين عرض الحائط بما تتركه هذه الاجراءات فى نفسية العالم المسيحى الذى انفق الملايين فى تشييد هذه الكنائس والأديرة والمدارس والمستشفيات لقد نسيت اسرائيل القرار الذى أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وهو نفس القرار الظالم الذى دشن وجود اسرائيل .

« لاتجبى ضريبة على مكان مقدس ، وعلى بناء أوقاف دينى كان معفى من الضرائب بصورة تخلق تمييزا بين مالكى الأماكن او الابنية والمقامات الدينية وتضع هؤلاء المالكين فى وضع اقل من وضعهم يوم وافقت الأمم المتحدة على هذه القرارات » .

ويقول المطران البرازيلى الكبير :

« ان المراقبة الشديدة التى تفرضها اسرائيل على البريد من يـوم وجودها حتى هذه الساعة تمنع المبشرين الذين يعملون هناك من نقـل اقوالهم الى الخارج بصراحة عن الحالة الحقيقية » .

وهذه المراقبة غاية فى الشدة على المبشرين الذين يبغض الشـعب اليهودى اسمهم .. ويتهمونهم بانهم آلة التدخل الاجنبى هناك والتوحش الافريقى .. وهذا هو احد الاسباب التي تحول دون معرفة الحالة التى تعانيها الكنيسة الكاثوليكية . »

انيا حبا فى الحقيقة .. وباخواننا الذين يتكبدون عذابا منكرا نقول : ان الكنيسة الكاثوليكية فى اسرائيل تعانى احرج أوضاعها ويقال رسـميا هناك تسامح دينى كما يقال ان هناك حرية . ولكن ذلك كلهكذب رسمى تحيك خيوطه هذه الدولة العاجزة التى تعمد الى الكذب والتضليل كسبا لمساعدة الدول الكاثوليكية .

فاليتكلم اخوة المدارس المسيحية .. وليقولوا اذا كان ما سقنـــاه صحيحا .. ولتتكلم المؤسسات النسوية التهذيبية . انى أعرف شخصيا كثيرا من الحوادث التى رأى فيها آباء الاسر انفسهم مضطرين الى اخراج ابنائهم من المدارس الكاثوليكية وارسالهم الى المدارس المختلفة الاتحـادية التابعة للحكومة .. ومن ينقل منهم ابناءه طرد من عمله .

وكثير من الأشخاص قد حرموا من درجاتهم الاجتماعية لتعاملهم مع بعض رجال الدين المسيحى ، ولا نقول شيئا عمن ذهبوا الى القدس من أجل تعميدهم .. هذا بالرغم من الدعاية التى تبث فيها اسرائيل الطعن والازدراء ضد الكاثوليك فى الجرائد اليومية التى يختلط فيها الكذب والقذف والتشويه بالصور الهزلية البذيئة .

ان حوادث استخدام القوة كثيرة جدا .. وهى تقترف علنا فى ضوء الشمس والقمر .

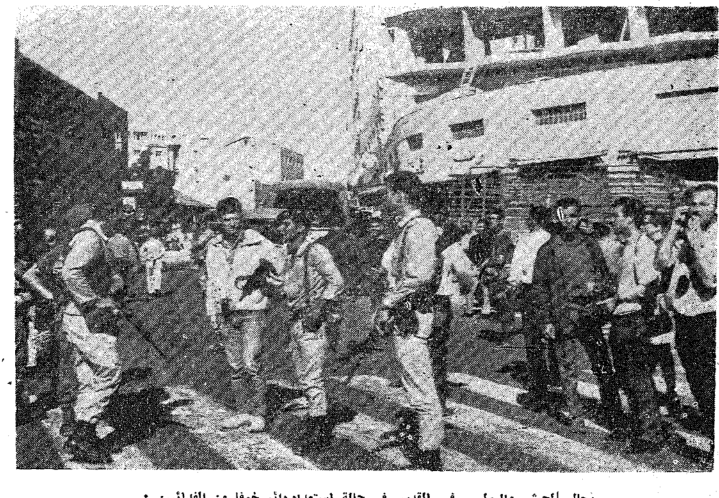
وتقول الجريدة الرسمية التى تصدرها البطريركية اللاتينية فى القدس :

« بعد تاسيس اسرائيل حدثت كثير من الاضطرابات والتضحيات ونشر الأكاذيب ضد الكنيسة والاعتداء على المدافن الكاثوليكية دون ان تهتم الحكومة باكتشاف المجرمين وهم افراد منها .

ففى غضون اسبوع كل عيد فصح نجد فى المدافن الكاثوليكية الصلبان المكسورة بعضها من الحديد والبعض الآخر من الرخام .

لقد قدمنا الاحتجاج ونظمنا المظاهرات واشترك كل المسيحيين بالتعبير عن السخط .. فالى متى يدوم اضطرار المسيحى بأن يحرم من اداء طقوسه الدينية ؟

عن نهيل بن مريم السوفنى قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الاردن . انتم شرقيه وهم غربية .. ولا ادرى اين الأردن يومئذ .



رجال الجيش والبوليس فى القدس فى حالة استعداد دائم خوفا من الفدائيين .

تدمير الأماكن المقدسة

هدف اسرائيل

يا أمة محمد ويا ابناء عيسى واخوة عمر بن الخطاب ويا رجال خالد بن الوليد وأبى عبيدة بن الجراح هذا يومكم فلا تحزنوا ولا تتخاذلوا .

لقد كشفت اسرائيل عن حقيقة نواياها العدوانية .. منذ اليوم الاول لاحتلال القدس فرفعت الاعلام الصهيونية على المسجد الاقصى ومسجد الصخرة والحرم الابراهيمى الشريف وجميع المآذن ثم عندما وصل فى اليوم الثانى للاحتلال خمسة من الحاخامين اليهود الى القدس القديمة ووضعوا بأيديهم العلامات على مجموعة من البيوت ضمنها خمسة مساجد وجوامع وزاوية دينية فى حى المغاربة قريبا من البراق الشريف ... وقامت على اثر ذلك فرقة من الجيش المحتل بنسف جميع هذه الأماكن حسب ارشادات رجال الدين .

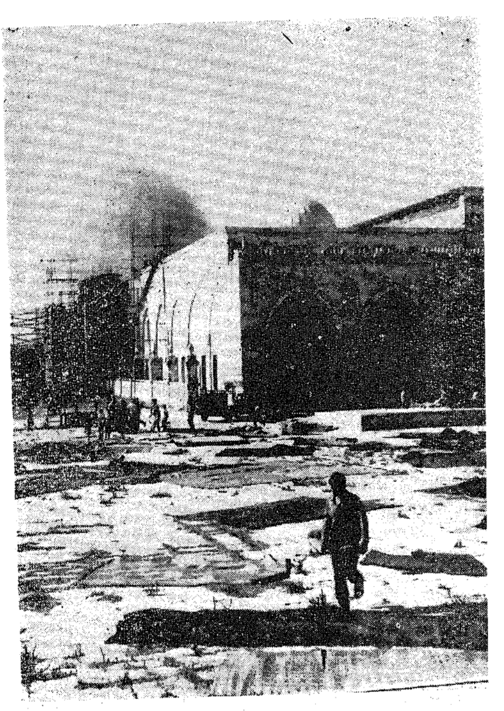
واستمرت الصهيونية الباغية فى ازاحة الاقنعة عن وجهها وأطلقت اسم كنيس ماكفيلا على الحرم الابراهيمى ومنعت المصلين المسلمين من دخوله واقامت داخل هذا المسجد الشريف مكانا للحاخام بجوار ضريح سيدنا ابراهيم الخليل ليقيم فيه مراسم للزواج .. لقد أقيم فى داخل هذا الحرم احتفالات عديدة لمراسم الزواج تناول الاسرائيليون خلالها الخمرة ولعبوا الميسر ورقصوا سكارى بين الاضرحة الشريفة ... وانتهكوا قدسية الحرم بكافة الوسائل .. ولم تكتف الصهيونية بما فعلت أمام المصلين من فواحش .. بل أعلن الحاكم العسكرى الاسرائيلى انه قرر بناء كنيس فى مداخل الحرم على أن يكون أحد جدران الحرم الجنوبية الغربية جدارا لهذا الكنيس الجديد ... ان الصهيونية العالمية تستهدف الأماكن المقدسة كلها حتى تستطيع القضاء على الديانات الاخرى كما جاء ذلك صريحا فى تعاليمهم .. لقد ضمت اسرائيل بالاضافة الى القدس العربية المناطق المتصلة حتى مداخل مدينتى بيت لحم وبيت جالا بزعم ان هناك ضريحا للسيدة « راحيل » على هذا البعد من مدينة القدس .. يبرر وجود ضريح « لراحيل » ضم عشرات من الكيلومترات المربعة ومن أجل الحصول على هذا الضريح حرم الألوف من العرب من أملاكهم وطردوا شرقى نهر الأردن .

ان ما لقيته الأماكن المقدسة المسيحية كذلك لا يقل عما لقيته الأماكن المقدسة الاسلامية من استهداف لاذابتها وهدر كرامة رجالها ومس قدسيتها لقد دخل الاسرائيليون هذه الأماكن المقدسة بألبستهم العسكرية مع مجندات

اسرائيليات وارتكبوا داخلها الفاحشــة على مرأى من رجــال الدين وشربوا الخمر واصطحبوا الكلاب تماديا فى التحدى والاستفزاز .. بل اكثر من ذلك سرقوا تاج السيدة العذراء الذى يحوى مجموعة من الجواهر والاحجــار الكريمة النادرة من كنيســة القيامة فى القدس وأعادوه محطما .

تلك هى اسرائيل التى تطلب الأمن والسلام لقد قامت بالعدوان علينا بعد استعداد وتصميم دام سبعين عاما .. هذه هى الصهيونية لا تهدأ ولن تستقر ولن تقنع الا يوم يتحقق لها بالعدوان اقامة دولة اسرائيل الموســعة والهيكل الداودى وبسط النفوذ وستبقى تعمل وتعتــدى وتقتــل وتحقق اهدافها الى ان تجد القوة الفعليــة التى تقف فى ســبيل أطماعها لقد كانت الحكومات المتعاقبة على حكم القــدس وحتى حكومة الانتداب البريطانى ثم الحكم العربى تتقيد بتواصى رجال الآثار وتنظيم المدن والهندسة..باستمرار صيانة معالم الأبنية داخل اسوار مدينة القدس وخارجها لاهدمها وازالتها .. ثم تتقيد ايضا برعاية الاماكن الدينية والتاريخية وذات التراث القومى منها بصورة خاصة .. وتطبيقا لهذه التعليمات كانت الأوامر العسكرية ثم الادارية تصدر بالتتابع فى كل العهــود التى مرت .. وتأمر بعدم اجــراء تغييرات على شكل وطراز هذه الأبنية ثم الأمر بصيانتها وحفظها حية على مر الاجيال .. لكى تظهر تطور البناء فى مدينة القدس وتحــكى تاريخ كل دار وكل جزء منها للاجيال الحاضرة والقادمة واستطرادا مع هذه القــاعدة كان أول عمل قام به الحاكم العسكرى البريطانى فى عام ١٩١٨ أن حرم على سكان القدس اجراء اى تغيير او هدم أو اصلاح دون الحصول على تصريح من الدوائر المعنية الاسلامية منها والمسيحية وتوصلا لأفضل النتائج لصيانة معالم البناء القديم والتى تربطها علاقة بالقــرون الوسطى .. واســتقدمت حكومة الانتداب أصحاب الاختصاص من مهندسى التنظيم وعلماء الآثار حيث وضعوا الأنظمة والقوانين الصارمة والدقيقة للحيلولة دون اجراء أى تغيير على معالم البناء وازالة اى بناء من مدينة القدس وخاصة داخل الأسوار .

لقد حافظ الحكم العربى على ذلك . ولكن كم كانت خيبة الآمال كبيرة .. عندما شاهدنا بعد الاحتلال الاسرائيلى مباشرة وحوش الغاب من رجال جيش اسرائيل المحتل وهم يقومون بهدم الأحياء ويزيلون فى اقل من عشر ساعات ..٢٠٠ دارا حجرية ومســاجد اسلامية تحمل طابع أبنيةالقرون الوسطى وذات أطرزة اسلامية لشمالى افريقيــة .. كلهــا عامرة ومســكونة بآلاف المواطنين لقد ازيلت هذه الأبنية دونما اعتبار لقيمتها التاريخية والدينيــة والهندسية وادعى الوحوش زورا وبهتانا بأن ازالتهم لها بقصد التجميل .



هكذا أحرقوا المسجد الاقصى

القوانين الظالمة

لقد اصدرت اسرائيل الأوامر الادارية والتى تقضى بامتلاك الاراضى ونزع ملكيتها من أصحابها داخل السور وخارجه وهدم نتيجة لذلك أكثر من الف بيت جديد تتألف اكثرها من طابقين وثلاثة مبنية بالحجر القدسى المشهور يرجع تاريخ بناء معظمها الى مايقرب من ٨٠٠ عام وتضم هذه الابنية عمارات تخص أوقاف المسجد الأقصى ومائة عمارة تخص أوقاف مسلمى شمالى افريقية و٣٥٤ عمارة وقفية تخص عائلات مسلمى القدس والباقى تخص عائلات القدس .

يا ابناء المذهب الشافعى

اذا أردتم معرفة العمارات المهدمة للوقف الاسلامى فمنها زاوية مسجد لاتباع المذهب الاسلامى الشافعى تسمى الزاوية الفخرية .

ويامسلمى شمالى افريقا .. لقد هدمت زاويتكم المعروفة بزاوية ابو مدين الفوث . ان الهدم ما زال مستمرا وكل الدلائل تشير الى أن الاسرائيليين ماضون فى ازالة باقى الأبنية الملاصقة للحرم الشريف .. لقد امتدت يد الغدر والخيانة الآن الى بعض المدارس الاسلامية المبنية فى عهد المماليك من الحجر المصقول الاحمر والاسمر ومن جملتها المدرسة الطشتمونية واخرى بناها الظاهر بيبرس فى باب السلسلة .. والمعروفة عندنا فى القدس باسم « قصر الامام » ان سوق القدس الحجرى الذى يحمل الطابع التاريخى الأثير والمسمى بحى السلسلة وسوق الباشورة تعبث به الآن أصابع الوحوش لقد جزع علماء الآثار الاجانب فى مدينة القدس مما رأوا .

ياقلوب محبى الثقافة والعلم تحركى

لقد تحولت مدرسة الآثار والثقافة المخصصة لتعليم بنات الحى العرب تحت حراب الصهاينة الىمحكمة دينية اسرائيلية وخالف هؤلاء الوحوش بهذا اتفاقية لاهاى والتى تحرم على سلطات الاحتلال تغيير صفات الاماكن الثقافية .. ولكن .. ولكن أين هم من الانسانية والعلم والثقافة ؟

أن هذه الأبنية هى جزء لايتجزأ من تاريخ بلدى ومن الأثر العربى والاسلامى فيها وان أى جزء أو دار أو طريق فيها يحكى ويمثل جانبا من جوانب العلم والمعرفة والتاريخ فى المدينة المقدسة . وان اسرائيل تحاول القضاء على هذا التراث وهذا التاريخ بأيدى الوحوش من أبنائها المحتلين .

وليست هذه الصرخة التى أوردها الآن الا لكى تنقل الى كل قلب مؤمن فى العالم .. ليعمل كل من له ضمير لوقف هذه الموجة التترية عن مدينة القدس فتاريخ القدس املنا وغدنا ومستقبلنا .



بالعنف يحاول العـــدو فرض سيطرته

الانتخابات البلدية

بتاريخ ١-١-١٩٦٩ ، نشرت جريدة « لمرحاب » الاسرائيلية خبرا قالت فيه ، ان البرلمان الاسرائيلى ، اقر مشروع قرار يقضى بضم السكان العرب فى القدس المحتلة بعد ٧-٦-١٩٦٧ ، لسجل الناخبين الاسرائيلى ، وبذلك يمكنهم الاشتراك فى انتخابات البلدية .

وبتاريخ ٦-٥-١٩٦٩ ، نشرت جريدة « هآرتس » الاسرائيلية خبرا قالت فيه ان وزارة داخليتهم اتمت تجهيز القوائم بأسماء الناخبين العرب الذين يقطنون المناطق التى ضمت مؤخرا لهم بعد ٧-٦-١٩٦٧ ، وتشمل القدس القديمة ، ووادى الجوز ، والثورى ، وسلوان ، والطور ، والعيسوية، بالاضافة الى قرى بيت حنينا ، وشعفاط ، وقلندية ، وبيت صفافا (شرقى) ، وشرفات ، وصور باهر ، وجبل المكبر .

واشارت جريدة « هآرتس » الاسرائيلية ، وبشكل عابر ، بتاريخ ١٩-٩-١٩٦٩ ، الى أن وزير داخلية اسرائيل امر بزيادة عدد أعضاء المجلس البلدى اليهودى فى القدس ، من ٢١ عضوا الى ٣١ عضوا ، وهذا كنتيجة لتوحيد المدينة ، وزيادة السكان فيها بعد ضم السكان العرب اليهم .

وان الهدف لهذه الاجراءات هو تغيير صفة المواطن العربى بالقدس ، والباسه صفة المواطن الاسرائيلى ، وتأكيد فصله عن المواطن العربى بالضفة الغربية ، والحاقه كليا بدولة اسرائيل ، وبالتالى تكريس ضم القدس لاسرائيل . وتعتبر هذه الاجراءات أيضا ، استمرارا لتحدى قرارات الجمعية العمومية لدى هيئة الامم ، مجلس الامن ، بعدم الاعتراف بالضم ، ومطالبة اسرائيل بعدم اجراء أية تغييرات فى أوضاع القدس .

وقد نشطت أجهزة اسرائيل فى مختلف الوزارات بصورة عامة ، وفى بلدية القدس المحتلة بصورة خاصة ، وذلك منذ الأعلان عن هذه الاجراءات، واخذت تقوم بالحملات الانتخابية داعية عرب القدس لترشيح ممثلين عنهم ، وحاثة اياهم ، رجالا ونساء ، للاشتراك فى الانتخابات البلدية .

الا أن عرب القدس قابلوا هذه الحملات والدعوات ، بالبرود والتجاهل والاصرار على عدم ترشيح احد منهم ، وعلى مقاطعة الانتخابات كليا .

ولقد خيبت هذه المواقف آمال سلطات اسرائيل ، فقد كانت تبنى عليها قصورا من رمال ، وكانت تأمل أن تحصل ولو على نسبة ضئيلة من المساهمة، لتتخذ منها مادة دعائية ، تضلل بها الرأى العام العالمى ، معلنة عن موافقة عرب القدس على ضمهم الى اسرائيل .

ولما كان مخططات اسرائيل تهدف الى ضرورة اجراء مثل هذه الانتخابات واشراك العرب فيها ، ولو بالتهديد أو بالتزوير ، فقد باشرت أجهزتها المختلفة ، وبصورة خاصة أجهزة بلدية القدس المحتلة ، بحملات

واسعة بين طبقات وفئات سكان القدس والقرى العربية المجاورة التى الحقت اداريا بالقدس ، عارضة الاغراءات ، والوعودالخلابة لكل من يشترك فى الانتخابات ، من جهة ، وماوحة بالتهديد والوعيد لكل من يقاطع هذه الانتخابات ، من جهة أخرى .

وقد نشرت جريدة « معاريف الاسرائيلية » فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩-١٠-١٩٦٩ ، حديثا جرى مع السيد مارون بنفنستى ، الاسرائيلى وهو المشرف على شؤون العرب فى بلدية القدس المحتلة ، قال فيه متباهيا :

« لقد عملت كثيرا ، وبصعوبة ، مدة طويلة ، وخلال الشهور الأخيرة وقد تحدثت مطولا مع مائة وعشرين رئيس حمولة ومختار ، حتى استطعت استمالة قسم منهم للاشتراك فى الانتخابات » .

وتكشف لنا جريدة « يديعوت الاسرائيلية » ، فى عددها الصادر بتاريخ ٣١-١٠-١٩٦٩ ، بعضا من الوان التهديد والوعيد ، التى كان يلوح بها ، رجال بلدية القدس المحتلة واعوانهم ، فتقول على لسان مراسلها الاسرائيلى ما يلى :

« هذه هى الديمقراطية .. هذه مسخرة .. هذا ماقاله لى (اى لمراسل) رجل عربى من سكان البلدة القديمة فى أحد المقاهى بعد الانتخابات البلدية » .

ويستطرد المراسل مسجلا :

« لقد أعرب هذا المواطن العربى ، بكلمات قليلة ، عن انطباعات مايقارب العشرين شخصا من مختلف الاعمار ممن تحدثت اليهم فى اليوم نفسه فالديمقراطية الاسرائيلية فرضت عليهم فرضا » .

واضاف المراسل :

« فى الصباح ، (أى صباح يوم الانتخابات ؟ ، بدات تنتشر شائعات بأن كل من لا يحصل على خاتم التصويت فى هويته ، سيفصل من عمله ، أو لا يسمح له بالسفر لزيارة أقاربه فى الاردن ، أو لا يسمح له بادارة أعماله »

وحتى قبل ظهر يوم الانتخابات فى ٢٨-١٠-١٩٦٩ ، لم يكن أحد من عرب القدس قد ساهم فى تلك الانتخابات .

وجن جنون رجال البوليس والادارة الاسرائيلية ، فأخذوا يجمعون الناس من الطرق ومن البيوت والمقاهى ، ويحملونهم تحت التهديد،بالسيارات الى مراكز الاقتراع ، فكان من نتيجة ذلك ان فاجأ جهاز الاعلام الاسرائيلى العالم فى صباح اليوم التالى ، بأن ما يقرب من أربعة الاف عربى وعربية قد اشتركوا فى انتخابات بلدية القدس المحتلة ، وذلك من حوالى (٣٧)الفا-لهم حق التصويت .

ونشرت جريدة القدس في عددها الصادر صباح يوم ٣٠-١٠-١٩٦٩ خبرين متعارضين ومختلفين .

وقد جاء في الخبر الأول ان كلا من الحزبين ، (المتدينون الاسرائيليون) وحزب غاحال الاسرائيلي اليميني المتطرف) ، وكان الحزبان قد اشتركا في الانتخابات ، يقومان بالبحث في امكانية التقدم بطلب الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية ، يتضمن الغاء التصويت الذي جرى في صناديق الاقتراع العربية في القدس ، لأسباب ، اقل ما يقال فيها انه قد توفرت للحزبين معلومات تفيد أن الناخبين العرب قد أحضروا الى صنادق الاقتراع بوسائل تتنافى والآداب المرعية في الانتخابات .

اما الخبر الثاني فكان عبارة عن تصريح للسيد تيدي كوليك ، رئيس بلدية القدس المحتلة ، ينفي فيه الاشاعات والاتهامات التي اخذت تنتشر في البلد ، متهمة اياه والبوليس الاسرائيلي بالقيام بحملة ارهابية ضد عرب القدس ، وبأنهم هددوا كل من لا ينتخب منهم بانهاء عمله ، أو بعدم منحه تصريح سفر ، أو بخلق المصاعب ضد مصالحه .

وبينما ينفي تيدي كوليك ، التهم عنه ، وعن البوليس الاسرائيلي ، نرى السيد مارون بنفنستي ، (اليد اليمنى لكوليك) ، يصرح لمندوب جريدة « يديعوت » ، في ٣١-١٠-١٩٦ ، بقوله :

« لم يحضر المقترعون العرب من تلقاء أنفسهم الى مراكز الاقتراع ، وقد عملنا بقسوة وبحزم لذلك ، وخلال شهور » .

وقد نقلت الصحيفة ، وفي مكان آخر من العدد نفسه ، خبرا لمراسلها قال فيه الحاخام مناحم ، فروش ، من حزب اغودات اسرائيل ، وهو المنافس الرئيسي لتيدي كوليك على رئاسة البلدية ، أن العرب عندما صوتوا في الانتخابات البلدية لم يثبتوا بذلك عن اعترافهم بتوحيد القدس ، فهم انما قاموا بذلك لخوفهم من عدم تمكينهم لرؤية ذويهم واقاربهم في عمان ، ولخوفهم من عدم استطاعتهم الحصول على عمل في المدينة الجديدة . واختتم الحاخام كلامه قائلا أن حزبه سوف يطالب وبشدة بالغاء الانتخابات في المركز التي صوت فيها سكان القدس من العرب .

ونشرت مجلة المرصاد الاسرائيلية ، والتي تطبع بالعربية ، في عددها الصادر بتاريخ ٦-١١-١٩٦٩ تعليقا جاء فيه :

« ان تصويت حوالي ١٠٪ من السكان العرب المغلوبين على أمرهم وتحت الضغط والتهديد ، لا يمكن أن يفسر بأنه قبول بسياسة السيد كوليك أو حكومته من قبل عرب القدس » .

وقد اكدت الاخبار الواردة من القـــدس للعالم ، إنه على الرغـم من الاغراءات والتهديدات التى وجهتها السلطات المحتلة فى إسرائيـل لعـرب القدس ، فانها لم تستطع استمالة أى عربى فى المدينــة ، لترشيح نفســه لعضوية البلدية ، وان مقاطعة السكان لهذه الخطوة بالذات لدليل على فشل السياسة الاسرائيلية بين عرب القدس .

أبعــاد المواطنين

وكجزء من مخطط اسرائيل لتفريغ الوطن من أصـــحابه وفى محاولة لاضعاف روح الصمود واخماد المقاومة فى الأرض المحتلة ، لجأ العــدو الى ابعاد عدد وافر من رجال السياسة ممثلى قطاعات الشعب المختلفة عن بلدانهم الى الضفة الشرقية بحجة قيامهم بأعمال تخل بأمن قوى الاحتلال بأســلوب تعسفى ارهابى يتنكر لكل المفاهيم الانسانية وتتجلى فيه طبيعة الغزو والقهر فقد كان الابعاد يتم بصورة مفاجئة ويبلغ المبعد امر الابعاد على الجسر ، دون أن يعطى أية فرصة للاتصال بعائلته أو التزود بشىء من حاجياته الخاصة . ويتبع ذلك طبعا فصل المبعد عن عائلته ، وقطع سبيل العيش عليه ، ولقد استرسلت اسرائيل فى الابعاد حتى امتد الى صفوف العمــال والمدرسين والطلاب وغيرهم فبلغ عدد المبعدين من الضفة الغربية حتى ١-١١-٦٩ ، (١٩٤ مواطنا ومن القدس خاصة (٢٣) ، بينهم رئيس الهيئة الاسلامية العليا ، وأمين القدس ، ووزراء سابقون ، ونائب سابق ، وطبيب جراح رئيس لمستشفى خيرى ، ومحام ، ومدرسون ، وتجار ، وعمال ، وطلاب .

وتهدف إسرائيل من وراء الابعاد تحقيق ما يلى :

١ ــ التخلص من عدد من القادة السياسيين والشعبيين .

٢ ــ اضعاف روح المقاومة عند المواطنين بشكل عام خشــية التعرض لاجراءات الابعاد .

٣ ــ تخفيف عبء سلطات الاحتلال ، وذلك بالخلاص من عدد من الناس يشكل بقاؤهم فى السجون دون محاكمة أو تهم معينة ، عامل ضغط كبيــر بالنسبة للرأى العام الداخلى والخارجى .

٤ ــ فى حالة التوسع فى ممارسة الابعاد ، تكون قدرة الســـجون على الاستيعاب اكبر .

٥ ــ اضطرار عائلات المبعدين للحاق بهم لاســـباب مادية ونفسية قاهرة .

إن سلطات الاحتلال تمارس الابعاد مستندة ــ كما تدعى ــ الى قانون للدفاع أيام الانتداب البريطانى وان ذلك القانون قد الغى بعد دمج الضـــفة الغربية فى الاردن . وان اجراءاتها تخالف :

١ ــ ميثاق جنيف المادة ٤٩ ، الاتفاقية الرابعة ، واسرائيل من ضمن موقعيها ، وتنص « النقل الاجبارى للاشخاص المحميين من ارض محتلة الى اراضى دولة الاحتلال أو أية أرض محتلة أو غير محتلة محظور بغض النظر عن دواعيه .

٢ ــ قرار مجلس الامن رقم ٢٣٧ بتاريخ ١٤ يونيو والذى ينص على « ضرورة تفادى الحاق الضرر بالمدنيين واسرى الحرب ، ورعاية حقوق الانسان والتقيد بميثاق جنيف » .

لقد رفع المواطنون فى الضفة الغربية عدة مذكرات لهيئة الامم استنكارا لسياسة الابعاد وللمطالبة بايقافها واعادة من أبعدوا . كما قدمت مذكرات أخرى عن طريق الصليب الاحمر ، وكان رد اسرائيل على مراجعات الصليب الاحمر ، وفقا لكتاب ممثل البعثة فى عمان بتاريخ ١٩٦٩/٣/١٤، انها لا تنوى الرجوع عن موقفها لدواعى الامن ، غير انها مستعدة لتنظر فى كل حالة على حدة اذا قدمت لها طلبات من المبعدين ، يعلنون فيها رغبتهم فى العودة ، واستعدادهم للتعهد بعدم القيام بأى نشاط يهدد أمن قوات الاحتلال ، أو أى نشاط سياسى .

وفى المدة الاخيرة مارست سلطات الاحتلال أسلوبا جديدا للابعاد وذلك بان تلاحق بعض الموقوفين والمحكومين فى السجون لتكرههم أو تغريهم للتوقيع على اقرارات يعلنون فيها رغبتهم وموافقتهم على الانتقال الى الضفة الشرقية من الاردن اذا ما اخرجوا من السجون . كما حدث أن هددت عددا من المواطنين بالملاحقة والاعتقال بزعم ان لهم نشاطا معاديا للمحتلين ، وانهم اذا ارادوا تجنب السجن فبامكانهم أن يغادروا البلاد بعد التوقيع على وثيقة يعترفون فيها بانهم فعلوا ذلك بارادتهم .

بيت المقدس وفضل الصلاة فى مسجده

لقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فى فضل بيت المقدس والصلاة فى مسجدها ، من ذلك ما اخرجه الامام أحمد عن ذى الاصابع قال : قلنا يا رسول الله ان ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا . قال عليكم ببيت المقدس ، فلعل أن ينشأ لكم ذرية تغدو الى ذلك المسجد وتروح .

وما اخرجه الامام احمد أيضا عن ميمونة بنت سعد قالت يانبى الله افتنا فى بيت المقدس . فقال لها : أرض المنشر والمحشر ، ائتوه فصلوا فيه ، فان صلاتكم فيه كألف صلاة ، قالت ارأيت من لم يطق أن يتحمل اليه أو يأتيه ، قال : فليهد اليه زيتا يسرج فيه ، فانه من اهدى كان كمن صلى

وما اخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، مسجدى هذا والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى .

وفى لفظ آخر ، انما يسافر الى ثلاثة مساجد ، مسجد الكعبة ، ومسجدى ومسجد ايلياء .

وما اخرجه الشيخان أيضا عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله أى مسجد وضع فى الارض اول . قال : المسجد الحرام . قلت : ثم أى . قال: المسجد الاقصى (٢) .

وما أخرجه ابن ماجه عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الاقصى (٤) .



الاحتلال الصهيوني يدمر كل شيء !

العهـــدة العمـــرية

النص كما أورده محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل (ايليا) من الامان أعطاهم أمانا لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم . انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من صلبهم، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احـد منهم ، ولا يسكن بـ (ايليا) معهم احد من اليهود وعليهم أن يخرجوا منها الروم فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن عليه مثل ما على أهل (ايليا) .. فانهم آمنوا حتى يبلغوا مأمنهم

ومن كان بها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد ، وعليه مثل ما على اهل (ايليا) . ومن شاء رجع الى أهله وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم .

وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله ، وذمة رسـوله ، وذمة الخلفاء ، وذمة المؤمنين اذا أعطوا عليهم ..

كتب وحضر سنة ١٥ « عمر بن الخطاب »

(خالد بن الوليد) ، (عمرو بن العاص)

شهد على ذلك « عبد الرحمن بن عوف » ، « معاوية بن أبى سفيان »

***

واذا أدخلك الـرب الهك الارض التى أقسم لآبائك ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيها لك . مدنا عظيمة حسنة لم تبنها . وبيوتا مملوءة كل خير لم تملأها وصهاريج محفورة لم تحفرها ، وكروما وزيتونا لم تغرسها. فأكلت وشبعت ، فاحذر ان تنسى الرب الذى أخرجك من أرض مصر من دار العبودية .

التوراة ـ سفر تثنية الاشتراع ـ الفصل السادس

اليهودى يبقى يهوديا دائما حتى ولو ارتد عن دينه . فاذا ارتكب هذه الخطيئة ، بقى يهوديا على الرغم من ذلك ، وهو لن يسـتطيع أبدا تحرير نفسه من أسر يهوديته .

الحاخام ج . ل . فيشمن

***

شعب الله المدلل ، الذى يسهل اغواؤه فلا ملك يستيطع ان يحكمه ، ولا رب يستطيع أن يرضيه .

ولكن عندما ازداد الشعب المختار قوة ، صارت القضية العادلة ، على توالى الايام ، قضية خاطئة .

جون دريدن

***

يقول عزرا « من أبناء اسرائيل » :

لماذا لا تمتلك اسرائيل العالم ما دام العالم قد خلق من اجلها . والجواب عنده هو أن الحالة الحاضرة انما هى مرحلة ضرورية للمرحلة الآتية

(دائرة المعارف البريطانية :

مادة « عزرا » الكتاب الرابع »

***

وان انتمو لم تغضبوا بعد هـذه   فكونوا نسـاء لا تعاب فى الكحل

ودونكمو طيب العـروس فانمـا   خلقتم لاثواب العروس والغسل

فبعدا وسحقا للذى ليس دافعا   ويختال يمشى بيننا مشية الفحل

« عفيرة بن عفان »

صلاة المسلمين الى القدس

كان النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وهو بمكة يصلى نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه ، وبعدما هاجر الى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرف الى الكعبة (١) ومثله فى تفسير ابن جرير الطبرى عن قتاده (٢) .

وهذا يدل على ان التوجه فى الصلاة الى بيت المقدس كان والنبى والمسلمون فى مكة قبل الهجرة ، وفى حديث البخارى عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان الرسول يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل اله عز وجل : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء » ، فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ، ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها . قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .. الخ .

والجمع بين حديث احمد والطبرنى ، وسائر الروايات الاخرى أن الرسول حينما هاجر الى المدينة أمر أن يستمر على الصلاة الى بيت المقدس (٣) .

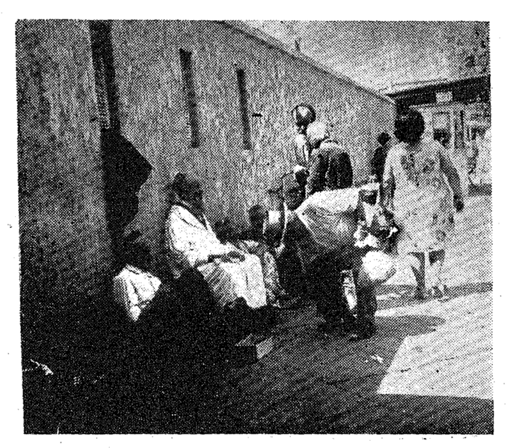
ولذلك كله وصفت القدس ، أو مسجد القدس ، بأولى القبلتين ، لأن الرسول صلوات الله وسلامه عليه أمر هو وسائر المسلمين بان يتجهوا صلواتهم اليه قبل ان تحول القبلة الى البيت الحرام بمكة .

---

(١) فتح البارى ، ج ٢ ، ص ٤٨وجمع الفوائد من جامع الاصول والزوائد ج ١ ، ص ١٨٣ حديث١٢٧٦

(٢) ج ٢ ، ص ٥٢٩ ، حديث ١٨٣٧

(٣) ج ٢ ص ٤٨ .



هؤلاء اللصوص سرقوا بعض محتويات المساجد

مطران الروم الارثوذكس يتكلم ..

يا أهل بلدى ..

هل عرفتم الحقيقة .. كل الحقيقة بل هل أطلعتم على جزء يسير من هذه الحقيقة ..

لقد سرت على الدرب الطويل فى بلدى المنكوب .. الطريق المعبأبالفام وشظايا القنابل رأيت أكداس الجثث المحترقة المشـــوهة هنا وهناك .. وبقايا السيارات المدنية التى حولتها قنابل النابالم المحرقة الى كومة من الفحم .

آلاف من ابناء بلدى رأيتهم يصرعون برصاص القناصة اليهود ومئات منهم غرقوا فى مياه نهر الاردن .

لقد خرجت النساء حافيات الاقدام يحملن اولادهن ورأيت الكهـول يتمددون تحت أشجار الزيتون فى شبه غيبوبة من قسوة مسيرة العذاب ولا يقوون على الوقوف .

لقد عشنا قصصا رهيبة ومروعة من العذاب . فالشعار الذى رفعته اسرائيل فى بلدى هو النهب والسلب والتخريب والقتل

المطران ذيودروس مطران الروم الارثوذكس يتكلم :

لم ينج من العذاب والارهاب والعنف الاسرائيلى رجال الدين فىمدينتى فقد قال المطران ذيودروس مطران الروم الارثوذكس : لقد ضرب الاسرائيليون بمدافعهم المسجد الاقصى وقد سقطت فوقه قنبلة أحدثت فجوة واسـعة فى قبته .. وعندما خرجت من دار البطريركية كانت الدماء فى مـدينة القدس فى كل مكان والجثث منتشرة ومئات الجنود اليهود يحاولون غسل الأرض بالماء . لقد ضرب اليهود المتحف الاسلامى وقد رأيت بجانبه الجثث ملقاة على الارض تفوح منها رائحة العفن .

لقد كان دير الارمن الكاثوليك مكسوا بالسواد بسبب قنابل النابالم لقد سرق اليهود جميع محتويات سيارتى ومنعونى من التجول فى المدينة .

أما المطران جرمانوس نائب بطريرك الروم الارثوذكس فى القدس فقد ضربه اليهود وسجنوه لمجرد احتجاجه على تدنيسهم الاماكن المقدسة .

ان كل مواطن من أبناء بلدى يحمل معـه قصة مؤلمة . ومن هـــذه القصص ما ترويه الجروح والحروق التى يحملونها على أجسامهم .. ومنها أمارات البؤس والهزال التى تشاهد على الوجوه . ان افظع ماارتكبه الاعداء

هجومهم البشع على احدى مدارس البنات فى القدس .. لقد صوب اليهود سلاحهم الى الطالبات داخل هذه المدرسة .. وحاولت الراهبات حماية الطالبات من هذا العذاب والقتل ولكن سرعان ما قتل الرصاص احدى عشرة طالبة .. وبقيت الاخريات سجينات داخل سور المدرسة وفى صلاة صامتة مدة ثلاثة أيام . والحقيقة .. مهما امتد الانسان بخياله فى تصور مأساة الاعتداء الصهيونى المستمر على بلدى القــدس فان الخيـال يبقى مقصرا فالقصص كثيرة والازمات النفسية التى نتجت ليس لها حدود .. فليس فى فلسطين الان منزل واحد لم تطرق النكبة أبوابه ولا يوجد فلسطينى واحد لم تدخل المأساة قلبه .

فأنا من القدس التى احتلتها قوات العدو وقد شهدت المعركة الرهيبة .. فمدينتى ، مدينة الانبياء ، بدت هذه الايام وكان الشياطين قد انطلقوا من جهنم لاحتلالها وتدميرها .

لقد امتدت أيدى الاشرار الى الحلى والمجوهرات القليلة التى تــزين صدور النساء فانتزعتها بقسوة .. حتى الاحذية لم يسمح للبعض بانتعالها عندما طردوا من مدينتى المقدسة ان لكل أخ من اخوتى حكاية مؤلمة .. وعلى طول المسيرة المعبأة بالألغام والغدر والدم كان تعذيبهم لهم لا يتقنه غير اسرائيل فكانوا يعذبون البعض بضربة بمختلف الالات حتى الموت ، وآخرون تبتر أطرافهم وتتلف حواسهم أو تقطع جلود رؤوسهم وتطعم جبرا لاخوتهم من المعذبين ! فهل سمعتم مثل هذا ياأبنـاء عيسى لقــد صرح الكثير من شبابنا اثناء التعذيب اقتلونا خلصونا من هذا العذاب وكانت اجابة الجنود المجرمين : لقد اجهزنا على « مسيحكم » تعذيبا ولا شىء يمنعنا من الاجهاز عليكم مثله .

لقد كان قتل اخوتى ترفيها عن انفسهم ، وكانت اجسام بنى وطنى اهدافا يتبارى الجلادون لاصابتها .

يا أبناء عيسى أن العالم الغربى المسيحى مجنون بالعطف على اسرائيل ودعمها ، واسرائيل مجنونة بكراهيتها للمسيحيين واضطهادهم .. لقــد قامت اسرائيل فى القدس على أسس دينية بحتة واتفق الاحبــار الذين ساهموا فى كتابة التلمود على أن غير اليهود من طبيعة حيوانية ويقارنوهم بالكلاب والحمير ، والخنازير وهم لا يقولون ذلك على أنه ضرب من الشتائم بل لأنهم يؤمنون بأن هذا حقيقة علمية .. لقد حوروا تعاليم موسى والانبياء ومسخوها فى أوقات مختلفة ومتباعدة لتلائم اغراضهم وأهواءهم .

ان عداء اليهود للمسيحيين العرب واهدار حياتهم واحتقارهم لهم فى بلدى قائمة .. لقد قال تلمودهم باستطاعتك أيها اليهودى بل من واجبك أن تقتل أفضل المسيحيين .

أن الاحصائية الاخيرة تقول أن عدد المسيحيين فى اسرائيل يبلغ ٥٥٫٥٠٠ نسمة ينتمون للاقلية العربية وينتشرون فى مدن الناصرة وحيفا وعكا .. وتعتبر الطائفة الكاثوليكية اكبر الطوائف اذا تبلغ ٢٢ الف نسمة ويرأسها المطران جورج حكيم الذى يقيم فى مدينة الناصر . ويعامل هؤلاء كمواطنين من الدرجة الثالثة .

قصة راهبة

فى السابع عشر من شهر حزيران « يونيو » ١٩٦٧ نشرت مجلة « هاعولام هزيه » الاسرائيلية تحت عنوان « الدين : الخد ــ والخد الثانى » قصة اعتداء شاب يهودى على راهبة ومعلمة وهى تصور ما يلقاه المسيحيون العرب من اضطهاد وعنف قالت المجلة الاسرائيلية بالحرف الواحد .. اعتقلت الشرطة شابا يهوديا فى مدينة الرملة يدعى رينيه بانيستى بتهمة الاعتداء على راهبة ومعلمة من دير سانت جوزيف الذى يضم مدرسة لابناء العائلات المسيحية .

ففى احد الايام خرجت الراهبة سيمون سكران وعمرها ٥٦ سنة مع خمس معلمات من مدرسة الدير لتمرير طلاب المدرسة فى الشارع ..وعند عودة الراهبة والمعلمات للدير بعد تمرير الطالبات اعترضهن شاب يهودى فى الخامسة والعشرين من العمر وبصق فى وجه الراهبة العجوز ودفعهابعنف ووحشية فسقطت على الارض وعاد وتقدم منها وامسك بالصليب فحطمه فى صدرها .. وقال لها انت كاثوليكية قذرة ضالة ارحلى من هنا والا قتلتك فالكافرة يجب أن تظل داخل الدير ولا تغادره . أنا يهودى وهذه بلادى .. وأنتم لا تفهمون الا لغة الضرب .

وقالت المعلمة كارميلا زعرور ٣٠ سنة لقد حاولت اعتراضه وهو يضرب الراهبة ولكنه لطمنى بوحشية على وجهى وتقول الصحيفة هذه واحدة من عشرات الشكاوى المشابهة التى قدمها رجال الدين المسيحى ضد الاعتداءات العنصرية .

أما الراهبة فتقول لا يكاد ينقضى اسبوع واحد حتى نأخذ نصيبا من البصاق والحجارة والضرب واذا كان من الممكن فهم الذين يرتكبون هذه الافعال فانه لا يمكن فهم امتناع الحضور والناس الذين كانوا موجودين فى الشارع عن مساعدتنا وتخليصنا من المجرمين .. لقد تجمهر الناس حولنا كثيرون ولكن واحدا منهم لم يتقدم لمساعدتنا وحتى رجال الامن .

هذه قصة من مئات القصص التى تحدث يوميا فى اسرائيل ضد الاقلية العربية .



السلب والنهب فى شوارع القـــدس

يا أبناء عيسى :

لقد ضرب الصهاينة بقنابل النابالم كنيسة المهد فى بيت لحم .. لقد قتل ٢٥٠ شخصا فى المستشفى بهذه المدينة .. وكانت هناك فى ساحة المهد مجزرة بشرية حيث سقطت ٢٠٠ قنبلة ولم يبق فى مدينة بيت لحم مهد المسيح كنيسة واحدة بلا استثناء الا وضربت بقنابل اليهود .

ان الواقع فى بلدى أن الصهاينة يتحينون الفرص لممارسة الاضهاد فقد بدأت نقمتهم تزيد بعد محاكمة « ايخمان » وانتابتهم موجة هستيرية ضد المسيحيين العرب لانه استقر فى اذهان الاسرائيليين أن النازيين كانوا مسيحيين ولم تخمد نيران الحقد والعنف بعد ما اخمد اليهود انفاس « ايخمان » بل استمرت هذه الجذور تشتعل وازدادت مهاجمة اليهود للاماكن المقدسة والمدارس التى تديرها الطوائف والاساليب المسيحية .

لقد وصل بهم الحقد أعلى مراحله عندما أعلن رئيس المجلس الدينى « بنحاس شينمان » أن رجال الدين المسيحى طابور خامس يجب معاقبتهم .

ومن العجيب أن الدعاية الصهيونية رغم ما يلقاه المسيحيون فى اسرائيل من عنف استطاعت اقناع مسيحيى الغرب بأن عداء اليهود هو للعرب والمسلمين وحدهم مما حمل بعض الدول مواصلة تأييد اسرائيل فى عدوانها الظالم .

فاذا كانت شدة حقد اليهود قد أعمتهم عن مجاملة المسيحيين فى أول تأسيس الدولة المزعومة بمساعدة الدول المسيحية نفسها فارتكبوا من الفظائع ما ارتكبوا .. فكيف تبلغ بهم تلك الطبيعة لجنسهم اذا ما قدر لدولتهم الاستغناء عن معونة الغرب المسيحى .

ثلاث قصص

من واقع الاحتلال

نوردها كما جاءت بالحرف الواحد .

* الاولى على لسان الصحيفة الاسرائيلية « هادابوشم » .

* الثانية على لسان الصحيفة الارهابية « جئيون كوهن » فى مقابلة لها مع الشاعرة فدوى طوقان .

* والثالثة على لسان الكاتب اليهودى الامريكى « مينوهين » .

القصة الاولى

التمييز العنصرى

الانسان ، بتركيبه لا يمكن أن يتجرد من « العواطف » بشكل قاطع تماما . بل الانسان لا يمكن الا أن يكون « عاطفيا » فى اصداره الحكم على قضية تتعلق به أو باسرته أو بمجتمعه او بقومه ولكن هناك حالات شاذة يكون فيها وجه الحق والعدالة واضحا جليا لا يمكن « تغطيته » أو تجاهله مهما كانت العواطف متأججة . تماما كالمثل القائل الكف لا تغطى نور الشمس .

من هذه المقدمة البسيطة نريد الدخول الى موضوع التميز العنصرى الذى تمارسه السلطات الصهيونية فى المنطقة المحتلة ضد الاقلية العربية الفلسطينية هناك .

والواقع ان كتابات كثيرة وكتابا كثيرين ، قرعوا باب هذا الموضوع وتحدثوا به الى ابعد الحدود ، ودعموا اقوالهم بالادلة القاطعة التى لا تقبل الجدل ، ومع ذلك فقد ظلت كتاباتهم محاطة بغلالة شفافة من الشك أو « التحيز » لكونهم كتابا عربا يكتبون عن التمييز ضد العرب .

اذن نحن بحاجة الى كاتب غير عربى ليكتب ويتحدث عن التمييز العنصرى ضد العرب . فمثل هذا الكاتب سيكون صادقا ويكون اكثر صدقا حينما يكون يهوديا صهيونيا .

لقد وجدنا مثل ذلك الكاتب وهو فى شخص كاتبة يهودية ومحررة فى جريدة هارتس الاسرائيلية تدعى « هادا بوشم » .

وسنترك الكاتبة اليهودية تتحدث بنفسها .

وقبل كل شىء « هادا بوشم » هى محررة « باب حول المذياع » وقد عالجت فى بابها موضوع التمييز العنصرى ضد الشبيبة العربية فكتبت تحت عنوان « وجه التمييز البشع » تقول على لسان شاب عربى فى المنطقة المحتلة :

« أنا ، انسان غريب خارج المجتمع ، ولدت فى هذه البلاد وكبرت فى هذه البلاد ، ولكنى انسان آخر ، ومختلف ، ان اليهود لا يحبوننى ، وانا أجوب الشوارع فى المدينة ، واعرف اننى غريب ..

اما فى القرية عندنا ، فكل شىء يختلف . ولكن يجب ان أتعود .. اننى أعود الى الاسطبل الذى أسكن فيه بالمدينة اليهودية ، وأخرج الكعكة التى اخذتها من أمى لدى مغادرتى القرية فى بداية الاسبوع .

ما اشد رغبتى فى البكاء ..!

الى هذا الحد تتوقف الكاتبة هادا بوشم عن الاستطراد فى وصف حالة الشاب العربى ونفسيته وتعلق على ذلك قائلة :

« لا .. ليست هذه حكاية زنجى فى جنوب افريقيا البعيدة . وليس الشاب العربى من أبناء ولاية من ولايات الجنوب فى أمريكا أو أى بلاداخرى يسود فيها التمييز العنصرى .

انها بالطبع حكاية شاب عربى غادر قريته وجاء ينشد العمل فى المدينة الكبيرة ، مدينة تل أبيب . وتمضى الكاتبة اليهودية قائلة :

« الوقائع تطرح امامنا ، ولا مجال للتهرب منها . الوف الشباب العرب ، بين سن الثالثة عشر والتاسعة عشرة يعملون فى المدينة اليهودية ، والقسم الاكبر منهم يعيل عائلات كبيرة من الاجر الذى يتقاضونه فى المدينة .

البعض من هؤلاء العمال صودرت أراضيهم ، وبعضهم يبحث عن العمل فى المدينة بعيدا عن قريته سعيا وراء ربح أكبر .

بعد ذلك تقول « هادا بوشم » بكل جراءة وصراحة :

ان التمييز العنصرى هو نصيب هؤلاء الشباب العرب ، الذين نطالبهم نحن الصهيونيين بالاخلاص لدولة اسرائيل . انهم يتحدثون عن ذلك وكأنه أمر عادى ، يومى ، ويبدو فى بعض الاحيان اننا لسنا وحدنا ، بل هم أيضا قد سلموا بهذه الوقائع المشينة .. وانهم يتلقونها وكانها أمر طبيعى .

وكيف يعيش هؤلاء الشباب العرب فى المدينة اليهودية الكبيرة ؟.. تقول « هادا بوشم » :

انهم يعيشون فى ظروف سكن غير عادية ، واحيانا فى العراء وأحيانا اخرى فى الاسطبلات التى كانت مقرا للابقار والحيوانات (كما فى رمات اسحق) .

انهم يعيشون فى « مساكن .. » خالية من أيه ظروف صحية ، ولا حتى البدائية منها ، انهم تماما مثل البهائم .. لأن اليهود لا يريدون عربا فى البيوت ... لان اليهود لا يريدون تأجير غرف للعرب .

وما هى نظرة العمال اليهود نحو العمال العرب ؟

فى هذه النقطة تتجلى صراحة وجراة هادا بوشم بالحرف الواحد :

« ان العمال اليهود يضايقون العمال العرب ، ويمارسون التمييز ضدهم . ويلاقى العمال العرب من العمال اليهود كل المعاملات القاسية والعبارات الفظة والاحتقار . بل كثيرا ما يصطدمون بعبارات « عربى قذر »

« ملوخلاخ » وتحاك ضدهم تهم التحرش واقامة علاقات مع الفتيات اليهوديات .

ويقول العمال العرب : « أن المقاولين اليهود هم الوحيدون الذين يحبوننا » .

وتعلق الكاتبة على هذا القول بما يلى :

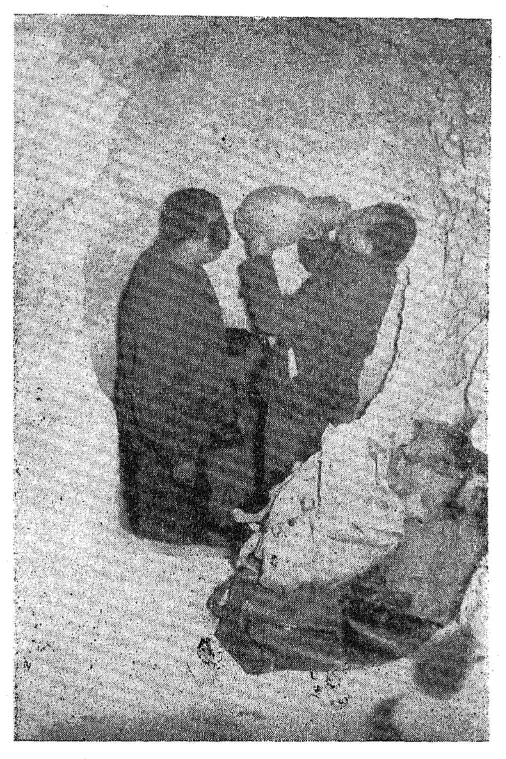
« لا تظنوا أن المقاولين اليهود هم الى هذه الدرجة من محبى الانسان وانهم متمسكون بالمساواة والتقدم . ان السبب فى شعور المقاولين اليهود هذا اتجاه العمال العرب ، هو ان العامل العربى خلاف للعامل اليهودى مستعد للعمل فى أى عمل صعب مرهق . وفى دولة اسرائيل التى تدعى المساواة والعدل ليس للعمال العرب أى نصيب فى ظروف العمل الاجتماعية، فلا تدفع عنهم الدولة التأمين القومى ولا رسوم المرض . انهم باختصار ، خارج نطاق المجتمع .

ان الوقائع والحقائق مطروحة أمامنا . ونحن اليهود نصرخ صباح مساء ضد التمييز العنصرى الذى يلاقيه اخواننا اليهود فى الاقطار الاجنبية بينما نحن نمارس التمييز ضد الاقلية العربية التى تعيش بين ظهرانينا فى رابعة النهار وبدون خجل ، أو وخزة من ضمير ، وبدون أن تبدو منا اشارة الى الرغبة أو الجهد من جانب الدوائر المسؤولة لتغيير هذا الامر . وأكثر ما فى هذه القضية المشينة من دوافع القلق هو صفة عدم الاكتراث التى غمرتنا جميعا حتى أصبحنا نسلم بهذه الامور على علاتها وكأنما هى أمر طبيعى » .

الى هنا ينتهى حديث محررة باب «حول المذياع» فى جريدة هآرتس الصحفية « هادا بوشم » .

ولو كان هذا الباب فى صحيفة عربية ويحرره كاتب عربى لكان كلاما مقصودا فيه المبالغة والدعاية ولكن ان يأتى هذا الكلام من كاتبة يهودية، وفى صحيفة يهودية فانه يدل دلالة قاطعة على هول وفظاعة المعاملة الوحشية البشعة التى يتعرض لها اخواننا فى المنطقة المحتلة .

ومع احترامنا لصدق الكاتبة اليهودية الا أن ما أوردته ليس سوى نقطة من بحر ، واذا كانت قد تحدثت عن التمييز ضد العامل العربى فانها نسيت أن تتحدث عن التمييز ضد الفلاح والطالب والمواطن العادى من عرب المنطقة المحتلة .



فى أحدى المغاور المؤلف بعد رحلة شاقة

القصـــة الثانية

مقابلة مع فدوى طوقان

أجرتها الصحفية النازية « جئيون كوهين » ..

« بدأت جئيون تحقيقها الصحفى مع الشاعرة العربية فـدوى طوقان بقولها عملت الاسئلة ، كل الاسئلة ، من الفها حتى يائها ، التى كان على أن أوجهها الى الشاعرة العربية النابلسية الآنسة فدوى طوقان ، التى اجلس الآن امامها فى منزلها .

علمت . ماذا أردت ان اسألها ـ لكن من أين أشرع بالســؤال الاول دون أن أقول لها ما رأيها فى .. الصلح .. وما هو الصلح الذى اقترحه انا .

هذه هى المرة الثـــانية التى أزور فيها نابلس منذ حـرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . المرة الاولى كانت بعد انتهاء الحرب مباشرة ، ولم يكن فى ذلك الحين وجود بعد لكلمة .. صلح .

عندما .. مررت قبل ساعة عبر المركز التجارى فى نابلس فى طريقى الى منزل الشاعرة العربية فى ذلك المركز كان مكتظا بعربات الباعة المتجولين واصوات سائقى السيارات الذين كانوا ينادون ــ رام الله .. القدس .. أريحا ، لم المس من المشاهد هذه ولا من الاصوات أى اشارة توحى الى بأن فى الطريق .. صلح ، لم يكن فى الشارع حرب ، ولكن ، خيل لى وجـود عيون ملتهبة هنا وهناك مليئة بالحقد الذى يوحى بأن المستقبل ســيجر حربا جديدة .

لمست هذا الشىء أيضا فى عيون الشاعرة فدوى ، عندما استقبلتنى بكلمة الترحيب التقليدية أهلا وسهلا ..

اذا .. ماذا يجب على أن اعمله لاستئناف هذا الحـــديث .. قلت يا آنسة فدوى : بالاضافة الى جلوسنا وجها لوجه ، صحيفة امام شاعرة ، فتاة اسرائيلية مع فتاة عربية الا اعتقد ان كـل منا ترى نفسها فى هــذه الجلسة .. تحارب الاخرى ، حربا بالمعنى الصحيح لا اسئلة تعرض واجوبة يرد عليها ، بل الواحدة منا تحارب الاخرى ، ليوم واحد فقط اذا ما الصـلح ليس ببعيد ، فلنجلس فترة من الوقت نستطيع اثنائها تبـــادل الاسئلة والاجوبة معا ، ولندردش .. حول أسباب الحروب ودوافعها .

فدوى ـ تفضلى اسئلى ما ترغبين ..

جئون ـ انت كشاعرة ـ هل تؤمنين بقوة الشعر .. هل تؤمنين فى النهاية ان الشعر والروح الذى يخلقه ، هما اقوى من اى قوة فى العالم ، كالميراج والدبابة مثلا ؟

فدوى ـ نعم ، أؤمن بذلك وافتكر أن للشعر قوة كبيرة جدا .

جئون ـ هل افتكرت مرة أن وراء الميراج والدبابة الاسرائيلية يقف الشعر القديم الذى فيه يكمن الايمان القديم الصادق ، وهذا هو من أسباب قوتنا ومنعتنا ؟

فدوى ـ نحن أيضا أقوياء .. ولكن يظهر لى أنك تهدفين الى شيء ما .. ما هو هدفك ؟

جئون ـ الهدف هو أن القضية التى تدعى اليوم النزاع العربى ـ الاسرائيلى هى فى الاساس ليست قضية سياسية او حتى عسكرية ولو كان رجال الفكر والادب من ابناء شعبك يعلمون بان وجود شعب اسرائيل فى أرض اسرائيل قد سبقة اجراءات وتدابير ترجع جذورها الى الدين والتاريخ المتمثلان فى نشيد صلواتنا الذى حملناه نحن اليهود آلاف السنين فى انحاء المعمورة ـ لكان ذلك قد ساعد على تفتح عيون السياسيين والعسكريين العرب ، بأن الشعب اليهودى تعرض فى منفاه مرات كثيرة للظلم . وعندما بدأنا الآن فى الوصول الى البلاد ، هل من الجائز قهرنا والتغلب علينا بتهديدات الابادة ؟ .

فدوى ـ نحن أيضا لنا أناشيد عن فلسطين واللاجئين العرب يحلمون أيضا بالعودة الى ديارهم المغتصبة .. لكن ، اذا كنت تعتقدين أن بدلا من المقابلات السياسية يستحسن أن تجرى مقابلات بين المثقفين من كلا الشعبين ـ لا افتكر أن شيئا من هذا سيعمل به ، فرجال الفكر والرأى العرب لن يوافقوا قط على كل حال ليس فى الوقت الحاضر ، ربما يتم ذلك بعد التوصل الى تسوية سياسية . أنا اعتبر نفسى أقل احساسا من أصدقائى .. لا ، أنا افتكر بانهم ليسوا على استعداد لاجراء مقابلات كمقابلتى معك ، هم حقا ينتقدوننى على موافقتى بمقابلة الصحفيين اليهود .. ويصفون ذلك بالتعاون معهم .. والاجرام .

جئون ـ وانت ؟

فدوى ـ انا قلت لهم الى أصدقائى ان محادثاتى مع اليهود هى استمرار لنضالى من أجل اخوتى العرب .

جئون ـ أصدقاؤك الذين تتحدثين عنهم ـ هم من رجال الاقلام والشعر والفكر والادب ؟

فدوى ــ يوجد بينهم ممن ذكرتى . وهناك آخرون .

جئون ــ هل انت المرأة الشاعرة الوحيدة بين صديقاتك ؟

فدوى ــ اظن اننى الشاعرة الفلسطينية الوحيدة ، لكنى لست المرأة العربية الوحيدة التى تتألم بمصائب اخوتها العرب ، كل امراة منا تعبر عن ذلك بطريقتها الخاصة النسوة العرب اليوم غير مقيدات كالسابق ، فزمن الحجاب قد انتهى وكثيرا منا حاصلات على الثقافة العلمية ويمارس الاعمال السياسية .

هل تعتقدين أن من الطبيعى أن تدافع النســـوة عن اراضيهن ؟ عن بيوتهن ؟ هل لا يكتبن الاناشيد ، لكن لهن شعور آخر فى الاعراب والتظاهر .. أنت تسألينني عن رجال الفكر والادب العرب ــ هل تسمحى أن أسألك :

هل لرجال الفكر والادب اليهود نفوذ على حكومتهم ؟ أنا أعرف بعض اليهود وسمعت أن من بينهم أيضا كتابا وشعراء يعتقدون بان ظلما قد حل بأبناء شعبى ويعتقدون أن الواجب يحتم عليكم اعادة ما اغتصبتم ــ هــــل تفكرين ، اذا أن لهؤلاء الكتاب تأثيرا على السياسيين اليهود مثل أبا ايبان ؟

جئون ــ عندنا كثيرون أمثال هؤلاء ومن هم أكثر تطرفا من ابا ايبان .. اسمحى أن أكون صريحة معك عندما اقول لك باننى من بين هــــؤلاء المتطرفين ، ان أرض اسرائيل هى ليست فقط غربى نهر الاردن . بل أيضا تلك الواقعة شرقى النهر ؟

فدوى ــ نعم سمعت .. وافتكر بأن معظم اليهود يعتقدون هـــــذا الاعتقاد حقا ، نحن نعلم بأن خارطتكم الحقيقية هى خارطة « التوراة »وافتكر ان الكثيرين يريدون الامتداد والتوسع انت لا تفتكرين ان اباايبان لايريد ؟ ربما انت تعلمين ، لكنه يرغب بذلك .

جئون ــ فى أى حدود يا آنسة فــــدوى كنت تودين أن ترى دولة اسرائيل ؟

فدوى ــ أول شيء ، كنت أود أن لا تكونوا أنتم فى نابلس وفى جميع الحدود الموجودة الآن واريد ان تعودوا الى خطوط الهدنة السابقة .

جئون ــ تلك الحدود كنا فيها قبل حرب حزيران « يونيو » ١٩٦٧ ــ هل دولة اسرائيل الحالية لها الحق فى الوجود فى رأيك ؟

فدوى ــ اليهود لهم الحق بالعيش كشعب ــ ولكن اذا كانواهم يريدون دولة ــ لماذا يجب علينا دفع الثمن ؟ كان لكم هنا .. دولة ــ هذا كما يقول الهنود الحمر الى الامريكيين انصرفوا من هنا نحن قبلكم ، من الذىيصدقكم يا ترى ؟ .

جئون ــ الحقيقة : ان الهنود الحمر لم يأتوا ولم يقــولوا كما تدعين يا آنسة فدوى ، نحن اتينا الى اسرائيل ولم نقل فقط ..

هذا القول يقوله من لا حول ولا قوة له .. من ليس عنده ما يحارب من أجله .

فدوى ــ لكنا نحن العرب كنا هنا مئات السنين مثلا عائلتي موجودة هنا منذ ٥٠٠ سنة عاش اليهود بيننا بمحبة ووئام قبل الصهيونية كان لنا أصدقاء كثيرون من اليهود في السابق لكن عندما تأسست دولة اسرائيل بدأت المصاعب ، فدولة اسرائيل تشكل خطرا ليس على فلسطين فحسب بل على العالم العربي بأجمعه .. فمن يوم أن بدأت الصهيونية مؤامرتها ضد الشعب الفلسطيني بدأت المشاكل .. فالصهيونية حركة عنصرية خبيثة . واليهود الذين عاشوا مع العرب يودون لو تعود تلك الايام ، لكن الصهيونية أرادت اقامة دولة اسرائيل على حساب شعب فلسطين .

جئون ــ انت كفلسطينية . هل كان لك دولة وحكم اغتصبه منك اليهود ؟ ولما كان هنا حكم غريب ــ الاتراك ثم الانكليز ــ هل حاولت القيام انت واخوتك الفلسطينيات بمحاربتهم ؟ لا ابغى اثارتك يا آنسة فدوى لكني أود أن أفهم أنت وأمك من مواليد فلسطين وانا أبي هاجر الى « أرض اسرائيل » من اليمن بعد ان عاش هناك هو واجداده اكثر من ٥٠٠ سنة ومع ذلك حكمت ضميري كالكثيرات من أفراد شعبي وقمنا بمحاربة البريطانيين وسجنت كما أعدم بعض الرفاق . واستمر الحال بنا حتى تمكنا من طرد الانكليز من هنا لاننا رأينا وجودهم في بلادنا غرباء .

فالشعور الوطني يا آنسة فدوى .. لا يمتحن بالاقوال بل يريد اعمالا تسانده ، ليس من جانب واحد بل بالاعداد والتخطيط على جميع المستويات وليس بالاعداد للموت فحسب بل بالاعداد لتحمل المصاعب والويلات .

فدوى ــ أنتم أيضا غزاة محتلون مثل الانكليز فالصهاينة منذ اللحظة الاولى لوصولهم كانوا محتلين .

جئون ــ لايكفي أن نكون محتلين من أجل اقامة دولة ولا يكفي أن نحتل بلادا من أجل .. فالحقيقة هي ان الانكليز احتلوا واجبروا على الخروج ، والحقيقة أن العرب أيضا في البلاد بحق الاحتلال ويجب أن... أما نحن فقد أعدنا أرضنا وسنعمل على انقاذ المزيد منها يوما بعد يوم ــ ومن هنا أوافقك يا آنسة فدوى بأن الصهيوني الاول الذي وصل البلاد والفأس بيده اليمنى وكتاب الصلوات الديني بيده اليسرى وغيره هم بالفعل لا يقلون الان عن الجندي الاسرائيلي في لباسه الكاكي ــ وقد نجحنا في تنمية جذورنا لأننا استعدنا شيئا لنا كان قبلا تحتله أرواحنا ، فعليه الاحتلال هو بحد ذاته عملية فنية وليس بها انتقاد او مدح فالاحتلال هذا معناه التحرير فهناك اختلاف بين شعب يستعيد أرضه .. وشعب يحتل أرض الغير وشتان بين الاثنين ، وكما قلت لك في بدء حديثنا ان عودتنا تنبع من صلب دافع ديني ولهذا تقدير وقيمة .

فدوى ـ أنا مستعدة للموت فى سبيل فلسطين .. وهنا تناولت فنجان القهوة من على الطاولة ووضعته على فمها وبعد أن رشفت منه قليلا أعادته الى مكانه وكررت قولها مستعدة الموت فى سبيلك يا فلسطين ... كما أن كثيرين من أبناء شعبى مستعدون للتضحية من أجل فلسطين ..

جئون ـ هل سألت نفسك مرة لماذا بعض رجال « المقاومة » الذين تعنينهم لا يحاربون بصدق وايمان ؟ فمثلا ، وعلى ضوء الواقع الملموس يسرد هؤلاء المسلحون المعلومات عن رفاق السلاح فى سبيل وعود بقائهم على قيد الحياة ، هل لا ترين نفسك يا آنسة فدوى بأنك مخطئة فيما تقولين لاعتقادى أنا ، بأن تفسيرهم هذا ناتج من عدم تعمق بالايمان فى قضيتهم التى من أجلها يقاتلون ويقتلون .. لذلك يجب أن يكون لهؤلاء المحاربون وقبل كل شىء احساس ومعرفة عميقة تربطهم بالوطن ، فشعور بالاجحاف الشخصى والدفاع عن الكرامة العربية المهدورة لا يكفى .. واسمحى لى يا آنسة فدوى أن أسألك :

« هل انت تشعرين نفسك كفلسطينية أو من الشعب العربى ؟

فدوى كفلسطينية قبلا ومن الشعب العربى الكبير بعد ذلك .. لأن سكان العالم العربى يشعرون بأن القضية الفلسطينية مرتبطة بهم أيضا .

جئون ـ هل كان لكم دولة فلسطينية فى أرض اسرائيل ؟

فدوى ـ كانت فلسطين جزءا من سوريا ..

جئون ـ هل تريدين الآن أن تعود فلسطين جزءا من سوريا ؟

فدوى ـ اريد الان أن تعود المناطق المحتلة وبعدها أصلى لأن تصبح هذه المنطقة عربية خالصة لجميع العالم العربى الكبير .

جئون ـ عندما تصلين يا آنسة فدوى لمن تصلين .

فدوى ـ لا لله انا غير متدينة افتكر أن الله قد مات ، أن كان لايزال على قيد الحياة فحقا انه أطرش ، أعمى قاسى القلب لا يعرف الرحمة ولا الشفقة لماذا ؟ لانه يرى فداحة الظلم من الانسان لأخيه فى أرجاء العالم ولا يعمل على اصلاحه لا لا أؤمن به .

جئون ـ يبدو أن الحياة تكون صعبة عندما يفقد الانسان الايمان بالله ..

فدوى ـ لذلك اشعر حقا بعدم وجود المساند والظهير ، أنا بدون حماية الآن ضائعة كنت أؤمن بالله فى طفولتى واشعر بأنه فى قرارة نفسى وفى كل مكان ، وكنت أود أن أكون دائما بين ذراعيه وأن يرعانى ويشملنى بعنايته احببته كثيرا الا أن الفزعة الأولى بايمانى به أتت عند وفاة شقيقى الجبين قبل الأوان .. ومنذ ذلك الحين وانا اعيش وحيده واستعرض

ذكرياتهما طول الوقت .. ومع وفاة الشقيقين تفتحت عيوني على الظلم والجور الواقع في العالم اليوم أرى هذا الظلم وقد امتد الى أبناء شعبي .

جئون ـ هل أحسست مرة بالظلم الذى حل بالشعب اليهودي ؟

فدوى ـ الذى أوقع الظلم بكم يجب أن يدفع الثمن ؟ لماذا تريدون منا دفع الثمن ؟ أما الشعب اليهودي فقد أنزل الظلم بنا فالمنازل التى كانت ماهوله بالسكان العرب فى الرملة ويافا والناصرة وحيفا وصفد وبير السبع والمجدل يقطنها الآن اليهود ، فقد كان لوالدى قبل عشرين عاما ٧٠٠ دونم من الأراضى فى بيسان ـ والان هذه الأراضى يستغلها اليهود ..

جئون ـ الا تعتقدين أن هذا هو وقع نتيجة الحرب التى أعلنها العرب على اليهود ؟ وكما تعرفين دائما فى الحروب توجد الضحايا ..

فدوى ـ لا تستطيعين أن تحجبى عنى شعور الكآبة والحزن.. مثلما لا استطيع أنا منع الأشجار والجبال التى اراها الان من حولى عن شعورها بالحزن أيضا . هل لا تشعرين بها كئيبة حزينة ؟ اؤكد لك ان هذه الجبال والأشجار شعرت بالحزن مثلى منذ أن دخلت قوات اسرائيل بلدى نابلس .

جئون ـ عندما تقولين « وطنى » هل أنت تعنين نابلس فقط أو تل أبيب أيضا ، وتعتقدين بانها وطنك ؟

فدوى نعم نابلس وليس تل ابيب فى نابلس ولدت وترعرعت وفى بلدى نابلس ولد أبى وأمى وأجدادى .

جئون ـ انظرى يا آنسة فدوى يوجد بيننا فرق شاسع ، فعندما أكون انا بتل ابيب أرى فى نابلس ورام الله جزء من وطنى فالوطن ليس هو المكان الذى ولد فيه الانسان بل هو المكان الذى عاش فيه شعب وذلك الانسان وخلف فيه ماضيا ، هل سمعت مرة أن الكاتب اليهودى الذى عاش فى القرن الماضى إسمه ابراهام مافو ؟

فدوى ـ لا لم اسمع عنه ..

جئون ـ يا لخسارة هو كتب مؤلفات كثيرة قبل هرتسل وكان يعيش فى روسيا وله انتاج دينى يتغنى فيه بأرض اسرائيل بشكل عام ولوائى السامرة والقدس بصورة خاصة .. والكاتب « مافو » وغيره ممن كتبوا لم يعيشوا فى اسرائيل ولا حتى فى شخيم وطأت أقدامهم .

فدوى ـ لماذا تقولين كل الوقت « شخيم » لماذا لا تقولين « نابلس »

جئون ـ لأن اسم « شخيم » سبق اسم نابلس .. و (م) « شخيم » اسم عبرى لهذه المدينة مأخوذة عن التوراة ومرتبط بتاريخ الشعب الاسرائيلى فى أرض اسرائيل قبل قدوم العرب اليها الذين استمروا فى دعوة هذه المدينة باسمها اليونانى (م) « الدخيل » بينابولومن » هل تعرفين بعض الكتب الاسرائيلية ؟



عاهرات صهيون يتحدين الشعور الاسلامي

فدوى ــ قليل جداً ، قرأت اناشيد مترجمة للعربية لباليك وقرأت قصصاً مترجمة بالانكليزية لعجنون وقاموز .

جئون ــ هل يهمك أنت اجراء مقابلات مع الشعراء اليهود ؟ .

فدوى ــ لا ليس الان .. وربما يأتى يــــوم .. لكن ليس فى الوقت الحــاضر ..

جئون ــ هل سمعت أغنية « يروشاليم شـــيل ذهاف » القــــدس الذهبية ..

فدوى ــ قالوا لى عن أغنية « يروشاليم شيل ذهاف » لم أسمعها لنا أغانينا الكثيرة عن القدس ، هناك أغنية عن القدس احب سماعها كثيرا من تأليف وغناء صديقتى المطربة اللبنانية فيروز .

جئون ــ ما علاقة مطربة لبنانية بالقدس ؟

فدوى ــ أنت لا تعرفين ؟ أن القدس تخص جميع العرب من مسلمين ومسيحيين .. هل تريدين الاستماع الى هذه الأغنية ؟.

جئون ــ لم افهم عند سماعى الاغنية سوى ترديد كلمة « القدس » لأن هذه الاغنية ليست يروشاليم شيل ذهاف » أغنية الشوق والحنين لالفى سنة خلت .

أما فدوى فقد جلست ورأسها بين ذراعيها وعلامات الالم تبدو على ملامح وجهها .

وهنا بدأت فى سرد وصف لجولتى الاولى فى ازقة القدس القديمة عقب انتهاء حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وقلت لها يا للعجب لو كنا نحن اليهود مكان العرب داخل الازقة المتعرجة للقدس القديمة لما كنا قد رضخنا بتلك السهولة وسلمناها خلال يوم ونصف اليوم كما فعل العرب ، هل هذا هو دفاع عن بلد المقدسات ؟ لو كان الامر معنا لما كنا قد حاربنا بالاسلحة فحسب بل باطفال والنساء والشيوخ لدافعنا عن كل حى وشارع عن كل بيت وحجر .

فدوى ــ هل صحيح ما قاله لى أحد اليهود أن لكم تقليدا فى المنفى عندما يريد أحدكم أن يبنى له بيتا جديدا يترك فى أحد زواياه طوبة غير مفروشة كدلالة لخراب الهيكل بالقدس .

جئون ــ نعم ، موجود هذا التقليد .. ولكن هل قمت يا آنســـة فدوى بتأليف قصائد عن القدس ؟

فدوى ــ ألفت قصيدتين عن بلدى نابلس الاولى بعد الاحتلال مباشرة قبل أن أنزل من بيتى وأشاهدها محتلة .. هل تعلمين أن خلال شهر كامل قبل أن أنزل من البيت .. بعد الاحتلال وعندما نزلت رأيت جنودكم كان فى

نظری کل جندی اسرائیلی كالمرض المنتشر ، جلست وكتبت قصيدة دعوت فيها الرياح أن تجلب الامطار لتطهير بلدى من هذا الوباء .

جئون ـ يقال أن قصائدك تذاع من محطات الارسال العربية فى القاهرة ودمشق وعمان كقصائد وطنية .. وهل فى هذه القصائد كراهية وبغضاء لليهود ؟ .

فدوى ـ نعم تلك المحطات تذيع قصائدى ويوجد قصيدة لى تنم على الحقد الشديد لاسرائيل .

جئون ـ هل لا تعتقدين بأن احد الأسباب التى أدت الى فشل العرب فى الحروب هى الكراهية والحقد اللذان تعبئون بهما الشعب؟ هل لا تعتقدين بأن قصائدك هذه لاخوتك العرب تسبب لهم مزيدا من الفشل والخسارة ؟ .

فدوى ـ صحيح كان هذا خطأ كبيرا من جانب الدعاية العربية .

وبعد توقف للحديث استأنفت فدوى الكلام .

فدوى ـ الصهاينة اغتصبوا اراضينا وهدروا شرفنا .. نحن مستعدون للموت من أجل الكرامة العربية .

جئون ـ شاهدت منذ وقت قصير صورا كاريكاتورية لليهود نشرت قبل الحرب فى جرائد الدول المجاورة . ولما تفحصتها فهمت أن أحد أسباب الفشل العربى ليس الكراهية فقط بل صور أقلام الرسامين العرب الذين صوروا اليهودى بأشكال مزرية ، هل شاهدت مثل هذه الصور ؟

فدوى ـ لا لم اشاهد .. لكن هل افتكرت عندما قالوا العرب سنرمى بكم فى البحر انهم جادون بذلك ؟ لا انت لا تعرفين العرب بعد لاتعرفين طيبة قلبهم لا تعرفين مروؤتهم ونخوتهم .

جئون ـ ومع ذلك لا ارغب فى التجربة .. هل تعتقدين لو سمح للعرب بالوصول الى تل أبيب هل كانوا يعاملون اليهود مثل ماعاملناكم به فى « شخيم » ؟ .

فدوى ـ جنودكم ايضا حاقدون .. فقد قصت على صديقة بأن جنود اسرائيل عندما احتلوا المدينة اقتحموا بيتها لدى سماعهم انغام اغنية عربية من « المسجل » وتقدموا اليه وحطموه قائلين ، نحن نكره سماع الموسيقى العربية . وقد سحلوا من فيه .

ومضت فدوى تقول : انتم تثقفتم ايضا على كراهية العرب ..

فهناك كتاب « بروتوكول حكماء صهيون » المليء بالحقد والبغضاء .

جئون ـ حقا أن هذا الكتاب من تأليف اللاساميين ضد اليهود ؟

فدوى (لم يكن فى عيناها ظل لصدق كلامى) « وقالت : أنت صحفية ومثقفة وخريجة جامعة لكن اسـمحى لى ان أقول أنك مضللة بأكاذيب الدعاية الصهيونية فى اسرائيل والخارج .

جئون ـ واخيرا اسمحى لى أن أقول لك يا فدوى بأنك لست أقل كراهية لليهود من أى عربى . فى الشارع .

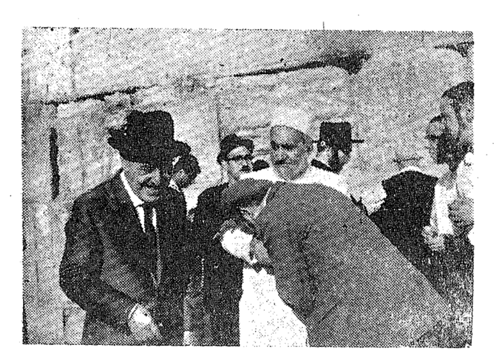
* * *

الحديث انتهى وقبل أن تقوم احتسينا فنجانا من القهـوة وتبادلنـا كلمات المجاملة :

وقلت للانسة فدوى « سلام عليكم » لكن شبح السلام بعيد ، واكدت لها أن « شخيم » سأستمر فى رؤيتها كبلدى ايضا وانا سـنبقى فى المناطق المحتلة مترقبين أعلان نشوب الحرب الاخرى بين اليهود والعرب ، واعلمتها أن المنتصر هو من كانت جزوره أعمق .. وخرجت من باب منزل الانسة فدوى وهى تودعنى بابتسامة كئيبة مليئة بالحقد والغيرة .

هذا وقد عرفت فيما بعد أن الصحفية الارهابية جيئون كوهن كانت تعمل مع عصابة الارغون ارهابية خطيرة ..

وقد قامت عند كتابه الحديث مع الشاعرة الفلسطينية فدوى بحذف بعض الكلمات . وشطب بعض الجمل التى كانت حجة ضد الصهيونية .. ومع ذلك لم يخل هذا الحديث من النوايا العدوانية .



الممول الصهيوني « روكفلر » يؤكد لرجال الدين اليهود عزمه على بناء الهيكل

القصة الثالثة

الكاتب اليهودى الامريكى موشى مينوهين

يهاجم الصهيونية

قال مينوهين كيف أتعاون مع زعماء صهيونيين والحقيقة المرة تواجهنى باستمرار ولماذا نرغم العرب على دفع ثمن جرائم أوروبا من بلادهم وشعوبهم ؟

نحن نمجد أعمالنا البربرية بدلا من ان نزيل الشر الذى ارتكبناه .

« كان الكاتب اليهودى الأمريكى موشى منوهين والد الموسيقار العالمى المعروف يهودى منوهين قد نشر كتابا بعنوان « انحطاط اليهود فى عصرنا» حمل فيه بشدة وعنف على اسرائيل وزعمائها وأكد ان يهود العالم سيدفعون ثمن جرائم زعماء الصهيونية ان آجلا او عاجلا .

وجاء فى مقال الكاتب اليهودى بصحيفتى « لوس ناتوس وساراتوغا أوبزرفر » ما يلى :

يهودية قنابل النابالم

اصدقائى الاعزاء :

سواء اطلقتم على كلمتى هذه « رسالة الى رئيس التحرير أو مقابلة صحفية ، أو مقالا حول آرائى بخصوص «اسرائيل المنتصرة» يواجه «العرب المنهزمين» فان ما أود أن أقوله باختصار هو أن اليهودية التى جاء بها موسى وانبياء اليهود هى دينى ومعتقدى ومذهبى ، وليست يهودية قنابل النابالم، ان النماذج الجديدة من اليهود التى ظهرت فى اسرائيل « اخيرا لا تنتمى الى اليهود الذين انتمى اليهم .. ان هؤلاء نازيون فقدوا كل شعور انسانى.

تساؤلات عن اسرائيل الظافرة

منذ ان اندلعت حرب الستة أيام التى تمكن الاسرائيليون خلالها من احتلال اجزاء من الأراضى العربية ، تبلغ ثلاثة اضعاف مساحة اسرائيل وشقوا طريقهم نحو تحقيق حلمهم فى تأسيس دولة اسرائيلية من النيل الى الفرات والناس الذين قرأوا كتابى الأخير « انحطاط اليهود فى عصرنا » يسألوننى عن رأيى الآن فى « اسرائيل الظافرة المنتصرة » ؟

ان جوابى الكامل عن هذا السؤال سيظهر قريبا فى سلسلة من المقالات فى احدى المجلات الالمانية ، حيث منحت الفرصة لأقول كل ما أومن به بل بحرية كاملة .

رفضت حضور حفلة برعاية ابا ايبان

ولكن قبل ذلك اود ان اقول ، انه رغم تقدمى فى السن وبلوغى الرابعة والسبعين واعتلال صحتى ورغم حبى الشديد لأبنى يهودى مينوهين فانى رفضت حضور أى من الحفلات التى اشترك فيها مع « فرقة اسرائيل السيمفونية » خلال وجودها فى الولايات المتحدة ، مع علمى بأن هذه قد تكون آخر مرة استمع فيها الى عزف ابنى ، ذلك ان هذه الحفلات جرت تحت رعاية وزير خارجية اسرائيل ابا ايبان ولمنفعة صندوق الطوارىء الاسرائيلى .

كيف أرضى عن زعماء الصهيونيين ؟

يارب .. كيف يمكن ان ارضى عن زعماء الصهيونيين أو اتعاون معهم ، والحقيقة المريرة تواجهنى باستمرار ؟ وهى ان هؤلاء الصهيونيين اغتصبوا بالقوة المسلحة والارهاب والوحشية ، أراضى واملاك ومزارع الفلاحين والعمال والتجار العرب فى فلسطين وأنشأوا دولتهم الاسرائيلية ، ثم وسعوا حدودها قبل ١٤ أيار سنة ١٩٤٨ ـ وهو اليوم المحدد لاستقلال دولتهم عن طريق المذابح والمجازر واعمال الارهاب ، التى ارتكبوها فى الفترة الواقعة بين ١٠ نيسان ، ١٤ ايار وطردوا خلالها العرب من مدن وقرى عربية صرفة ، مثل دير ياسين ، ويافا ، وعكا ، والرملة ، واللد وغيرها وهى مدن وقرى كانت الأمم المتحدة قد خصصتها للدولة العربية عندما قررت تقسيم فلسطين فى ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ .

مجزرة دير ياسين الوحشية .

ان زعيم منظمة « ارغون » الارهابية مناحم بيجن يقول لنا عبارات جميلة منمقة « لقد تقدمت جميع القوات اليهودية وشقت طريقها فى الاراضى العربية كما تشق السكين الزبدة .. وسرعان ما بدأ العرب يفرون من أمامنا مرعوبين وهم يصرخون دير ياسين .. دير ياسين « ففى دير ياسين ذبح العرب رجالا ونساء وأطفالا ثم ألقيت جثثهم فى البئر وليست مجزرة در ياسين الا مثالا واحداً على الاعمال الوحشية البربرية التى ارتكبت لاجبار العرب على الرحيل من أراضيهم .

العرب يدفعون جرائم اوروبا

ومنذ ذلك الحين لم يتمكن العرب من ان يقفوا على قدم المساواة مع الاسرائيليين فى أية حرب وكان الاسرائيليون يعرفون ذلك ، كما يعرفه العرب والعالم بأسره . ولم تكن اسرائيل تخشى العرب أبدا منفردين أو مجتمعين . ولكن على الرغم من ذلك هناك حقيقة كامنة تحت كل شىء ، وهى ان العرب كانوا دائما اصدقاء لليهود فى جميع مراحل التاريخ ولم يحدث ابدا أن الحقوا الضرر أو الأذى بهم .

واذا كانت الدول الاوربية مثـل المانيا وروسيا قد ذبحت اليهود فلماذا يرغم العرب على دفع ثمن جرائم اوروبا من بلادهم واراضـيهم وشعوبهم ؟ ولماذا يفرون من اراضيهم ومزارعهم ليحل اليهود محلهم . ان اليهود « القوميين ليسوا الا نازيين وانا اخجل من أن أرتبط بهم وبقضيتهم غير المقدسة .

ولنتحدث عن ابرز ما فى حرب الخامس من حزيران التى ما تزال بعيد ةعن النهاية . وأن الله وحده يعلم ما ذا كان سينتهى الامر الى زج العالم فى حرب عالمية ثالثة ، حرب ذرية عالميـة ، بسبب العسكريين العدوانيين ، الذين يريدون مزيدا من « المجال الحيوى »

الضحـايا من العرب واليهود

وبناء لما ذكرته مصادر اسرائيلية فان عدد ضحايا الحرب الأخيرة من الجانب الاسرائيلى بلغت ٦٧٩ قتيلا و ٢٥٦٣ جريحا ، فى حين بلغ عـدد القتلى والجرحى والأسرى العرب اضعاف اضعاف ذلك ما بين قتيل واسير وجريح منهم عشرات الألوف من الجرحى الذين تركوا ليموتوا عطشـا وجوعا او من حرارة الشمس المحرقة فى الصحراء واذا اضفنا الى أنعدد الضحايا ٢٦٠ الف لاجىء عربى جديد ، من السوريين والاردنيين والمصريين والتدمير الذى لحق بالقرى العربيـة والبؤس الذى عانى منه اللاجئون أو الذين بقوا فى ظل الحكم الاسرائيلى الارهابى وعندما يفكر الواحد منا بكل هذا وبميثاق الامم المتحدة الذى يحظر استخدام القوة ضد أية دولة مستقلة ذات سيادة ، لا يستطيع الا ان يردد بصوت عال « يهود » نازيون .

القتل والافتراء بدون خجل

قال البروفسور مارتن بيلر ــ الفيلسوف اليهودى الكبير والزعيم الروحى الصهيونى الذى يؤمن بامكانية قيام دولة عربية يهودية ــ فى خطاب القاه فى نيويورك بعد فترة ليست طويلة من العدوان الأول على السويس فى عام ١٩٥٦ ما يلى :

« ان اغلبية الشعب اليهودى تفضل ان تتعلم من هتلر اكثر مماتتعلمه منا « الصهيونيين الروحيين » فقد اظهر هتلر ان التاريخ لا يسلك طريق الروح ولكن طريق القوة واذا كان الشعب أى شعب قويا كفاية فهو يقتل دون أن يكون هناك أى مبرر القتل »

وقال اسرائيلى آخر هو المؤلف اليهـودى المستقل الجرىء « ناثان شوفشى » ما يلى فى ٩ شباط (فبراير) عام ١٩٥٩ فى صحيفة « جويش نيولتر » التى تصدر فى نيويورك :

لقد جئنا وحولنا السكان العرب الى لاجئـين وما نزال نجرؤ على الافتراء عليهم والطعن بهم لنلوث سمعتهم وعوضا عن ان نخجل كثيرا من

فعلنا ، ونحاول ان نمحو بعض الشر الذى ارتكبناه فاننا نبرز اعمـــالنا الفظيعة ، بل اننا نسعى الى تمجيدها » .

مقارنة بين اعتدائى ٥٦ و ٦٧

وهنا على ان اوضح مدى التباين الكبير والأساسى فى معاملة العـــالم والولايات المتحدة والرئيس الأمريكى ، لاسرائيل بعد حرب السويس الأولى والثـــانية .

ففى حرب السويس الأولى ، وبعد ان اقترب الاسرائيليون من قنـــاة السويس ، فيما كانت حليفتاهم تقاتلان فى بور سعيد ، أمرت الأمم المتحدة جميع القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية بالانسحـــــاب من مصر وســـيناء . .

وادرك الفرنسيون والبريطانيون ان الوقت ليس وقت شن حروب عدوانيـــــة ولكن الاسرائيليـــــين فى ظل « الفانغســـتر » بن غوريـــون رفضوا الجلاء الفورى . ومضت اربعة اشهر حتى ارغمت اسرائيـــل عـــلى الانسحـــاب من الأراضى المصرية .

موقف ايزنهاور سنة ١٩٥٦

وأبلغ الرئيس الاميركى السابق ايزنهاور العالم آنذاك ما يلى :

« هل يجب ان يسمح لأية دولة هاجمت واحتلت اراضى دولة اخرى بالرغم من معارضة الأمم المتحدة بأن تملى شروطها لأجل الانسحاب ؟ لقد ابلغت ابا ايبان انه اذا كان يعتقد بأن هذا العدوان سيكون له أى تأثير على انتخابات الرئاسة فى عام ١٩٥٦ أو اى تأثير على فهو مخطىء .

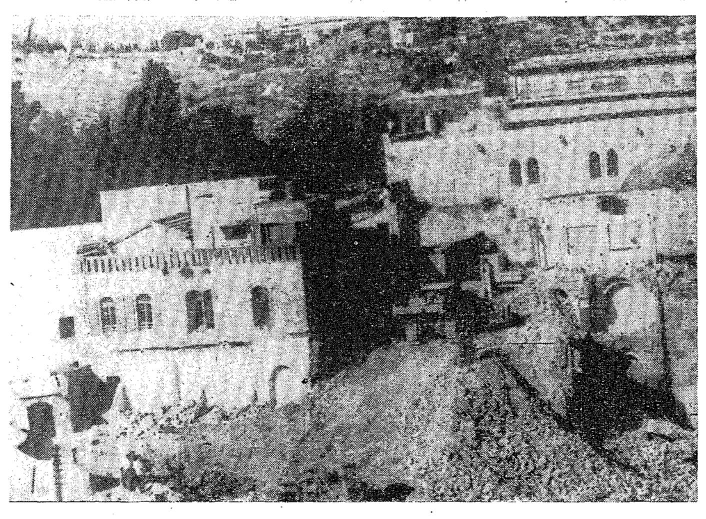
اليوم رئيس اميركى اخر وسياسة اخرى

واليوم وبوجود رئيس اميركى له وجهة نظر اخرى اســـــتولى الفوهررات الاسرائيليون على القدس وضموها الى اسرائيل متحدين قرار الامم التحدة الذى اتخذ بأغلبية ٩٩ صوتا مقابل لا شيء ضد ضم القدس القديمة اعلن الاسرائيون انهم سيضمون القدس والخليل ونابلس ومرتفعات الجولان وجميع الضفة الغربية الى اراضيهم وقد استطيع ان اراهم يحتلون القاهرة ودمشق اذا رفض العرب قبول شروطهم التى يملونها .

دايان والخريطـة الجـديدة

وقال موشى ديان :

« ان الأراضى الجديدة التى استولينا عليها اسفرت عن وجـــود خارطة جديدة ... ان الزعماء العرب يستطيعون أن يتجاهلوا دعـــوة اسرائيل لاجراء مفاوضات سلام مباشرة ولكن عند ذلك ستكون هنـــاك



الجرافات الاسرائيلية تزيل الابنية العـــربية

خارطة جديدة ، ليس للشرق الأوسط بل لاسرائيل .. ان العرب يعرفون رقما هاتفيا ويستيطيعون ان يجدونا متى ارادوا »

الون وحــدود نهر الاردن

وقال وزير العمل الاسرائيلى بيقال آلون هذه الجملة بضعة أيام :

« ان نهر الاردن ومنتصف البحر الميت ، يجب ان يكونا بمشــابة الحدود بين اسرائيل والاردن وان مثل هذه الحدود تنتزع من المملكــة الأردنية جميع اراضى الضفة الغربية التى احتلتها اسرائيل خلال حــرب حزيران التى استغرقت ستة ايام » .

هذه هى الصهيونية العالمية وهذا هو الاستعمار الامريكى .

ملحق رقم (١)

قانون القضاء والادارة (المعدل رقم ١١) لعام ١٩٦٧

اضافة المادة ١١ (ب)

١ ـ تضاف المادة التالية الى قانون القضاء والادارة لعــام ١٩٤٨ وتورد بعد المادة ١١ ، ١)

« تطبيق القانون ١١ ب

يطبق قانون الدولة الخاص بالقضاء والادارة على جميع مساحة أرض اسرائيل التى حددتها الحكومة بمرسوم »

بدء التطبيق

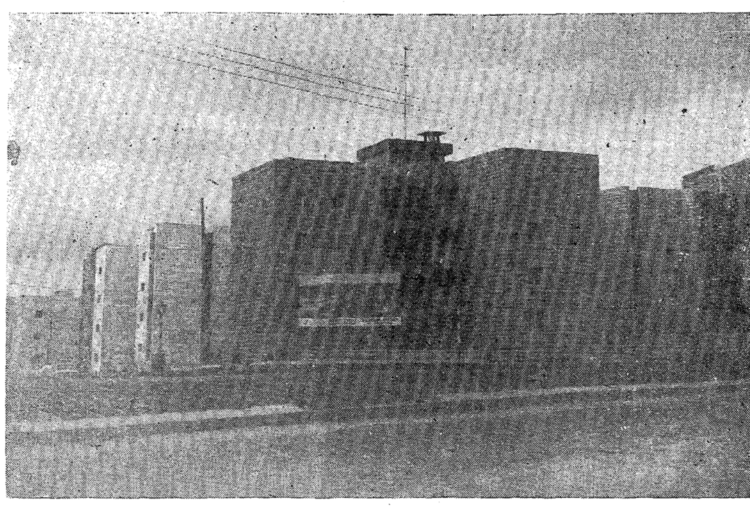
٢ ـ يبدأ تطبيق هذا القانون فى يوم اجازته من قبل الكنيسست .
يعقوب شمشون شابيروا

ليفى اشكول
رئيس الوزراء

وزير العدل

شنيور زلمان شازار
رئيس الدولة

التاريخ ٢٧ حزيران « يونيو ١٩٦٧



اسرائيل تقيم قلاعا فوق الارض العربية بالقدس

ملحق رقم (٢)

قانون القضاء والادارة لعـــام ١٩٤٨

مرســوم بتحـديد المناطق

استنادا الى الصلاحيات المخولة للحكومة في المادة ١١ (ب) م قانون القضاء والادارة لعام ١٩٤٨ والى ما لها من صلاحيات اخرى بمقتضى اى قانون آخر ، فقد أصدرت امرها بما ياتى :

تحـديد المنطقة ـ

١ ـ تحدد مساحة أرض اسرائيل المبينة فى الجدول باعتبارها منطقة سريان قانون القضاء والادارة للدولة .

الاســم ـ

٢ ـ يسمى هذا المرسوم مرسوم القضاء والادارة (رقم ١) لعـام ١٩٦٧ .

الجــدول ـ

هذا الجدول يبين المساحة المشار اليها اعلاه .

٢٨ حزيران ١٩٦٧ — **يائيل اوزاى**
سكرتير الحكومة

قانون البلديات

اعلان توسيع منطقة بلدية القـدس

استنادا الى الصلاحية المخولة لى من المادة ٨ (أ) من قانون البلديات أعلن ما يلى : ـ

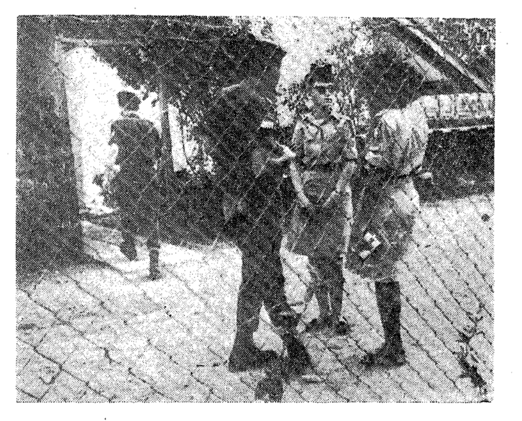
توسيع منطقة بلدية القدس

١ ـ توسع منطقة بلدية القدس باضافة المنطقة فى الجدول اليها

الاســم

٢ ـ يطلق على هذا الاعلان اسم اعلان « توسيع منطقة بلدية القدس» رقم ٥٧٢٧ ـ ١٩٦٧

٢٨ حزيران ١٩٦٧ — **حاييم موشى شابيرو**
وزيرالداخلية



المجندات الاسرائيليات يستخدمهن العدو للدعارة

نســـخة من

امر حل مجلس امانة القـدس

باسم جيش الدفاع الاسرائيلى اتشرف بأن اعلن للسيد روحى الخطيب ولأعضاء مجلس بلدية القدس بان مجلس البلدية يعتبر من الان فصـاعدا كمجلس منحـل .

ان موظفى البلدية على مختلف دوائرهم بما فيهم الموظفين الاداريين والفنيين يعتبرون من الآن فصاعدا كمجلس منحل .

ان موظفى البلدية على مختلف دوائرهم بما فيهم الموظفون الاداريون والفنيون يعتبرون من الآن فصاعدا كموظفين مؤقتين فى بلدية أورشـاليم الى أن يقرر تعيينهم بواسطة بلدية أورشاليم على أساس استدعاءات تشغيل تقـدم خطيا .

باسم جيش الدفاع الاسرائيلى ادعو موظفى البلدية الى متابعة اعمالهـم فى تقديم الخدمات اللازمة للسكان فى المدينة .

اشكر السيد روحى الخطيب واعضاء البلدية على خدماتهم فى فترة الانتقال من وقت دخول جيش الدفاع الاسرائيلى للقدس ولغاية اليوم .

٢٩ يونيو ١٩٦٧

مساعد قائد القدس العسكرى
يعقوب سالمان
ضابط حكم عسكرى
داؤود فارض

ملحق رقم (٤)

قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة رقم (٢٢٥٣)

فى ٤ تموز ١٩٦٧

ان الجمعية العامة

وقد اثارت قلقها العميق للحالة السائدة فى القدس كنتيجة للتدابير التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة .

١ ــ تعتبر هذه التدابير باطلة

٢ ــ تدعو اسرائيل الى الغاء جميع التدابير التى اتخذت فعـلا ، والعدول فورا عن اتخاذ اى عمل من شأنه تغيير وضع القدس

٣ ــ تطلب من الامين العام ان يقدم تقريرا الى الجمعية العامة ومجلس الأمن عن الموقف وعن تنفيذ القرار الحالى ، فى موعد لا يتجاوز اسبوعا من اقراره .

(الجلسة العامة رقم ١٥٤٨)

ملحق رقم (٥)

قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة رقم (٢٢٥٤)

فى ١٤ تموز سنة ١٩٦٧

ان الجمعية العامة ..

اذ تذكر قرارها رقم ٢٢٥٣ — الصادر فى ٤ تموز سنة ١٩٦٧ ، وقد تلقت التقرير المقدم من الأمين العام .

واذ تلاحظ بأشد الأسف والقلق عدم انصياع اسرائيل للقرار رقم ٢٢٥٣ —

١ — تندد بفشل اسرائيل فى تنفيذ قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣

٢ — تؤكد من جديد نداءها الى اسرائيل فى ذلك القرار بالغاء جميع التدابير التى اتخذتها فعلا ، والعدول فوراً عن اتخاذ أى عمل من شأنه تغيير وضع القدس .

٣ — تطلب من الأمين العام تقديم تقرير الى مجلس الأمن والجمعية العامة عن الحالة وعن تنفيذ القرار الحالى (الجلسة العامة رقم ١٥٥٤) .

ملحق رقم (٦)

مجلة القوانين

قانون الاشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩

فقرة ١ — اصطلاحات وتفاسير

١ — فى هذا القانون

مصطلحات — « المدرسة » — ابتداء من روضة الأطفال حتى أى مؤسسة تعليمية أخرى « العامل فى التعليم » — من يعمل فى مدرسة فى التوجيه أو التعليم وكل من يعمل فى الاشراف على التوجيه أو التعليم .

« عامل الخدمة » — كل من يعمل فى المدرسة ولا يعمل فى التعليم .

« المدير العام » — المدير العام لوزارة التربية والتعليم أو نائبه .

« المشرف الصحى » — من يعينه وزير الصحة لهذا الشأن حسب هذا القانون .

« حفظ الصحة » فى المدرسة — الحالة الصحية لبناء المدرسة ، الساحة ، اللوازم والأثاث ، الانارة ، التدفئة والتهوية ، ازدحام الطلاب فى

غرف الدراسة والغرف الأخرى ، اللوازم المستعملة لاعداد الأكل ، تخزين المواد الغذائية ونوعها .

مبادىء ــ ٢ ــ أ) ينطبق هذا القانون على المدرسة التى يدرس فيها بطريق منتظم أكثر من عشرة تلاميذ ويدرس فيها تعليم روضة أطفال ، تعليم ابتدائى ، تعليم اعدادى ، تعليم ثانوى ، تعليم فنى .

يستثنى من ذلك :

١ مدرسة الخريجين لايقدم لتلاميذها تعليم ابتدائى او اعدادى أو فوق الثانوى ولا تعد طلابها لامتحانات حكومية أو تعليم معترف به من قبل دائرة رسمية أو أى قانون آخر .

٢ ــ المؤسسة للتعليم العالى التى اعترف بها حسب قانون مجلس التعليم العالى لسنة ٤٨ .

٣ ــ المدرسة التى يكون العاملون فى التعليم فيها موظفين رسميين .

٤ ــ المتدينون او المؤسسة للتعليم اللاهوتى والتى صدق وزير الأديان استثناءها من هذا القانون ، كما ان أحكام هذا القانون لا تنطبق على الدراسة الدينية فى الحلقات الملحقة بمناهج التعليم العاديةوعلى ساعات الدراسة المخصصة لهذا الفرض .

٥ ــ المدرسة التى استثناها وزير التربية والتعليم بقانون عام أو خاص من انطباق أحكام هذا القانون جميعها أو جزء منها .

ب) وزير التربية والتعليم بعد المشاورة مع لجنة التربية والتعليم فى الكنيست يحدد بتعدد الأسس التى بموجبها تعطى الاستثناء الوارد فى البند (٥) من الفقرة (أ) .

فقرة (ب) ــ فتح مدرسة واقامتها

واجب الاذن ــ ٣ ــ لا يفتح شخص مدرسة ولا يقيمها الا اذا كان بيده رخصة حسب هذا القانون وانسجاما مع شروطه ولا يعلن شخص افتتاح مدرسة اذا لم يكن لديه ترخيص بذلك

٤ ــ (أ) طلب الرخصة يقدم للمدير العام ويتضمن تفصيلات على الأمور المفصلة فى المادة ٩ ويلحق به (خرائط) لبناء المدرسة والأمور الأخرى المحددة فى الأنظمة .

ب) المدير العام يفصل فى الطلب ويعلم ذلك لمقدمه خلال أربعة أشهر من تاريخ تقديمه .

٥ ــ (أ) المدير العام يحول نسخ الطلب وملحقاته الى جهاز التعليم المحلى ، حسب قانون التعليم الالزامى لسنة ١٩٤٩ وللجنة المحلية للتنظيم

والبناء حسب قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ التى توجد المدرسة المقدم الطلب بشأنها ضمن عملها .

ب) لجنة التعليم المحلية واللجنة المحلية للتنظيم والبناء تنقل رأيها للمدير العام خلال شهرين من استلام النسخ .

٦ ـ (أ) المدير العام ينقل نسخا من الطلب وملحقاته للمشرف الصحى ولا يعطى الرخصة الا بعد ان يعلمه المشرف الصحى انه لا يعارض فى اعطاء الرخصة من وجهة نظر صحية .

ب) المشرف الصحى يقدم قراره للمدير العام خلال شهرين من تاريخ استلام نسخة الطلب .

٧ ـ لا يعطى المدير العام ترخيصا الى مجموعة من الأشخاص الا اذا كانت تعاونية .

٨ ـ لا يعطى المدير العام رخصة لشخص أدين بجنحة مخلة بالشرف أو لها مساس بأمن الدولة أو اذا كان الشخص رهن التحقيق كما لا يعطى المدير العام رخصة تعاونية اذا كان رئيسها قد أدين بتهمة كالمذكورة اعلاه أو يدور تحقيق معه بشأنها .

٩ ـ (أ) لا يعطى المدير العام رخصة لأى مدرسة الا اذا اقتنع بأنها تضمن مستوى مناسبا حسب النظام كما هو متبع فى المدارس الأخرى التى هى من نوع المدرسة المقدم بشأنها الطلب وفى الامور المفصلة أدناه :

١ ـ منهاج الدراسة ، برامج الدروس ، واستمرار الدراسة .

٢ ـ ابنية المدرسة والوصول اليها ، الساحة ، عدد الصفوف وغرف التعليم ، واتصالها ومرافقها .

٣ ـ الاعداد والمقدرة المهنية لسلك العاملين فى التعليم .

٤ ـ الشروط الأمنية فى المدرسة .

٥ ـ أثاث ولوازم المدرسة .

٦ ـ الأساس المادى لقيام المدرسة .

ب) باعطاء قراره بشأن الأمور المفصلة فى المادة الصغيرة (أ) يأخذ المدير العام بعين الاعتبار نوع المدرسة وعمر وحاجات الطلاب ـ والانسجام مع الأنظمة التى حددها وزير التربية والتعليم بالتشاور مع لجنة التربية والتعليم فى الكنيست .

١٠ ـ للمدير العام الحق فى تعليق اعطاء الرخصة بشروط تنفذ سلفا وله الحق أيضا ان يحدد فى الرخصة شروطا يجب تنفيذها بعد اعطاء الرخصة .

١١ ـ يمكن الرخصة ان تكون محددة أو لمدة تحدد فيها على أن لا تقل عن سنة دراسية واحدة .

امتلاك رخصة مدرسة ـ ١٢ ـ لا تحول رخصة من شخص الى شخص آخر الا بموافقة المدير العام ويتضمن طاب الموافقة التفصيلات الواردة فى الأنظمة .

الاعتراض ـ ١٣ ـ فى حالة رفض المدير العام اعطاء الرخصة أو الموافقة على تحويلها لآخر يحق للطالب خلال (٢١) يوما اعتبارا من اليوم الذى اعلم فيه الرفض أن يعترض على ذلك أمام لجنة اعتراض حسب المادة (١٤) .

لجنة الاعتراض ١٤ ـ (ا) يعين وزير التربية والتعليم لجنة الاعتراض من ثلاثة اشخاص .

١ ـ شخص مؤهل ليكون قاضى محكمة لوائية يعين بعد التشاور مع وزير العدل ويكون رئيسا للجنة .

٢ عضوان أخران على ان يكون احدهما على الاقل غير موظف حكومى .

ب) اعلان بشأن تعيين لجنة الاعتراض ينشر فى المجلة الرسمية .

جـ) الأنظمة القانونية للجنة الاعتراض تحدد بأنظمة من قبل وزير التربية والتعليم .

د) للجنة الاعتراض اعطاء أى قرار كان يحق للمدير العام اعطاءه حسب هذه الفقرة .

١٥ ـ (أ) اذا ثبت للمدير العام ان صاحب الرخصة لم ينفذ أو تخاذل فى شرط من الشروط التى بموجبها اعطيت له الرخصة للمدير العام الحق فى ان ينبه صاحب الرخصة خطيا واذا لم ينفذ الشرط خلال ثلاثة أشهر من يوم التنبيه فللمدير العام الحق فى الغاء الرخصة .

ب) كل من الغيت رخصته كالمذكور فى المادة الصغيرة (أ) له الحق فى الاعتراض على ذلك أمام لجنة الاعتراض المذكورة فى المادة (١٤) .

فقـرة ج ـ تشغيل عاملين فى المدرسة

١٦ ـ (أ) لا يجوز لأحد أن يشغل عاملا فى التعليم الا اذا كان بيده اجازة خطية من المدير العام ان ليس لديه معارضة فى توظيفه كعامل تعليم .

ب) لا يرفض المدير العام اعطاء اجازة خطية كالمذكور لمن أعد ليكون عامل تعليم ويرفض اعطاءه فى حالة توفر أحد الأمور التالية :

١ ـ اذا أدين العامل بجنحة فيها ما يمس بأمن الدولة .

٢ ـ اذا أدين العامل بجنحة فيها ما يخل بالشرف وكان المدير العام لا يرى أن العامل أهل للعلم فى التعليم بسبب هذه الجنحة .

٣ ـ اذا ثبت للمدير العام ان فى سلوك العامل تأثيرا ضارا على الطلاب .

٤ ـ اذا فصل العامل لأسباب تربوية بتأشير من وزارة التربية والتعليم ولا يعتقد المدير العام ان الظروف قد تغيرت، وانها تبرر محاولة جديدة لتشغيل العامل فى المدرسة .

١٧ ـ للمدير العام الحق فى سحب الأجازة الوارد ذكرها فى المادة ١٦ أو تحديد مدتها .

١٨ ـ (أ) للمدير العام الحق فى ابطال الأجازة الوارد ذكرها فى المادة ١٦ اذا ثبت وجود عيب من العيوب المعددة فى المادة (١٦ـب) ولكن لا يبطل الأجازة المذكورة بموجب أحد العيوب الواردة فى البنود (٢) ، (٣) ، أو (٤) من المادة (١٦) ب الا بعد التشاور مع نقابة المعلمين التى تمثل العامل موضوع البحث .

ب) صاحب الرخصة ملزم بناء على طلب المدير العام لفصل عامل التعليم الذى أبطلت أجازته كالمذكور فى البند (أ) أو ليس بيده أجازة كالمذكور فى المادة ١٦ (أ) .

١٩ ـ لا يرفض المدير العام اعطاء الأجازة حسب المادة ١٦ ولا يلغيه الا بعد أن تعطى لمن يعنيه الامر الفرصة المناسبة لتقديم طعونه .

٢٠ ـ من رفض المدير العام اعطاءه أجازة حسب المادة ٢٦ أو الغى أجازته حسب المادة ١٨ فلهذا الشخص الحق فى الاعتراض على ذلك الى وزير التربية والتعليم خلال ٢١ يوما من اليوم الذى صدر فيه قرار المدير العام :

٢١ ـ فى كل سنة دراسية يعلم صاحب الرخصة المدير العام أو من يفوضه قائمة بأسماء عمال الخدمة العاملين فى المدرسة . فى الموعد والأسلوب الذى حدد فى الأنظمة .

٢٢ ـ (أ) للمدير العام الحق ان يطلب من صاحب الرخصة ان يفصل فورا عامل خدمة اذا قامت بشانه أحد الأمور التالية :

١ ـ اذا أدين العامل بجريمة فيها مساس بأمن الدولة .

٢ ـ اذا أدين العامل بجريمة فيها مساس بالشرف ويرى المدير العام أنه على ضوئها لا يجوز تشغيله فى المدرسة .

٣ ـ اذا ثبت للمدير العام ان فى سلوك العامل تأثيرا ضارا على الطلاب .

ب) صاحب الرخصة ملزم بالاستجابة لطلب المدير العام حسب هذه المادة .

٢٣ ـ لا يجوز للمدير العام ان يفصل عامل خدمة كالمذكور فى المادة ٢٢ الا بعد ان يعطى للعامل الذى يتعلق به الأمر فرصة مناسبة لاسماع طعونه .

٢٤ ـ للمدير العام الحق فى اسناد صلاحياته فى المواد ٢٢ ـ ٢٣ الى آخر .

٢٥ ـ عامل الخدمة الذى يرى نفسه قد أضر به من طلب فصله الوارد فى المادة ٢٢ له الحق فى الاعتراض على ذلك خلال ٢١ يوما من اليوم الذى أعلم فيه طلب الفصل أمام وزير التربية والتعليم .

٢٦ ـ لا يشغل طبيب أو ممرضة فى مدرسة الا باذن المشرف الصحى .

٢٧ ـ (أ) لا يجوز لأحد تشغيل عامل تعليم أو عامل خدمة الا اذا كان بيده كتاب من المشرف الصحى ان ليس لديه معارضة فى تشغيله من ناحية صحية .

ب) للمشرف الصحى الحق فى سحب الاذن الوارد فى الفقرة (أ) أو تحديد مدته .

جـ) لوزير الصحة اصدار تعليمات بشأن فحوصات صحية للعمال بشأن الاذن الورادة فى هذه المادة .

الفقرة د ـ تعليمات مختلفة

٢٨ ـ (ا) لوزير التربية والتعليم الحق أن يصدر لصاحب الرخصة التعليمات التى يراها لازمة لضمان ان التعليم فى المدرسة يسير حسب الأسس المفصلة فى المادة (٢) من قانون التعليم الرسمى لسنة ١٩٥٣ .

ب) مناهج التعليم ، الكتب الدراسية ، الكتب المساعدة ، الوسائل التعليمية المساعدة ، منجزات التعليم فى المدرسة تخضع لاشراف وزير التربيـة والتعليم وتتناسب مع التعليمات العـامة فى نفس النـوع من المدارس .

جـ) المدير العام يصدق من حين لآخر على رسوم الدراسة وطرق جبايتها اخذا بعين الاعتبار نوع المدرسة وسلوكها .

٢٩ ـ على صاحب الرخصة ان يبلغ المدير العام عن أى تغيير يطرأ على التفصيلات الواردة فى طلب الرخصة أو ملحقاته .

٣٠ ـ المدير العام أو من يعينه لذلك وكذلك المشرف الصحى لهم الحق فى كل وقت يرونه الدخول الى المدرسة وساحاتها للتأكد من تطبيق

تعليمات هذا القانون والتعليمات الصادرة بموجبه وشروط الرخصة ، ولهم الحق ان يطلبوا من صاحب الرخصة او من مدير المدرسة اى معلومات تلزم من أجل القيام بواجبهم بموجب هذا القانون .

٣١ ـ للمدير العام أو المشرف الصحى الحق فى ان يطلب خطيا من صاحب الرخصة ان يصحح خلال موعد معقول كل نقص أو عيب يتعلق بالمدرسة أو الصحة فيها . اذا رؤى ان الاصلاح ضرورى لتنفيذ هذا القانون أو التعليمات الصادرة بموجبه أو شروط الرخصة ان ينفذ ما جاء فى الطلب المذكور وخلال الموعد المحدد فيه .

٣٢ ـ (أ) للمدير العام الحق فى ان يأمر خطيا باغلاق المدرسة اذا ثبت لديه قيام أحد الأمور التالية :

١ ـ ادارة المدرسة بدون رخصة .

٢ ـ اذا رفض صاحب الرخصة فصل عامل تعليم اذا طلب منه ذلك بموجب المادة ١٨ .

٣ ـ اذا لم يلب طلب المشرف الصحى لاصلاح عيوب حسب المادة ٣١ .

٤ ـ اذا حصل فى المدرسة تحريض أو تساهل فى حدوث التحريض ضد الدولة .

ب) أمر الاغلاق ـ يرسل بالبريد الرسمى مع رسول الى صاحب الرخصة أو لمن يدير مدرسة بدون تصريح .

جـ) سيسرى مفعول أمر الاغلاق بعد انتهاء ٣٠ يوما من يوم تسليمه حسب ما ورد فى الفقرة ب الا اذا حدد به موعد متأخر عن ذلك ويسرى مفعوله حتى يلغى من قبل المدير العام أو المحكمة .

د) صاحب الرخصة أو من أدار المدرسة بدون تصريح له الحق خلال ٣٠ يوما من استلامه أمر الاغلاق الوارد فى الفقرة ب ان يطلب الغاء أمر الاغلاق فى المحكمة اللوائية التى فى دائرتها توجد المدرسة . وان تقديم الطلب لا يؤخر تنفيذ الأمر الا اذا قررت المحكمة خلاف ذلك .

هـ) المحكمة اللوائية لها الحق فى كل وقت بالغاء الأمر أو تغييره أو تصديقه .

٣٣ ـ (ا) الذى يخالف تعليمات المادة (٣) أو لا يتقيد بأمر الاغلاق حسب المادة ٣١ حكمه السجن سنة .

ب) الذى يخالف تعليمات المواد ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ب ، ٢٢ ب ، ٢٦ أ و ٢٧ حكمه السجن ستة أشهر .

ج ـ كل من لا ينفذ فى حينه طلب اصلاح النواقص حسب المادة ٣١ أو يخالف تعليمات أخرى من هذا القانون حكمه ١٠٠٠ ليرة غرامة .

د) تقديم كتاب اتهام بشأن مخالفة لهذه المادة يعطى الحق للمحكمة التى قدم اليها الطلب بالأمر باغلاق المدرسة حتى انتهاء المحكمة .

هـ) للمحكمة الحق بالاضافة الى كل عقوبة تفرضها ان تأمر باغلاق المدرسة .

و) من لا ينفذ أمر الاغلاق بموجب هذه المادة يجرى بحقه حسب ما هو وارد فى المادة (٦) من أمر مصادرة المحكمة .

٣٤ ــ الصلاحيات بموجب هذا القانون لا تتنافى مع صلاحيات اى قانون آخر للقيام بالتزامات بموجب هذا القانون لا تعفى من القيام بالتزامات بموجب اى قانون آخر .

٣٥ ــ امر التعليم لا ينطبق على مدرسة تطبق عليها هذا القانون .

٣٦ ــ المدرسة التى ينطبق عليها هذا القانون وكانت قائمة وقت تنفيذه لا تنطبق عليها تعليماته الا بعد انتهاء ستة اشهر من تنفيذه أو فى موعد متأخر اكثر يحدده وزير التربية والتعليم بصورة شاملة أو مفصلة .

٣٧ ــ وزير التربية والتعليم يشرف على تنفيذ هذا القانون وله صلاحية اصدار تعليمات بكل ما يتعلق بتنفيذه .

جولدا مئير
رئيسة الدولة
زلمان ارن
وزير التربية والتعليم
شنيزر زلمان شزار
رئيس الدولة

ملحق رقم (٧)

قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٢ ــ ٢١ آيار ١٩٦٨

ان مجلس الأمن

ان يذكر قرارى الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ و ٢٢٥٤

الصادرين فى ٤ و ١٤ تموز سنة ١٩٦٧

وبعد ان نظر فى الخطاب (رقم) المقدم من الممثل الدائم للاردن بشأن الحالة فى القدس وتقرير الأمين العام رقم .

وبعد ان استمع الى البيانات التى القيت امام المجلس ، واذ يلاحظ انه منذ اقرار القرارين المشار اليهما انفا اتخذت اسرائيل تدبير واعمال اخرى تخالف هذين القرارين .

واذا يراعى الحاجة الى العمل من اجل سلم عادل ودائم .

وإذ يؤكد من جديد ان الحصول على ارض بالغزو المسلح أمر غير مقبول .

١ ــ يبدى اسفه لفشل اسرائيل فى الانصياع لقرارى الجمعية العامة المشار اليهما انفا .

٢ ــ يعتبر جميع التدابير والأعمال الادارية والتشريعية التى اتخذتها اسرائيل ، بما فى ذلك نزع ملكية الأراضى والممتلكات القائمة عليها ، على ما يؤدى الى تغيير الوضع القانونى للقدس ، باطلة ، ولا يمكن ان تغير هذا الوضـــع .

٣ ــ يطالب اسرائيل بالحاح ، بالغاء جميع هذه التدابير التى اتخذت ، والعدول فورا عن اتخاذ أى عمل آخر يرمى الى تغيير وضع القدس .

٤ ــ يطلب من الأمين العام اطلاع مجلس الأمن على تنفيذ القرار الحالى (جلسة مجلس الأمن رقم ١٤٢٦) .

ملحق رقم (٨)
قرار مجلس الامن رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) تـــاريخ
٣ تمــوز ١٩٦٩

ان مجلس الأمن ، اذ يذكر قراره رقم ٢٥٢ الصادر فى ٢١ آيار سنة ١٩٦٨ والقرارين السابقين للجمعية العامة رقمى ٢٢٥٣ و ٢٢٥٤ الصادرين فى ٤ و ١٤ تموز ١٩٦٧ بشأن التدابير والأعمال المتخذة من جانب اسرائيل بخصوص وضع مدينة القدس .

وبعد الاستماع الى بيانات الفريقين المختصين فى الموضوع ، والاحاطة علما أنه منذ اقرار القرارات الآنفة الذكر اتخذت اسرائيل اجراءات أخرى من شأنها تغيير وضع مدينة القدس .

والتأكيد ثانية على المبدأ الثابت بان اكتساب الأراضى بالفتح العسكرى غير مسموح به .

١ ــ يعيد تثبيت قراه رقم ٢٥٢ لسنة ١٩٦٨ .

٢ ــ يستنكر اخفاق اسرائيل فى اظهار أى اعتبار لقرارات الجمعية العمومية ومجلس الأمن الدولى المذكورة اعلاه .

٣ ــ يوبخ بأقوى تعبير جميع الاجراءات التى تم اتخاذها لتغيير وضع مدينة القدس .

٤ ــ يؤكد ان جميع الاجراءات التشريعية والادارية وكذلك جميع أعمال اسرائيل الهادفة لتغيير وضع مدينة القدس بما فى ذلك نزع ملكية الاراضى والممتلكات فى المدينة ، هى لاغية قانونا ، ولا يمكن لها أن تغير ذلك الوضع .

٥ ـ يطالب اسرائيل مرة أخرى بالحاح لكى تلغى فورا جميع الاجراءات التى اتخذتها ، والتى من شأنها تغيير مدينة القدس ، وان تكف عن جميع الاجراءات التى قد تؤدى الى مثل هذا التغيير .

٦ ـ يدعو اسرائيل لإعلام مجلس الأمن الدولى دون اى تأخير آخر من نواياها بصدد تنفيذ نصوص هذا القرار .

٧ ـ يصمم مجلس الأمن الدولى ، فى حالة الاستجابة السلبية ، أو عدم الاستجابة من قبل اسرائيل على العودة للانعقاد دون تأخير للنظر فى الاجراءات التالية التى ينبغى اتخاذها بصدد هذا الأمر .

٨ ـ يطلب من السكرتير العام تقديم تقرير الى مجلس الأمن عن تنفيذ هذا القرار .

ملحق رقم (٩)

القرار الذى اتخذه المجلس التنفيذى لمنظمة اليونسكو فى باريس فى ١٩٦٩/١٠/١٠ حول اعتداءات اسرائيل على الممتلكات الثقافية والحضارية والآثار فى الأراضى المحتلة

ان المجلس التنفيذى

١ ـ مستبعدا للذاكرة نصوص ميثاق لاهاى لحماية الآثار والممتلكات الثقافية والحضارية فى حالات النزاع المسلح .

٢ ـ ومستعيدا للذاكرة القرارين ٣٤٢ ر ٣ و ٣٤٣ر٣ اللذين اتخذهما المؤتمر العام فى دورته الخامسة عشرة وكذلك القرار ٢ و ٤ و ٤ الذى اتخذه المجلس التنفيذى فى جلسته الثانية والثمانين .

٣ ـ ومستعيدا للذاكرة قرارى مجلس الامن رقم ٢٥٢ /٦٨ بتاريخ ٢١ــ٥ــ٦٨ ورقم ٦٧/٦٩ بتاريخ ٣ــ٧ــ١٩٦٩ ، وكذلك قرارى الجمعية العامة لهيئة الأمم رقم ٢٢٥٣ ورقم ٢٢٥٤ بتاريخ ٤ و ١٩٦٧/٧/١٤ ، بشأن الاجراءات والأفعال ذات الأثر فى وضع مدينة القدس .

٤ ـ واخذا علما بتقرير المدير العام (وثيقة رقم ٨٣ ـ اس ٢١) .

والملاحظات التى ابداها المفوضان العامان فى تقاريرهما المقدمة حديثا (كملاحق ١ و ٢ و ٣ للوثيقة ٨٢ ـ ا س ١٢)

٥ ـ يعرب عن عميق قلقه للمخالفات المتكررة التى ارتكبتها اسرائيل ضد ميثاق لاهاى والقرارين ٣٤٢ر٣ و ٣٤٣ر٣ اللذين اتخذهما المؤتمر العام فى دورته الخامسة عشرة وكذلك القرار رقم ٢ و ٤ و ٤ الذى اتخذه المجلس التنفيذى ، وكذلك لعدم اكتراثها بالتواصى الخاصة بالحفريات الاثرية ، كما اتضح من تقارير المفوضين العامين .

٦ ـ يدعو اسرائيل .

أ) ان تحفظ بمنتهى العناية والدقة ، جميع المواقع والأبنية والممتلكات الثقافية وخاصة فى مدينة القدس .

ب) ان تمتنع عن اية حفريات أثرية ، ونقل اية ممتلكات مماثلة او احداث اى تغيير لمظاهرها او خصائصها الحضارية او التاريخية .

جـ) ان تتمسك ، بمنتهى العناية والدقة ، بأحكام الميثاق والقرارات المشار اليها سابقا .

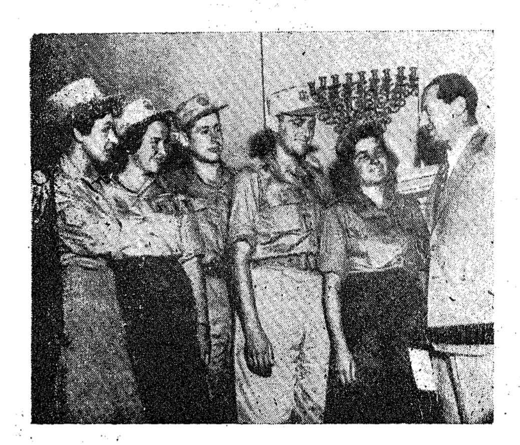
٧ ـ يدعو المجلس المدير العام ، للقيام بما يلى ، بموافقة الدول المعنية صاحبة السيادة القانونية وبموجب الفقرة الثالثة المار ذكرها .

أ) مساعدة الفرقاء المعنيين ، سواء كانوا هيئات عامة أو أفرادا بتقديم المشورة الفنية سواء كانت بشأن أمور ذات أهمية عامة أو مشاكل محددة أو خاصة ، ويدعم هذه المشورة بمعونة فنية يقصد بها تسهيل تلك المشورة .

ب) البحث عن وسائل تؤمن تطبيق الميثاق والتواصى والقرارات المذكورة ، تطبيقا فعالا لا هوادة فيه .

جـ) تزويد الرأى العام العالمى بمعلومات موضوعية عن هذه الأمور بحيث يكون حكمه عليها مستنيرا وكذلك نشر حركة واسعة ، فيما يتعلق بالمحافظة على القدس ، قوامها التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات المتأصلة جذورها فيها .

٨ ـ يطلب من المدير العام التشاور بأقصى سرعة ممكنة مع الدول الفرقاء فى ميثاق لاهاى لعام ١٩٥٤ ، وبموجب احكام المادة ٢٧ منه فى اجتماع واحد أو اكثر للفرقاء السامين المتعاقدين لاتخاذ جميع الخطوات الممكنة ، لتوسيع مجال الميثاق المذكور ، وزيادة فاعليته ، كما يطلب منه ان يقدم تقريرا حول تطبيق هذا القرار الى المجلس التنفيذى فى دورته القادمة .



المجندات الاسرائيليات يبحثن عن هيكل سليمان

قانون التنظيمات الادارية لسنة ١٩٦٨

كمـا جاء في

« الجريدة الرسمية الاسرائيلية »

الجريدة الرسمية

مشروعات القوانين

العدد رقـم ٧٨٧

(التاريخ ١٤/٧/١٩٦٨)

فيما يلى مشروعات قوانين قدمتها الحكومة :

قانون التنظيمات الادارية لسنة ١٩٦٨

تعريفات :

١ ــ فى هذا القانون « أمر سريان القانون » أمر بموجب المادة ١١ ب لقانون أنظمة السلطة والقضاء لسنة ١٩٤٨ (١) ،

المساحة التى يسرى عليها « أمر سريان القانون ــ هى المساحة التى عينت فى ذلك الأمر ،

عدم سريان قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ على الاماكن المقدسة :

٢ ــ قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ (٢) لا يسرى منــذ تاريخ سريان « أمر سريان القانون » على الأماكن المقدسة الموجودة ضــمن المساحة التى يسرى عليها ،

الغاء الغياب فيما يتعلق ببعض الأملاك :

٣ ــ الشخص الذى كان يوم سريان « أمر سريان القانون » موجودا ضمن المساحة التى يسرى عليها ومن المقيمين فيها لا يعتبر غائبا ضــمن المعنى المقصود بعبارة غائب فى قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ .

---

(١) الجريدة الرسمية لسنة ١٩٤٨ الملحق أ ص كتاب القوانين سنة ١٩٦٧ صفحة ٧٤ .

(٢) كتاب القوانين لسنة ١٩٥٠ صفحة ٨٦ .

ادعاء عدو :

٤ ــ لا تقبل المحكمة في أى موضوع مدنى ، ادعاء بان فلانا الذى كان يسكن منطقة سريان « أمر سريان القانون » ، هو عدو ، الا اذا أثار هذه النقطة النائب العام أو ممثله .

فك الأراضي المحولة :

٥ ــ أ) الأموال غير المنقولة والواقعة ضمن المساحة التي يسرى عليها « أمر سريان القانون » قبل أن تصبح هذه المساحة تحت الحكم العسكرى الاسرائيلى والتى وضعت من قبل سلطات الدولة التى كانت تحكم تلك المنطقة تحت اشراف شخص عين ليكون قيما على أموال العدو أو عين لوظيفة مماثلة واذا كان مثل هذا الشخص قد نقل تلك الأموال لسلطة من سلطات تلك الدولة أو لهيئة تشرف عليها تلك الدولة . فان هذه الأموال تسلم منذ نفاذ سريان « أمر سريان القانون » للقيم العام ليتصرف بها بموجب الأحكام التالية من هذا البند .

ب) على القيم العام أن يحرر الأموال غير المنقولة ضمن المعنى المقصود بالفقرة السابقة للشخص الذى كان يملك تلك الأموال قبل وضعها تحت اشراف الحارس بالمعنى المقصود فى الفقرة السابقة (أ) أو لأى شخص آخر يقوم مقامه وبناء على طلبه وذلك بموجب شهادة موقعة من القيم العام .

للقيم العام ان يتصرف بالأموال التى لم يجر تحريرها بطريقة مشابهة للطريقة المخولة اليه للتصرف بأموال الغائبين بموجب قانون القيم العام لسنة ١٩٤٤ (٣) ، والتى تطبق أحكامه على هذه الفقرة .

ج) اذا كانت قد اقيمت بناية عامة على الأموال غير المنقولة بعد وضعها تحت اشراف الحارس ضمن المعنى المشار اليه في الفقرة (أ) ، واذا كانت هذه الأموال قد استملكت بعد تحريرها ضمن المعنى المقصود بالفقرة (ب) بمدة وجيزة استملكت بموجب احكام قانون الأراضى (استملاكها للمشاريع العامة) .

« ان التعويض الواجب دفعه عن هذا الاستملاك يجرى دفعه عن ثمن الأرض فقط » .

شركات ــ استمرار عملها :

٦ ــ الشركة التى كانت قبل سريان « أمر سريان القانون » وكان مكان عملها الرئيسى ضمن منطقة سريانه وقد اقيمت بصورة قانونية حسب

---

(٣) الجريدة الرسمية لسنة ١٩٤٤ ملحق ١ رقم ١٣٨ صفحة ١١ .

القانون الذى كان سارى المفعول فى نفس المنطقة ، لها الحق ، بالرغم مما جاء فى قانون الشركات (٤) أو ما جاء فى قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ أن تستمر فى أعمالها حتى انتهاء ثلاثة أشهر من تاريخ سريان الامر أو من تاريخ سريان هذا القانون أو حتى تقرر المحكمة فى الطلب الذى يقدم حسب البند رقم ٩ ، أيهما المتأخر .

شركات تحرير من قوانين الغائبين :

٧ ـ مدير او عضو فى شركة كما جاء فى البند (٦) والذى كان فى يوم سريان « أمر سريان القانون » موجودا ضمن منطقة سريانه وكان من سكان المنطقة لا يعتبر غائبا فيما يتعلق بأملاك الشركة الموجودة فى نفس المنطقة أو فيما يتعلق بحقوقه كعضو فى الشركة أو فيما يتعلق بأعمال الشركة حسب بند ٦ أو بند ٩ .

شركات تسجيل رهنيات :

٨ ـ الشركة كما جاء فى البند (٦) التى تعطى رهنا أو حبسا على املاكها تسرى عليها مواد البند ١٢٧ لقانون الشركات فيما يتعلق بتسجيل الرهن أو الحبس .

نقل اموال والتزمات الشركات الى شركة اسرائيلية :

٩ ـ ا) شركة كما جاء فى البند (٦) التى تتفق مع شركة مسجلة فى اسرائيل خلال مدة الثلاثة شهور من يوم سريان « أمر سريان القانون » او من يوم سريان هذا القانون حسب الاخير منهما ، اذ تنقل أليها أملاكها الموجودة فى اسرائيل للشركة المسجلة فى اسرائيل ان تتوجه خلال ثلاثة شهور من تاريخ توقيع أوراق الاتفاق الى المحكمة المركزية فى القدس بواسطة طلب بإشعار وأن تعطيها أمرا يصادق على الاتفاق .

ب) يعلن عن تقديم طلب حسب البند (أ) وعن تاريخ سماعه فى الجريدة الرسمية حسب النص الذى ترتئيه المحكمة .

ج) تسرى المواد (٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٢ للبند (١١٩) الشركات مع التغييرات التى يقتضيها الموضوع على أى اتفاق بمقتضى هذا البند .

شركات عادية :

١٠ ـ مواد البنود من ٦ ـ ٩ تسرى مع التغييرات اللازمة على الشركات العادية .

---

(٤) قوانين فلسطين مجلد ا الباب ٢٢ صفحة ١٥٥ .

جمعيات تعاونية ـ استمرار العمل :

١١ ـ أ) جمعية تعاونية التى كانت قبل سريان «أمر سريان القانون» كان مكان عملها الرئيسى ضمن منطقة سريانة وقد اسست حسب القانون الذى كان ساريا فى تلك المنطقة ، لها الحق ، بالرغم مما جاء فى قانون الجمعيات التعاونية (٥) أو ما جاء في قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠. أن تستمر فى اعمالها حتى انتهاء ستة أشهر من تاريخ سريان الأمر أو من تاريخ سريان هذا القانون او حتى تسجيل كما جاء فى البند (١٢) ا ، لكل حسب المتأخر .

ب) مواد البندين ٧ و ٨ تسرى مع التغييرات اللازمة على الجمعيات التعاونية ايضا .

جمعيات تعاونية نقل أموالها والتزاماتها الى جمعية اسرائيلية :

١٢ ـ أ) يحق لوزير العمل بموجب امر عام او خاص أن يصدر تعليمات لتسجيل اية جمعية تعاونية ضمن المعنى المقصود بالمادة ١١ على أن يشمل ذلك نظامها واعضاءها وحقوقها .

وكل جمعية سجلت بموجب هذا الأمر تعتبر من جميع الوجوه وكأنها مسجلة بموجب قانون الجمعيات التعاونية وان الأنظمة والتعليمات التى صدرت بموجب لك القانون تسرى على كل أمر لم يذكر فى أمر الوزير .

ب) يحق لمسجل الجمعيات التعاونية أن ينظم نقل أموال والتزامات الجمعية بالمعنى الوارد فى البند ١١ الى جمعية سجلت بموجب البند (أ) وان يقدم طلبا باشعار الى محكمة مركزية القدس لتصادق على هذا الترتيب .

ان نصوص الفقرات (ب) و (جـ) من البند ٩ تسرى مع التغييرات اللازمة على هذه الفقرة .

جـ) يسرى مفعول هذا البند ابتداء من ٩ تشرين الثانى سنة ١٩٦٧ .

تصاريح الأعمال :

١٣ ـ أ) المواطن الذى يقطن فى منطقة سريان « أمر سريان القانون » والذى كان فى الفترة قبل سريان الأمر يعمل فى اى مهنة ، عمل او اى صنعة اخرى حسب القانون الذى كان ساريا فى تلك المنطقة وكان العمل يقتضى ترخيصا حسب قانون اسرائيلى يحق له الاستمرار فى مهنته الى حين حصوله على ترخيص حسب القانون الاسرائيلى بشرط

---

(٥) قوانين فلسطين مجلد «أ» الباب ٢٤ صفحة ٣٣٦ .

الا يتأخر ذلك عن انتهاء ستة أشهر من تاريخ سريان الأمر أو من تاريخ سريان القانون حسب المتأخر منهما .

ب) سيكون مسموحا باعطاء رخصة الى مقيم بالمعنى الوارد في الفقرة أ حتى لو لم يتوفر فيه شرط من شروط الأهلية الشخصية التي ذكرت في القانون .

جـ) اذا كان إعطاء الرخصة كما ذكر مشروطا حسب قانون اسرائيلى بشروط تتعلق بمكان العمل ، يستطيع الوزير المسئول عن تنفيــذ ذلك القانون أن يشرع انظمة بخصوص الاشخاص الذين يشملهم البنــد (ا) وانظمة تسهيل لوقت معين او بشكل دائم فيما يتعلق بمكان عملهم قبل سريان « أمر سريان القانون » وله الحق أن يعين فى هذه الانظمــة شروطا لاعطاء الرخصة ولحين تشريع أنظمة كما جاء أعلاه . فان السلطة المخولة لاعطاء الرخصة لها الحق أن تعين تسهيلات وشروطا كمــا ذكر كجزء من شروط الرخصة .

د) هذا البند لا يسرى على رخصة بموجب قانون الأسلحة لســنة ١٩٤٩ (٦) أو قانون المواد المتفجرة لسنة ١٩٥٤ (٧) .

محاميون :

١٤ ــ أ) المقيم فى منطقة سريان « أمر سريان القانون » الذى كان قبل سريان أمر سريان الأمر يشغل وظيفة قاض فى محكمة مدنية أو محام فى نفس المنطقة يصبح عضوا فى نقابة المحامين من تاريخ سريان الأمر أو من تاريخ هذا القانون حسب المتأخر منهما .

ب) ينشر وزير العدلية فى الجريدة الرسمية أسماء الأشخاص الذين تنطبق عليهم الفقرة أ .

جـ) لوزير العدلية الصلاحية ان يعين فى الأنظمة شروطا بالاضافة الى تسهيلات بشأن القبول فى عضوية نقابة المحامين بالنسبة الى مقيم فى إسرائيل والذى شغل فى أى وقت قبل سريان هذا القانون مهنــة قاض فى محكمة مدنية فى أى جزء من فلسطين أو كان يشغل مهنة محام هناك والذى لا ينطبق على حالته أمر سريان القانون .

د) لوزير العدلية الصلاحية بأن يعين فى الأنظمة شروطا بالاضافة الى التسهيلات بشأن قبول أعضاء فى نقابة المحامين بشأن أى مقيم فى اسرائيل والذى كان يقيم فى منطقة سريان القــانون قبيل سريانه ، وكان مؤهلا أن يشغل مهنة محام ولكنه لم يعمل فى مهنة محام المحاماة أو تمرن فى المحاماة فى المنطقة كما ذكر ولم ينه مدة تمرينه بعد .

---

(٦) كتاب القوانين لسنة ١٩٤٩ صفحة ١٤٣ .
(٧) كتاب القوانين لسنة ١٩٥٤ صفحة ٦٤ .

تسجيل حقوق في الاختراعات والرسم :

١٥ ــ من كان في يوم سريان « امر سريان القانون » صاحب ملكية مسجلة بالنسبة لاختراع أو رسم أو علامة تجارية في منطقة سريانه او طلب قبل ذلك اليوم ان يسجل له الحقوق المذكورة ، له الحق ان يطلب خلال ثلاثة اشهر من تاريخ سريان الأمر أو من تاريخ سريان هذا القانون حسب المتاخر منهما ان يسجل حقوقه حسب قوانين اسرائيل ، يعتبر وكانه قدم الطلب فيما يتعلق بحقوقه حسب قوانين اسرائيل في التاريخ الذي قدم فيه للمرة الأولى طلبه لتسجيل تلك الحقوق .

استمرار اعمال البناء :

١٦ ــ أ) اذا اكتمل بناء اساس عمارة حسب رخصة عمار أصدرت حسب القانون الذى كان ساريا في منطقة سريان أمر سريان القانون قبل سريانه يحق لصاحب الرخصة ــ اذا سلم خلال سنة من تاريخ سريان الأمر أو من تاريخ سريان هذا القانون حسب المتأخر منهما اعلانا عن رغبته في الاستمرار في أعمال البناء .. ان يحصل على رخصة البناء حسب القانون الاسرائيلي معفاة من الرسوم .

ب) اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لها الصلاحية خلال ثلاثة أشهر من تاريخ اعطاء الاذن ، حسب البند (أ) وبعد ان تعطى صاحب الرخصة فرصة معقولة ليبين ادعاءاته ان تلغى الاذن لنفس الأسباب التى يمكنها بموجبها ان ترفض اعطاء رخصة البناء في نفس المكان ولها الصلاحية ان توقف القيام بالانشاءات الى حين اعطاء قرار في الموضوع .

استمرار المحاكمات الخ :

١٧ ــ لوزير العدلية الصلاحية ان يعين في الانظمة أو بشكل عام أو لنوع معين من الدعاوى ان يصدر تعليمات بشأن :

١ ــ المحاكم ذات الصلاحية للنظر في القضايا التى كانت معلقة قبيل سريان « امر سريان القانون » في المحكمة الموجودة في منطقة سريانه وطرق النظر في تلك الدعاوى .

٢ ــ تنفيذ الاحكام النهائية والقرارات الأخرى والأوامر التى أعطيت قبل سريان « أمر سريان القانون » والتى اصدرتها المحاكم التى كانت منطقة سريان الأمر ضمن اختصاصاتها وذلك من قبل المحاكم او دوائر التنفيذ .

٣ ــ الاعتراف والمصادقة على مستندات أصدرت او صودق عليها قبل سريان « أمر سريان القانون » من قبل السلطة في منطقة سريان ذلك الأمر .

تنفيذ وأنظمة :

١١ ـ كل وزير مسئول عن تنفيذ قانون يتعلق به أي بند من بنود هذا القانون له الصلاحية أن يشرع أنظمة من أجل تنفيذ ذلك البند وله الصلاحية أن يعين أنظمة متممة تشمل تمديد المدد وملائمة الرسوم والاعفاء منها .

شروحات

قانون تعديل قانون انظمة السلطة والقضاء رقم (١١) لسنة ١٩٦٧ عين اطارا لسريان القانون ، الحكم والادارة الإسرائيلية على مناطق من فلسطين (ارض اسرائيل بلغة المشرع المترجم) القانون المقترح جاء ليضع تنظيما للانتقال الصحيح الى الحكم القانونى الاسرائيلى فى مواضيع معينة .

املاك :

يقترح أن قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ لا يسرى مفعوله على الاماكن المقدسة الموجودة ضمن المنطقة التى طبق عليها القانون والحكم والادارة للدولة (بند ٢) ، يقترح أيضا ان المواطن فى منطقة كما جاء اعلاه والموجود فيهايوم تطبيق القانون لا يعتبر غائبا فيما يتعلق بملك موجود فى نفس المنطقة بند (٣)

العقارات التى كانت معطاة الى « القيم على أملاك العدو » الذى عين من سلطات الدولة التى كانت ضمن سلطتها الفعلية قبل تطبيق القانون لا تنقل الى القيم العام وهو يحرر تلك الأملاك ويسلمها الى أصحابها (بند ٥) .

(لا أعلم الترجمة العربية انما المقصود هو الشركات الجمعيات التعاونية الجمعيات العثمانية التعاونيات .. الخ . التى أقيمت وعملت فى المنطقة قبل ان يطبق عليها قانون الدولة تستطيع الاستمرار بصورة مؤقتة فى اعمالها الى حين نقل حقوقها وواجباتها الى التى أقيمت حسب قوانين اسرائيل باشراف المحكمة المركزية فى القدس (البنود ٦ ـ ١٢) .

رخصة الأعمال والعمل في المهن :

يقترح ان يسمح لمواطن فى منطقة طبق عليها قانون الدولة ان يستمر ويعمل فى المهنة ـ العمل ـ أو فى أى مهنة أخرى كان يعمل فيها بترخيص قبل ذلك ، على ذلك المواطن الحصول على رخصة اسرائيلية وبهذا الشأن تعطى الصلاحية لكل وزير مسئول عن قانون ينظم تلك المهنة ان يشرح أنظمة تنظيم الشروط الى اعطاء الرخصة والتسهيلات التى تعطى للمواطنين كما ذكر بند (١٣) .

من كان يشغل مهنية محام فى المنطقة التى طبق عليها قانون الدولة يمكنه أن يقبل كعضو فى نقابة المحامين (بند ١٤) .

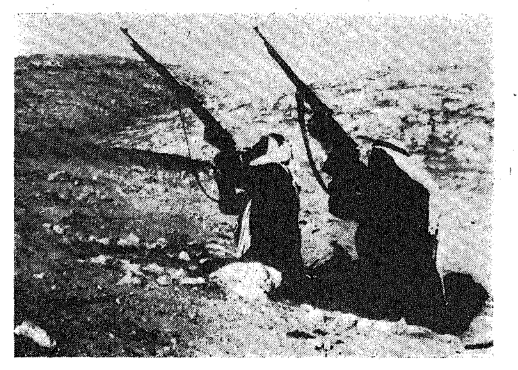
تعليمات أخرى :

الأشخاص الذين كان لهم قبل تطبيق قانون الدولة حقوق فى اختراعات او أشكال أو علامات تجارية فى تلك المناطق يستطيعون تأمين حقوقهم بواسطة تسجيلها حسب القانون الاسرائيلى (بند ١٥) .

بناء لم ينته العمل به قبل تطبيق قانون الدولة على المكان الذى اقيم عليه والبناء اقيم حسب القانون السابق يستطيع صاحب الرخصة الاستمرار فى أعمال البناء وان يحصل على اذن اسرائيلى بذلك وفقط اذا عبر عن رغبته خلال سنة فى الاستمرار فى البناء .

اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لها الصلاحية ان تلغى اذن بناء كما ذكر لأسباب تسمح لها برفض طلب بناء فى نفس المكان (بند ١٦) .

الاستمرار فى النظر فى الدعاوى التى كانت معلقة يوم تطبيق القانون فى المحاكم الموجودة فى المنطقة التى طبق عليها قانون الدولة ، يكون حسب انظمة يسنها وزير العدلية فى تلك الأنظمة يستطيع الوزير ان ينظم ايضا عملية تنفيذ الأحكام والاعتراف بالمستندات التى اصدرتها السلطات السابقة (بند ١٧) .



منذ عام ١٩١٩ وأبطال فلسطين يقاومون الاحتلال

الخطاب الذى القاه النائب العربى السيد توفيق طوبى

فى البرلمان الاسرائيلى (الكنيست) لدى مناقشة قانون التنظيمات

الادارية لسنة ١٩٦٨

ان مشروع القانون هو ثمرة الاحتلال والضم ، وهو أيضا مناقض لقرارات هيئة الامم المتحدة التى تعبر عن رأى كافة أمم العالم .. وبودى أن اقدم بعض الملاحظات حول قضية القدس فى الاسبوع الماضى احتججنا وها نحن فى هذا الاسبوع نعود ونحذر من مغبة عملية مصادرة مناطق وبيوت سكان القدس العرب والسيطرة عليها وطرد السكان من بيوتهم وهدمها .

ثم هذه الشائعات حول الغاء مكانة المحكمة الشرعية القائمة فى القدس وهو ما سمع اليوم من فوق منصة الكنيست .. ان هذا امر يثير أشد القلق لدى الجماهير العربية فى القدس وفى كل المناطق المحتلة التى ترى فيه محاولة للاعتداء على الهيئات الدينية والقضائية القائمة التى يجب احترامها انطلاقا من احترام حقوق الشعب فى المناطق المحتلة ومن ضرورة تنفيذ الالتزامات الدولية .

اننا ندعو الحكومة الى الامتناع عن هذه الخطوة الضارة والتحرشية. فواقع قيام الحكومة بحظر محكمة الاستئناف العليا التى كانت قائمة قبل الضم فى القدس تسبب شل شبكة القضاء المدنى فى مناطق الاحتلال وفى الضفة الغربية كلها .. وانا أقول هذا لان مشروع القانون الذى نبحثه قد جاء ليقرر فى بنده الرابع عشر أن المحامين والقضاة الموجودين فى الجزء العربى من القدس سيكونون أعضاء فى نقابة المحامين الاسرائيلية . اى أن يكون اهم الحق فى الظهور امام المحاكم .. ان الامر الهام الذى يمكن من اعادة النشاط القضائى المنتظم هناك هو احترام حقوق شبكة القضاءالمدنى والشرعى القائمة فى كل مراحلها . وهذا ما يطلبه رجال القضاء والمحامون العرب فى القدس ، وهنا يطرح نفسه سؤال . اذا كان القانون يقرر جزء ما ان يكون المحامون والقضاة أعضاء فى مكتب المحامين الاسرائيلى اى تمكين المحامين من القيام بواجبهم .. فاننا نسأل لماذا من الضرورى الاشتراط لمنح هذا الحق الزام المحامين بأن يكونوا أعضاء فى نقابة المحامين فى اسرائيل بينما هم لاسباب مختلفة غير راغبين فى ذلك . لايجب رهن حق العمل كمحام بالعضوية فى مكتب المحامين الاسرائيلى .

وامر اخر بالنسبة للقدس .. ليس من الناحية القضائية بقدر ماهو من الناحية الاخلاقيـة ، وهو يتعلق بقدسية القدس . ان سكان الجزء العربى من القدس يشكون من ازدهار بيوت اللهو الرخيص والكباريهات التى تمس مشاعر سكان المدينة العرب .. فبيوت اللهو هـذه تزدهر فى شتى الاماكن المحظورة بموجب القوانين القائمة قبل الضم ، قبل الاحتلال، وهى محظورة أيضا فى القـدس الاسرائيلية ، طوال عشرين سنة كانت محظورة . ولكن يبـدو ان هناك من يشجع ويسـمح بفتح هذه الملاهى لاعتبارات مقصودة . اننا ندعو الحكومة الى الاهتمام بمشاعر سكان القدس وبقدسية القدس ، والى منع افتتاح أماكن اللهو الرخيص الصارخ والضار لكل سكان المدينة .

والان بعض الملاحظات على مشروع القانون .. لقد جاء لاصلاح أحد الاضرار التى جاءت مع الضم فالوضع القانونى الشكلى الذى نجم فى أعقاب اتخاذ قرارات الضم هو أن كل سكان القدس العربية قد وجدوا انفسهم ــ فجأة ــ غائبين من وجهة نظر قانون أملاك الغـائبين من سنة ١٩٥٠ ، ومحرومين من حقوقهم حتى فى ممتلكاتهم واشغالهم التى كانت فى أيديهم قبل الحرب وأثناء الضم وحتى اليوم ، فتطبيق مصطلح « الغائب » بكل ماله من أثر علي هؤلاء السكان يطرح مجددا قضية مدى الضرر فى قانون ممتلكات الغائبين الذى خلق وقائع فاسدة فى اسرائيل نفسـها . حيث ما زال كثيرون من سكان اسرائيل ومواطنوها العرب يعتبرون حتى الان غائبين وممتلكاتهم محرمة عليهم حتى الان .. وبدلا من تشريع قانون يحول سكان القدس العربية الى غائبين ، ومن ثم تشريع قانون اخر .. مشروع القانون الذى نحن بصدده ، يلغى هذه الصفة الظالمة ، صفة « الغائب » كان من الضرورى منذزمن بعيد تعديل قانون ممتلكات الغائبين الضار والغـاء كل اضراره بالنسبة لمواطنى اسرائيل العرب . لقد قامت هنا ضجة كبيرة حول الغاء مكانة « الغائب » عن سكان القدس العربية وحول أنهم لن يكونوا غائبين حتى بالنسـبة لاملاكهم وممتلـكاتهم فى دولة اسرائيل ، وها هو مشروع القانون يعلن أنهم لن يكونوا غائبين بالنسـبة لحقوقهم التى مارسوها فى حزيران سنة ١٩٦٧ فقط .. اى تطميننا بأن املاكهم وممتلكاتهم الحالية لن تصادر . وبالطبع فاننا نعارض هـذه الحسنة والرحمة ، ولكن هـذا الوضع الفاسد بعيد عما ان يكون وضع احترام حقوق ومساواة حينمـا يجرى الحديث عن دمغة « الغائب » بالنسـبة لممتلكاتهم التى كانت فى أيديهم الى الان .. أما ممتلكاتهم وأملاكهم فى القـدس الاسرائيلية وفى اسرائيل فستبقى كما فى السابق محرمة عليهم . ان هذ الامر يفند كل الضجة التى اثيرت حول مشروع القانون هذا وجرده من كل مضمون . وقضية اعادة الاملاك المتروكة فى القدس العربية لاصحابها الاصليين اليهود ــ التى جاء مشرو عالقانون لتنظيمها فى القدس الشرقية ــ تثير مسالة شاقة جدا ..

اننا نؤيد قطعا مبدا اعادة الاملاك المتروكة الى اصحابها .. ولكننا من أجل تطبيق متساو لهذا المبدأ على كل سكان القدس ، وحينما يطبق بالنسبة لقسم واحد فقط ــ بالنسبة للمواطنين الاسرائيليين ــ فان هذا يوضح التمييز ويبرز السياسة الفاسدة ويجعل كل القول عن المساواة فى الحقوق مجرد كلام فارغ .

وملاحظة على البند الثانى الذى ينص على أن ممتلكات الغائبين لن تسرى على الاماكن المقدسة ، هذا أمر حسن .. ولكن هذا التحديد ليس واضحا حتى الان فيما اذا كان يشمل الاوقاف فى القدس .. فمعروف أن الوقف الاسلامى فى اسرائيل هو أملاك غائبين . وأما ما سيكون عليه الوضع فى القدس فغير واضح . وثمة شكوك كبيرة فى نوايا الحكومة ومن المرغوب فيه ان توضح أن هذا البند ينطبق أيضا على الوقف بكل انواعه . فكثيرون من مواطنى المدن والقرى المجاورة للقدس العربية . وكثيرون من مواطنى الضفة اليوم هم أصحاب ممتلكات وأملاك فى القدس . وهناك مقدسيون عادوا بعد تنفيذ امر الضم ولم يكونوا فى القدس اذ ذاك . وحسب البند الثالث فانهم سيحرمون من حقهم فى املاكهم بزعم أنهم غائبون بينما هم موجودون فى الضفة الغربية . اننا نعتقد أن هذا الظلم . ان هذا امر غير اخلاقى لايجب القبول به ومن الضرورى تعديله وتأمين حقوق هؤلاء الناس المشروعة فى ممتلكاتهم .

وملاحظة أخرى حول البند السادس الذى يعالج قضية الشركات واستمرار عملها .. هذا بند مشوش جدا . ولكنه ينطوى على أخطار كثيرة . فهو ينص على أن الشركة التى كان مكان عملها الرئيسى عشية تطبيق القانون فى منطقة صلاحيته . والتى أسست بموجب القانون الذى كان معمولا به فى تلك المنطقة تستطيع رغم ما ورد فى انظمة الشركات أو قانون ممتلكات الغائبين ان تواصل اعمالها حتى ثلاثة اشهر أخرى من يوم تنفيذ الأمر أو من يوم بدء هذا القانون أو حتى تقرر المحكمة فى القضية التى ترفع بموجب البند التاسع .

وهذا البند التاسع ينص على أن الشركة كما هو فى البند السادس ، التى توصلت خلال ثلاثة أشهر من يوم الأمر أو من يوم تطبيق هذا القانون الى تنظيم مع شركة مسجلة فى اسرائيل لتحويل ممتلكاتها ــ التزاماتها الموجودة فى اسرائيل ، تستطيع هذه الشركة أن تسجل فى اسرائيل .

ونحن نسأل هنا .. لماذا يجب على شركة قائمة فى القدس وتعمل فيها ، وقامت بصورة قانونية ، أن تتوصل الى تنظيم مع شركة اسرائيلية ؟ لماذا يجب عليها الامتزاج وتسليم ممتلكاتها لشركة اسرائيلية جديدة تقام لكى تسجل كشركة ذات صلاحية للعمل ؟ لماذا لا تعترف الحكومة بحق كل شركة قائمة ومسجلة وتواصل عملها ؟ لماذا لا تعترف بها الحكومة كشركة لها

الحق في الاستمرار في ادارة اشغالها وأعمالها ؟ فهذا هو حق أولى لهـا ويجب عدم الغائه . ثم ، وما هو الأمر مع شركة كانت مسجلة لا فى عمان بل فى القدس زمن الانتداب ؟ لماذا يجب عليها أن تسجل نفسها من جديد ؟.

ان هذه البنود ضارة وهى مصدر للابتزاز ولدوس الحقوق .. ولايمكن القبول بها.. نحن لسنا من المدافعين عن الشركات بصورة عامة. ولكن حينما يكون الاعتداء على هذه الشركات اعتداء ناجما عن سلب حقوق قومية ، فنحن ـ كشيوعيين نقف ضد هذا التمييز وهذا الاعتداء .

وهذا الأمر أيضا بالنسبة لتسجيل الجمعيات التعاونية .. اننا نعارض هنا أيضا فى التسجيل من جديد . فلماذا يجب على جمعية قائمة وتعمل طبقا للقانون الذي كان قائما أن تسجل نفسها من جديد ؟

ولماذا يجب اعطاء الوزير صلاحيات اجراء تعديلات خاصة لتسجيل مثل هذه الجمعيات من جديد ؟ اننا نعتقد بأن من الضرورى لجمعية تعاونية قائمة وتعمل ومسجلة حسب القانون أن تواصل عملها بدون أية عراقيل وبدون الحاجة الى ترخيص جديد .

وهذه الملاحظة الأساسية تنطبق على البند السادس عشر من القانون الذى ينص على أن من حصل على رخصة بنـاء وأقام أسس هـذا البناء يستطيع أن يحصل على ترخيص بنـاء حسب القانون الاسرائيلى . ونحن نسأل .. لماذا يجب عليه أن يحصل على ترخيص جـديد ؟ لماذا يعتبر الترخيص الذى يحصل عليه وأقام بموجبه الأسس ترخيصا لاغيا ؟؟

فى كل هذا التوجه ليس هناك ضمان الاستمرار .. بل يظهر فيه عمليا سلب حقوق واشتراط رغبات الحكم من جديد فى كل شيء. وهذا مانرفضه. اننا نأمل فى أن يجيب وزير القضاء فى رده على هذه القضايا العينية التى اثيرت . لا ان يكرر رده المعروف بأنه لن يناقش الأقوال الهدامة . . اننـا سنمتنع عن التصويت على مشروع القانون الجائر .



المتظاهرون اليهود يطالبون الحكومة بانهاء الحرب واعادة الجنود الى عائلاتهم

الجريدة الرسمية

في ١-٤-١٩٦٨

قانون وضع اليد (وضع اليد للمصالح العامة) ١٩٤٣

اعلان حسب الفقرات ٥ ر ٧

نعلن هنا بأن الأرض الموصوفة فى الملحق مطلوبة من قبل وزير المالية للمصالح العامة ، ووزير المالية مستعد لاجراء المفاوضات بخصوص وضع اليد،كل من له حق أو فائدةمهماكانت بالارض المذكورة ويريدطلب تعويضات ذلك ، عليه ارسال لرئيس دائرة تسجيل وتنظيم الاراضى خلال شهرين من من يوم صدور هذا الامر فى الجريدة الرسمية بيانات عن حقه أوعلى تصرفه بالأرض المذكورة وجميع البيانات التى لديه لدعم طلبه ، ويحتوى تفاصيل التسجيل (الكوشان) اذا كان موجودا وتفاصيل ما يطلبه من تعويضات .

ومع ذلك نعلن هنا أن وزير المالية يريد وضع يده راسا بالأرض المذكورة لانه يريدها بصورة مستعجلة لاجل المصالح العامة ووزير المالية يأمر ان كل شخص حائز على الأرض يسلم له الارض المذكورة راسا .

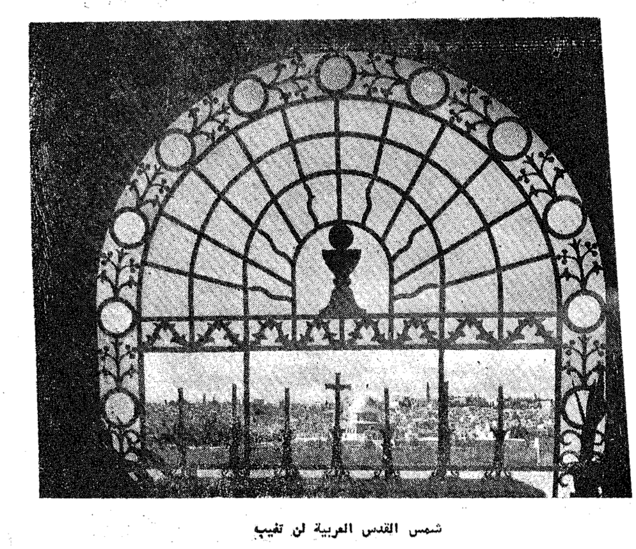
ملحق

قطعة الأرض الموجودة ضمن أسوار المدينة القديمة بالقدس ومساحتها ١١٦ دونما تقريبا والتي محددها باللون الازرق بالخارطة رقم هنب/١/١٠٨/ ٣٢٢ بمقياس ١ ، ٥٠٠ ، وموقعة من قبل وزير المالية ما عدا المحددة باللون الاحمر فى تلك الخارطة نسخ من هذه الخارطة موجودة بمكتب تسجيل وتنظيم الاراضى فى القدس وبمكتب محافظ القدس وكل من يريد الاطلاع له حق رؤية الخارطة فى أوقات الدوام الرسمية .

التوقيع

بنحاس سفير

وزير المالية



شمس القدس العربية لن تغيب

سعادة السكرتير العام للامم المتحدة المحترم :

نحن سكان مدينة القدس العربية الواقعين تحت الاحتلال الاسرائيلى نرفع لكم هذه المذكرة راجين نقلها الى الدول الاربع الكبرى التى تبحث حاليا موضوع الشرق الاوسط ، موضحين موقفنا الذى أكدناه مرارا من الاحتلال الإسرائيلى ، انطلاقا من مبادىء الامم المتحدة وحق الشعوب فى تقرير مصيرها والتخلص من الاحتلال الاجنبى معلنين الى العالم أجمع أننا لانوافق بتاتا على الانضمام الى دولة اسرائيل ولا نوافق على تدويل القدس أو فرض أي مشروع علينا ينتقص من السيادة العربية الكاملة على مدينتنا ويؤدى الى سلب حقوقنا من وطننا وأرضنا ، مؤكدين لكم أن أى حلول كهذه ستلاقى المقاومة الاكيدة من شعبنا وستؤدى الى تدهور الوضع فى منطقتنا .

ان محاولة اسرائيل استعمار أرضنا استعمارا استيطانيا وتشريد اهلها واعتقال الآلاف منهم وتعريضهم للتعذيب والاضطهاد ونسف البيوت دون مراعاة للرأى العام العالمي أو قرارات الامم المتحدة القاضية بسحب قوات الاحتلال وشجب أعمال الضم والتوسع كل ذلك لن يزعزع من ايماننا بحقنا في وطننا ولن يخرجنا من أراضينا ولن يغير من عزمنا على تحرير وطننا .

واننا اذ نؤكد حرصنا على حريتنا وعروبة مدينتنا نناشد هيئة الامم المتحدة والضمير العالمي والدول الكبرى وغير الكبرى أن تقف الى جانبنا فى المطالبة بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من كافة الاراضى العربية المحتلة وفى مقدمتها مدينة القدس العربية وكذلك تأكيدا لمبادىء الاخلاق الدولية وحق الشعوب فى العيش بحرية وكرامة وسلام ، مذكرين العالم بأن اسرائيل قد اقامت أسوارا من الكراهية والعداوة بدلا من الاسوار التى كانت قائمة بالقدس بضمها التعسفى من طرف واحد لشعب لا يرغب فى الانضمام اليها . واننا نطالب القوى الحرة والشريفة فى كل مكان أن تتضامن معنا فى مطالبنا العادلة من أجل حريتنا وكرامتنا وتحرير ارضنا .

(الموقعون)

١ ـ أنور الخطيب ... ... محافظ القدس
٢ ـ الشيخ حلمي المحتسب ... ... رئيس محكمة الاستئناف الشرعية
٣ ـ أنور نسيبه ... ... محام ، محافظ القدس سابقا
٤ ـ سعيد علاء الدين .... محام ، وزير اقتصاد سابقا
٥ ـ عبد الرحيم الشريف ... ... محام ، عضو أعيان
٦ ـ عارف العارف ... ... مؤرخ ، رئيس بلدية القدس سابقا
٧ ـ عمر الوعرى ... ... محام ، رئيس بلدية القدس سابقا
٨ ـ تيسير كنعان ... ... رئيس محكمة بداية القدس
٩ ـ على الطزيز ... ... رئيس الغرفة التجارية وعضو أمانة القدس
١٠ ـ نهاد أبو غربية ... ... عضو أمانة القدس
١١ ـ جريس الخورى ... ... محام وسكرتير نقابة المحامين
١٢ ـ عبد المحسن ابو ميزر ... ... محام
١٣ ـ فائق بركات ... ... مدير الغرفة التجارية وعضو أمانة القدس
١٤ ـ محمد النقيب الحسينى ... طبيب اشعة
١٥ ـ حافظ طهبوب ... ... محام
١٦ ـ ابراهيم الدقاق ... ... مهندس ومقاول
١٧ ـ أمينة الحسينى ... ... ممثلة عن الهيئات النسائية العربية
١٨ ـ رضا القدومى ... ... تاجر وعضو الغرفة التجارية
١٩ ـ رفيق النمرى ... ... مـلاك
٢٠ ـ فيصل الحسينى ... ... مـلاك
٢١ ـ عيسى أبو الهوى ... ... محـام
٢٢ ـ عصاله العنانى ... ... محـام
٢٣ ـ حسن طهبوب ... ... المدير العام للاوقاف الاسلامية
٢٤ ـ سعيد الحسينى ... ... محـام

٢٥ ـ سامى الخورى ... ... مهندس

٢٦ ـ نبيل النمرى ... ... موظف بنك

٢٧ ـ محمد زياد الحسينى ... ... مـلاك

٢٨ ـ نفوذ ابو السعود ... ... عـن السيدات العربيات

٢٩ ـ ديانه داوود الحسينى ... ... « « «

٣٠ ـ فاطمة العمد ... ... « « «

٣١ ـ دعد العلمى ... ... « « «

٣٢ ـ هـدى هدمى ... ... « « «

٣٣ـ حكمت ابو الحاج « « «

٣٤ ـ عائشة عفيفى ... ... « « «

٣٥ ـ نبيلة درويش ... ... « « «

٣٦ ـ فريزة مشعشع ... ... « « «

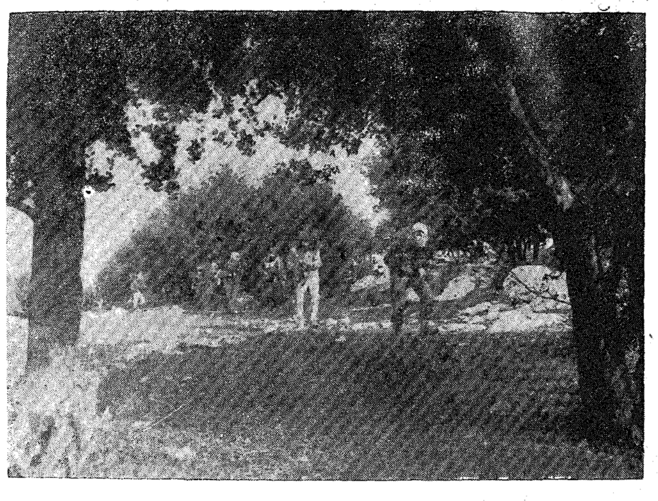
٣٧ ـ امينة عبد اللطيف ... ... « « «

٣٨ ـ فاطمة صلاح ... ... « « «

٣٩ ـ ميشيل سنداحة عن نقابات العمال

٤٠ ـ كاظم ابو غزالة ... ... قاض فى محكمة البداية

واكثر من (٤٠) آخر .



أبطال الثورة الفلسطينية اقسموا بأن تحــــرر الاماكن المقدسة

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوهم

وعند موقع العشاء الاخير الذى تناوله السيد المسيح ليلة القبض عليه ومحاكمته من قبل الجبناء الصهاينة فقد هدمت جميع المباني الاثرية والوقفية الملاصقة لمسجد ومقام النبى داود فى مدينتنا المقدسة والذى يقع على المرتفع المسمى بجبل صهيون بجوار الناحية الجنوبية الغربية من سوق القدس ..

وجميع هذه الاملاك التى هدمها الوحوش هى العقارات الوقفية المسيحية التى ترفض اسرائيل الان الاعتراف بشرعيتها . وعلى منحدرات جبل المكبر اقامت اسرائيل الآن مستعمرات سكنية كاملة بعد انتزعت ملكية الاراضي من سكانها العرب وطردت معظمهم الى الضفة الشرقية .. لقد ملأت الوحدات السكنية منطقة مدرسة الشرطة والتلال المحيطة بشعفاط .

القدس التى تحلم بها اسرائيل

وتمتد حدود القدس التى تحلم بها اسرائيل على شكل يمر جنوبى القدس ويحتوى على قرية صور باهر العربية ثم يعتدل شمالا ليصل الى نقطة قريبة من قبر « راحيل » فى جهة الجنوب ثم يسير فى اتجاه شمالى ليضم كل قرية بيت صفافا وقرية ما الياس ثم يواصل سيره شمالا ليضم القطاع اليهودي من القدس فقرية بيت حنينا القديمة حتى ينتهى شمالى مطار قلنديا بقليل ثم ينحنى الخط الوهمى فى اتجاه شرقى بجوار قرية الرام التى استثنيت من الضم ويحتوى قرية العيسوية وجميع جبل الكوكب وجبل الزيتون وقرية العيزرية حتى يلتقى بالنقطة التى بدأ منها جنوبى القدس . وهذا التخطيط يضم عدة قرى عربية مثل شعفاط وبيت حنينا القديمة والجديدة والعيسوية وصور باهر فضلا عن الاحياء العربية .

نعم أيها المسلم الحر .. لم يبق للعرب من أراض حول الحرم الشريف شيئا فقد اكملت إسرائيل قبل أيام استيلائها على مساحة ١٥٠ دونما داخل البلدة القديمة وانتزعت ملكيتها وشخصيتها ومظهرها وحقيقتها وجعلت منها ساحة .. وفوق تلك المساحة الغالية وفى الشهور القادمة ستقيم اسرائيل مبانيها .

ان مساحة الحرم الشريف كله لا تزيد على المائة واربعين دونما .. وقد تعمدت سلطات اسرائيل أن يكون لها مثل هذه المساحة المجاورة للحرم. فما معنى هذا هدم زوايا وبيوت جديدة .. ومساجد ومكاتب أثرية ان الجرافات

الاسرائيلية التي تعمل الآن فى تمهيد الارض التى استولت عليها لاقامة المساكن لليهود شمالى حى الشيخ جراح لم تتوقف عن العمل وانها تعمل ليلا ونهارا .

أين رفات

ابراهيم واسحق ويعقوب ؟

واسمعوا يا أمة محمد فالسلطات الاسرائيلية جادة الآن بالحفر فى جوار الحرم الابراهيمى للوصول الى الغار الذى يضم رفات الأنبياء ابراهيم واسحق ويعقوب هذا الغار الذى لم يدخله أحد منذ ١٣٠٠ عام ولكن اليهود يصرون على اثبات حقهم التاريخى الزائف بشتى الوسائل .

ان أهداف اليهود فى الاستيلاء على أماكن العبادة ومحو آثار ذلك أن المخطط يستهدف جذور الوجود العربى ـ الاسلامى ولقد برزت فى الآونة الاخيرة عدة مشاريع تسلط الاضواء على هذا المخطط الرهيب فقد قدمت السلطات الدينية مشروعا معدا منذ سنين طويلة لاقامة معبد يهودى فى داخل مسجد ابراهيم عليه السلام .

وان سكوت اليهود المؤقت شأنهم فى كثير من المواقف يجب أن لايحجب عنا الحقيقة التى تنتظر أماكن العبادة الاسلامية اذا استمر الوجود الاسرائيلى فترة أطول .. وان خير شاهد على ذلك ان أكثر أماكن العبادة الاسلامية التى وقعت فى أيديهم بعد عدوان ١٩٤٨ قد هدمت أو تحولت الى متاحف ومعابد يهودية .

الصرخة الكبرى والنذير

ان السياسة الصهيونية ترمى الى غاية واحدة هى الاستيلاء على بيت المقدس نهائيا وطرد أو اذابة الشعب العربى فيه .. وهذه السياسة يمكن أن تحقق نجاحا اذا ظل العرب والمسلمون على سلبيتهم وارتجالهم .

ويالهول الكارثة أن تصبح القدس مدينة بدون عرب أو بأقلية تخضع وترضخ للامر الواقع وتستسلم للاخطبوط الشرير .

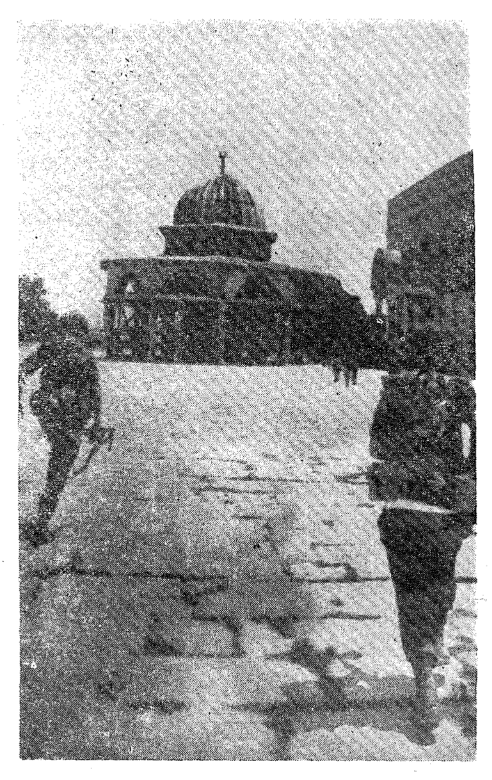
أيها الموحدون بالله يجب أن لاتغمض عين عن الحقائق الواضحة ... فبالرغم من المقاومة البطولية والصمود الراسخ المؤمن الذى يبديه أهلنا أمام الخطة الاسرائيلية المتعددة الاتجاهات .

فان اليهود اليوم يتدخلون تدخلا مباشرا فى شئون ديننا فهم يرسلون القضاة الى المحاكم الشرعية والمحامون الى ادارة الاوقاف ويضغطون على علماء المسلمين لاصدار الاحكام وسن القوانين والانظمة باسم دولتهم .

يا شباب الأمة العربية ، اسرائيل الآن تعمل باصرار وتصميم على نشر المبادىء الهدامة والرذيلة والالحاد والفساد الخلقى فى المدينة المقدسة وينشطون فى محاربتهم للعادات والتقاليد العربية والاسلامية ليسهل عليهم افتراس القدس وأهلها العرب فقد سمحت السلطات الاسرائيلية وفق خطة مدروسة لاشاعة الانحلال الخلقى بفتح البوار الليلية وبيوت الدعارة وأماكن اللهو والقمار والفسق والفجور فى داخل المدينة المقدسة وعلى مقربة من الحرم الشريف وملأت هذه الاماكن بالفتيات الاسرائيليات العاهرات ولقد دنست الاماكن المقدسة وتعمدت اسرائيل استفزاز سكانها من مسيحيين ومسلمين .

قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم « لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودى يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله »

فهل يستحق غير هذا من يتعمد الاساءة الى حرمنا ويسمح للوحوش بالتعبير عن حقدهم الدفين على الاسلام والتلذذ بتدنيس مقدسات المسلمين وشعاراتهم الدينية .. ان القصص التى يرويها أهلنا فى القدس تشمئز منها النفوس للاعمال اللاخلاقية المتعددة داخل أماكن العبادة ودخول النساء اليهوديات بالزى الخليع مستهترة بالمصلين فى أوقات اداء الفريضة لقد شرب الشباب اليهود أمام علماء المسلمين الخمر ومارسوا العهر فى ساحة الحرم القدسى لقد قال الصحفى الامريكى ادوارد نورد لقد شاهدت بعينى العشاق اليهود يدخلون المسجد وقد أحاط الشاب خاصرة رفيقته بذراعه فى وضع خليع ويبقون هكذا لوقت طويل فى أرض المكان الذى الذى كان يوما مخصصا لعبادة المسلمين فهل سمعتم يا عرب ؟ ! .



قوى العدوان تلطخ ارض الحرم بالدماء

فهرست

المراجع

١ ـ دراسة للمؤرخ عارف العارف ابن القدس

٢ ـ دراسة للمهندس روحى الخطيب أمين القدس

٣ ـ زيارات خاصة للقدس بعد الاحتلال

(مطابع شركة الاعلانات الشرقية)



الثمن ٣٠ قرش